سوريتنا

السنة السادسة | العدد 262 | الأحد 2 تشرين الأول 2016

www.souriatnapress.net | souriatna@gmail.com

على درب الإبادة والتهجير: حمص نموذجٌ للتغيير الديموغرافي والتدخل الإيراني

8

4

النظام وحلفاؤه يحاولون التقدم في حلب

5

أين سيصل النظام بعد حوش نصري في الغوطة الشرقية؟

3

الدنمارك: بخاخ مضاد للحماية من للاجئين

ناس: 9

أبو محمد يتحدى النزوح بالتجارة وتربية الأبقار

حقوق وحريات: 10

مخيمات سلقين تواصل تقديم الخدمات للنازحين

ميديا: 14

دريد لحام ونجدت أنزور والبويهيون الجدد

كتّاب: 15

حرب الفتاوى حول «درع الفرات» تُترجم على أرض الغوطة

حي القنوات في العاصمة دمشق
عدسة شاب دمشقي
28 أيلول 2016

قوات المعارضة تواصل التقدم نحو مدينة حماه

واصلت فصائل المعارضة تقدمها في ريف حماة الشمالي، وذلك على وقع الزخم العسكري الذي أضافته مشاركة غرفة عمليات «جيش الفتح».

حيث شنت فصائل المعارضة هجوماً عنيفاً على مواقع قوات النظام بريف حماه الشمالي، تمكنت خلاله من السيطرة على قريتي كراح وخفسين، وذلك بعد السيطرة على حواجز الخزان وبيت سعدو والشيلكا والتفتيش، خلفت قتلى وجرحى من عناصر النظام، في حين تمكن مقاتلو المعارضة من الاستيلاء على أسلحة ثقيلة بينها أربع دبابات.

وجاء ذلك بعد ساعات من إعلان المكتب الإعلامي لجبهة «فتح الشام» المنضوية في «جيش الفتح»، السيطرة على قرية الجنينة بالكامل، إلى جانب السيطرة على حاجزي التل الأبيض والمدجنة جنوب قرية الشعثة، وذلك بعد معارك عنيفة مع قوات النظام.

كما استهدف مقاتلو المعارضة بصواريخ الغراد معاقل قوات النظام، في جبل زين العابدين ومطار حماة العسكري وحققوا إصابات مباشرة.

وكان القاضي العام لـ«جيش الفتح» عبد الله المحيسني، أكد قبل أيام، أن كتائب وفصائل غرفة عمليات «جيش الفتح» تتقدّم نحو مدينة حماه.

في المقابل حاولت قوات النظام، التقدم لاستعادة السيطرة على قريتي الطليسية والشعثة اللتان تمكنت فصائل المعارضة من السيطرة عليهما قبل أيام، بالتزامن شن الطائرات الحربية غارات جوية على القريتين، ولكن مقاتلي المعارضة تمكنوا من صد الهجمات، ودمروا ثلاث دبابات ومدفع 23 وقتلوا وجرحوا عدداً من العناصر.

وفي سياق آخر، شن الطيران الحربي والمروحي غارات جوية استهدفت مدن مورك، واللطامنة، وكفرزيتا، وصوران، وقرى وبلدات معردسة، والزلاقيات، ومعان، والطليسية، والقاهرة، وقبيبات أبو الهدى بالريف الشمالي، أوقعت عدداً من القتلى والجرحى بين المدنيين.

قدسيا والهامة على أعتاب تهجير مماثل لداريا

يواصل النظام حملته العسكرية، على بلدتي الهامة وقدسيا في ريف دمشق الغربي، بهدف الضغط على فصائل المعارضة هناك، وإجبارهم على القبول بشروطه المعتادة، على غرار ما حدث في داريا والوعر ضمن سياسة التغيير الديمغرافي التي ينتهجها في سوريا.

وقد شنت قوات النظام هجوماً عنيفاً، على محوري الشامية والعيون غربي بلدة الهامة، وحاولت التسلل باتجاه الأبنية التي تكشف جغرافيا 80٪ من المساحة الإجمالية للبلدة، وذلك بعد يوم من اجتماعهم مع لجنة المصالحة بمحيط البلدة، والتي أسفرت عن التوصل إلى اتفاق بين الطرفين، لكن فصائل المعارضة تصدّت للهجوم، وأجبرت قوّات النظام على الانسحاب.

في حين أفاد ناشطون، أن قوات النظام قصفت منطقتي العيون شرقي الهامة والشامية غرباً، ومحور الخياطين في قدسيا، باعتبارها من أعلى المناطق ارتفاعاً، حيث تشكل موقعاً استراتيجياً هاماً، خاصة أن كل المناطق المحيطة بها تعتبر من أكثر المناطق تحصيناً لقوات النظام، مثل: مساكن الحرس الجمهوري، والبحوث العلمية، وقيادة القوات الخاصة التي تعتبر مركز تدريب ميليشيات حزب الله اللبناني.

اتفاقية تهجير

وجاء في رأس مطالب النظام ضمن الاتفاق، تسليم جميع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة، مقابل تأمين خروج من لا يريد تسوية وضعه خارج البلدتين «بسلاحه الفردي أو بدونه»، وتسوية أوضاع من يرغب من المقاتلين بعدم تسليم سلاحه، وتسوية أوضاع الذي لا يحمل سلاح وعليه إشكالٌ ما لدى الأجهزة الأمنية.

وفيما يخصُّ العسكريين والمتخلفين عن الخدمة العسكرية، عرض النظام تسوية أوضاع المنشقين والفارين الراغبين بالعودة إلى خدمة الجيش، دون أية عقوبة إدارية، ويُمنح المتخلفون عن الالتحاق بالخدمة الإلزامية مدّة ستة أشهر لتسوية أوضاعهم لدى شعب التجنيد «إما بوثائق دراسية، أو تأجيل بداعي السفر، أو الالتحاق بالخدمة دون أي عقوبات إدارية».

كذلك يتم تشكيل لجان حماية أهلية من شباب البلدتين غير المسلحين، مثلما حصل في بلدات ريف دمشق الجنوبي «يلدا، وببيلا، وبيت سحم»، على أن تتولى هذه اللجان مهمة الحفاظ على البلدتين والمناوبة على حواجز البلدة، ومعالجة الخروقات أو التجاوزات الفردية والخلافات والإشكالات التي تنشأ في البلدة، وذلك تحت قيادة وإدارة «قوات النظام» حصراً، ويقترح أن تكون الحواجز مشتركة وتحت إشراف مباشر من الجيش.

فتح الطريق

كما ورد في النص مباشرة قوى الأمن الداخلي (الشرطة وشرطة المرور والمخفر) أعمالها عندما ترى ذلك مناسبا، وبعد ذلك يقدم النظام ضمانات لفتح الطريق وعودة الحياة إلى طبيعتها في البلدتين ودخول المواد الغذائية والإغاثية وسائر ما تحتاجه البلدتين من خدمات، شرط أن تكون قيادة الحرس الجمهوري هي المعنية في إدارة وتنفيذ هذه المبادرة وضمان تنفيذها من الجهات والمؤسسات الأخرى المعنية، وعلاقة

لجنة المصالحة والأهالي معها حصراً.

ونصَّ البند الأخير من الاتفاقية على تنفيذ هذه المبادرة بإشراف ومتابعة مفتي دمشق وريفها، الشيخ محمد عدنان الأفيوني.

وبعد تطبيق تلك البنود تدخل أجهزة الدولة أو الجيش للتفتيش أو المراقبة أو التنفيذ أو لأي سبب أمني أو إداري بوجود لجنة المصالحة ومعرفتها في أي وقت تراه مناسباً، على أن يقدِّم النظام ضمانات حول عدم وجود أي تعدٍّ أو تجاوز أو أي نوع من الإيذاء والتسلط والإشكالاتٍ الفردية والجماعية من قبل الجوار، ومحاسبة كل من يقوِّض أو يعرِّض هذه المصالحة للفشل وهدم المصداقية بالدولة ومؤسساتها.

التحالف الدولي يدمر بقصف جوي آخر جسر على ضفتي الفرات بدير الزور

دمرت طائرات التحالف الدولي، جسر العشارة على نهر الفرات في ريف دير الزور الشرقي، والذي يعد آخر الجسور المستخدمة للعبور بين ضفتي النهر على طول مجراه في المحافظة، بعد يوم واحد من تدميرها جسر الميادين.

وقال مؤسس حملة «دير الزور تذبح بصمت» أحمد الرمضان: «إن التحالف الدولي استهدف الجسر، ما أدّى إلى انهياره وخروجه عن الخدمة بشكل نهائي»، مضيفاً «إن الجسر المدمر هو الأكبر في المنطقة الشرقية، وكان السكان يستخدمونه لعبور الفرات، وبتدميره تكون منطقة الشامية على الضفة اليمنى للنهر عُزلت تماماً عن منطقة الجزيرة على يساره.

وكان طيران التحالف عمد إلى استهدف الجسور الرئيسية التي تربط بين مدن وبلدات محافظة دير الزور على ضفتي نهر الفرات، بحجة استخدامها من قبل تنظيم «الدولة الإسلامية» للتنقل بين مناطق سيطرته في المحافظة.

ومن الجسور التي تم استهدافها سابقاً أيضاً جسر الصالحية، جسر الميادين، جسر السكة.

تنظيم الدولة يحاول التقدم جنوب دير الزور من جهة أخرى، دارت اشتباكات عنيفة بين تنظيم الدولة وقوات النظام المدعومة بميليشيات أجنبية في محيط دوار البانوراما على المدخل الجنوبي لمدينة دير الزور، وتأتي الاشتباكات في محاولة من التنظيم التقدم والسيطرة على مواقع جديدة في محيط المدينة.

وترافقت الاشتباكات بين الطرفين، مع قصف جوي من المقاتلات الروسية على مواقع التنظيم جنوب المدينة، كذلك دارت اشتباكات بين تنظيم الدولة وقوات النظام على أطراف حيَّي الحويقة والرشدية وفي الجبهة الجنوبية لمطار دير الزور العسكري، بالتزامن مع قصف بالطيران والمدفعية للنظام وروسيا على مواقع الاشتباك.

قوات المعارضة تحبط هجمات للنظام على غوطتي دمشق

تصدَّت فصائل المعارضة السبت، لمحاولة قوات النظام مدعومة بالميليشيات الموالية، اقتحام بلدة الديرخبية في الغوطة الغربية من عدة محاور، وسط قصف مدفعي وجوي طال مناطق الاشتباك.

وأسفرت الاشتباكات عن مقتل عدد من عناصر قوات النظام، إضافةً إلى تدمير ثلاث آليات ثقيلة، والاستيلاء على عربة (BMB بي إم بي) وأسلحة متوسطة وخفيفة كانت بحوزة قوات النظام، وفق ما أفاد ناشطون.

وأضاف الناشطون «إن محاولة قوات النظام اقتحام الديرخبية، سبقتها قصف مروحيات النظام للبلدة ومزارعها ومنطقة الوادي غرب بلدة المقيلبية بنحو 30 برميلاً متفجراً، الأمر الذي أدّى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين، وسط حركة نزوح تشهدها المنطقة».

كذلك قتل مدنيين اثنين بينهم سيدة إلى جانب إصابة العشرات، إثر استهداف قوات النظام الأبنية السكنية في بلدة زاكية بقذائف المدفعية الثقيلة، بالتزامن مع شن الطائرات الروسية غارات جوية استهدفت الطريق الواصل بين بلدتي خان الشيح وزاكية.

وفي الغوطة الشرقية دارت اشتباكات عنيفة بين قوات النظام وكتائب المعارضة على جبهة معامل تل كردي، إثر محاولة تقدُّم قوات النظام في المنطقة، لكن فصائل المعارضة تمكنت من إحباط الهجوم، بالتزامن مع استهدافهم معاقل قوّات النظام في المنطقة بقذائف الهاون.

وفي سياق متصل، قتل17 مدنياً بينهم سبعة أطفال، إثر قصف جوي ومدفعي طال الجمعة، مدن وبلدات كفربطنا وعربين وجسرين وحمورية ودوما وبيت سوا ومديرا بريف دمشق.

ومع دخول الطيران الروسي على سوريا عامه الثاني، خرج أهالي منطقة المرج في الغوطة الشرقية ليعبِّروا عن رفضهم لهذا العدوان الذي تسبب بمقتل آلاف السوريين وتدمير المدن والأحياء، حيث رفعوا لافتات ندَّدوا فيها بالمجازر التي ارتكبها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ووصفوه بأنه مجرم حرب.

شبكة الإنذار المبكر تنهي تدريباتها حول مرض شلل الأطفال

أنهت شبكة الإنذار المبكر والاستجابة للأوبئة بمدينة غازي عنتاب التركية، تدريبات خاصة، حول التعريف بمرض شلل الأطفال وترصد الشلل الرخو.
وقال مسؤول التدريب في الشبكة مهند رضوان: «إن التدريبات تهدف إلى تطوير مهارات المتدرِّبين على جمع البيانات وتحليلها وترتيبها، والكشف عن مرض شلل الأطفال، واستمرت التدريبات لثلاثة أيام».
وأشار رضوان إلى أن استشاريين من منظمة بيل غيتس ومنظمة الصحة العالمية، إضافة إلى أعضاء الفريق المركزي للشبكة، و12 طبيباً من فريق الداخل، حضروا التدريبات.
وكان فريق عمل لقاح سوريا، أطلق في شهر آب الماضي، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، حملة التلقيح الروتيني الثانية في ريف حماة الشمالي، والتي تشمل 8 آلاف طفل، حيث تقوم الشبكة بالتنسيق الوثيق مع فريق لقاح سوريا لتأمين اللقاحات وإيصالها إلى الداخل السوري.

المجلس المحلي في كفر تخاريم يبدأ بإعمار ما تضرَّر بالقصف

أعلن المجلس المحلي في بلدة كفر تخاريم بريف ادلب، عن بدء تسجيل أسماء أصحاب المنازل المتضررة جراء قصف الطيران الحربي للبلدة، في خطوة هي الثالثة من نوعها حتى الآن.
وقال رئيس المجلس المحلي بدر الدين الصرما في كفرتخاريم بحديث خاص لـ سوريتنا: «بعد تعرض البلدة لغارات جوية مكثفة على مدار الأربع سنوات الماضية، تضرَّرت العديد من المنازل والأبنية، وعملاً بخطة إعادة إعمار البلدة، قدم المجلس المحلي دراسة عن المشروع لمنظمة «غول» التي قدمت الدعم المادي المناسب».
وسبق المشروع الذي هو قيد الدراسة الآن، عدة مشاريع تم خلالها ترميم مئة منزل منذ شهر ونصف، وكان السقف الأعلى للترميم 600 ألف ليرة للمنزل الواحد، سبقها ترميم 450 منزل مقسّمة على مشروعين.
وأضاف الصرما «إن مشروع الترميم الثالث، حظي بترحيب من الأهالي، فيما يأمل القائمون عليه استمرار التمويل اللازم له، في ظل توقف العديد من المبادرات المشابهة بسبب نقص الدعم، مشيراً إلى أن مئة عائلة ستستفيد من مشروع الترميم الأخير».

الفتح يلقي القبض على مشتبه بتورُّطه في مقتل قائده العام

تمكن الجهاز الأمني التابع «لجيش الفتح» في مدينة إدلب، من إلقاء القبض على جاسوس تسبب بمقتل قائد قواته أبي عمر سراقب إثر غارة جوية استهدفت اجتماعاً على مستوى القادة في مدينة إدلب في التاسع من شهر أيلول الفائت.
وكانت «جبهة فتح الشام» قالت آنذاك في تغريدة عبر حسابها الرسمي على تويتر: «إن القائد العام لجيش الفتح، قتل إثر غارة جوية في ريف حلب، نفذها طيران التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن، إضافة إلى مقتل عدد من القادة».
وقال جيش الفتح «إن التحقيق جار مع المتهم، وإنه قدّم إحداثيات لطيران التّحالف عن مقر اجتماع القادة العسكريين في جيش الفتح لقاء 2000 دولار أمريكي».
استهداف قادة «جيش الفتح»، جاء بالتزامن مع الذكرى الثانية للتفجير الذي ضرب اجتماعاً لقادة من «حركة أحرار الشام الإسلامية»، أثناء انعقاده في بلدة رام حمدان بريف إدلب في التاسع من الشهر نفسه عام 2014.

رغم القصف.. افتتاح دورة لكرة القدم في معرة النعمان بإدلب

افتتح نادي معرة النعمان الرياضي، دورة الشهيد أسعد طعمة لكرة القدم، وتحت إشراف الهيئة العامة للرياضة والشباب، حيث سُميت الدورة باسم أحد اللاعبين الذي كان عضواً في الدفاع المدني واستشهد في غارة جوية عام 2012.
وتتضمن المسابقة 12 فريقاً، توزعوا على ثلاث مجموعات، سيصعد الأول والثاني من كل مجموعة، ليتم بعدها اختيار أفضل ثلاثة للدور الثاني، والذي سيؤهل الفائزين للمباراة النهائية.
وبدأت فعاليات الدورة بمباراة جمعت بين نادي معرة النعمان ونادي خان شيخون، انتهت بفوز الأول بثلاثة أهداف مقابل هدف، على أن تُقام باقي المباريات ضمن المراحل التي أعدتها الجهة القائمة على الدورة.
حضر المباراة رؤساء وأعضاء مجالس أندية رياضية في محافظة إدلب، وعدد من الاعلاميين من وسائل إعلام محلية مختلفة.

تركيا: مشاركة القوات الكردية في السيطرة على الرقة ستفجر صراعاً عرقياً

كشف مسؤول تركي لوكالة رويترز، أن عملية استعادة السيطرة على مدينة الرقة من قبضة تنظيم «الدولة الإسلامية»، وبمشاركة وحدات حماية الشعب التابعة لقوات سوريا الديمقراطية، قد يُفجر صراعاً عرقياً في المنطقة.
وأضاف المسؤول التركي: «إن المعلومات المتوفرة لدى الحكومة التركية أن الوحدات الكردية، لم تنسحب بشكل كامل من مدينة منبج في ريف حلب على الرغم من الوعود الأمريكية بانسحابها إلى شرق الفرات».
كما أكد المسؤول التركي، أن القوات العسكرية التركية وفصائل المعارضة، ما زالا ينويان السيطرة على مدينة الباب معقل تنظيم الدولة في ريف حلب الشرقي، مشيراً إلى أن التسرع في السيطرة على الباب لن يكون سليماً من الناحية العسكرية.
وتعتبر تركيا وحدات حماية الشعب تنظيماً «إرهابياً»، وترفض مشاركته في أيّة عمليات عسكرية ضد تنظيم الدولة، الأمر الذي تسبب بخلاف كبير بين واشنطن وأنقرة.
والجدير بالذكر أن القوات الجوية التركية استهدفت مرات عدّة مواقع عسكرية لوحدات حماية الشعب في شمال وشرق مدينة حلب، ولاسيما عقب سيطرة الوحدات على مدن وقرى في محيط مدينة إعزاز بريف حلب الشمالي.

ألمانيا تؤكد أنها لن تغيّر سياستها تجاه اللاجئين

أكدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، أنها لم تغير نهجها بشأن سياستها الخاصة بالمهاجرين، وذلك بعد أسبوعين من قولها إنها تتمنى لو عادت عقارب الساعة للوراء لتحسين استعداد ألمانيا لتدفق اللاجئين العام الماضي.
وقالت ميركل في تصريحات صحفية إنها تعمل منذ الصيف الماضي «بشأن حلول جيدة بالنسبة لألمانيا وأوروبا»، وتابعت «إنه بالإضافة إلى ذلك يتعين على ألمانيا تنظيم عملية معالجة تدفق اللاجئين».
وتشمل هذه الحلول حماية الحدود الخارجية لأوروبا ومكافحة أسباب هروب المهاجرين من الشرق الأوسط وآسيا وإفريقيا.
وأضافت المستشارة الألمانية «الهدف الآن هو المضي قدماً في إعادة من ليس له حقٌ في اللجوء إلى ألمانيا، إضافة إلى الاتفاق على حصص قانونية لتوزيع اللاجئين فيما بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بطريقة ملائمة».
وكان حزب «الاتحاد الديمقراطي المسيحي» الذي تنتمي إليه ميركل، مُني بهزائم في انتخابات ولايتين الشهر الماضي، بعد رفض الناخبين لسياسة الباب المفتوح التي تنتهجها ميركل وذلك قبل عام فقط من الانتخابات الاتحادية.

الدنمارك: بخاخ مضاد للاجئين

أعربت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة عن صدمتها بعد توزيع حزب الدنماركيين اليميني المتطرّف رذاذاً مضاداً للمهاجرين في بلدة هادرسليف جنوب الدنمارك.
وقام حزب الدنماركيين بتوزيع 137 عبوة رذاذ للشعر كتب على ملصقها «رذاذ اللجوء للتنديد بوصول الغرباء إلى الدنمارك»، وفق ما تناقلته وسائل إعلام عربية.
وقال رئيس الحزب دانيال كارلسن في حديث مع قناة CNN: «لا أرى عنصرية في الأمر، بخاخ الفلفل ممنوع هنا، لذا أردنا إيجاد طريقة للشعب الدنماركي، وخصوصاً النساء لحماية أنفسهن، لأنه من الواضح أن الوضع ليس على خير ما يرام».
وأضاف كارلسن: «إن الدنمارك تريد على المدى الطويل إعادة اللاجئين إلى أوطانهم، أما على المدى القريب فنريد تأمين حلول تجعل الحياة أفضل وأكثر أمناً للشعب الدنماركي».
وقالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين «إنها تأسف غاية الأسف على ما يحدث في الدنمارك ضدَّ طالبي اللجوء واللاجئين، والذين هم أناس مروا بكثير من المعاناة أصلاً»، مضيفةً «إن المجموعة المسؤولة عن هذا الحدث صغيرة، وتمثل فقط نسبة ضئيلة من الدنماركيين».
وكانت الدنمارك نشرت قبل عام تقريباً، إعلانات باللغتين العربية والإنكليزية في الصحف اللبنانية، حذرت فيها من يفكرون بالسفر إلى أوروبا ألا يضعوا الدنمارك وجهة لهم، وأشار الإعلان إلى أن الدنمارك خفضت مساعدات اللاجئين إلى النصف.

رياض حجاب
رئيس الهيئة العليا للمفاوضات

«إن استخدام النظام السوري والطيران الروسي للأسلحة المحرمة دولياً دليل صارخ على عدم احترام القوانين والاتفاقيات الدولية التي هي طرف فيها، بل تمردها وتحديها السافر لقرارات الأمم المتحدة، والتزاماتها المفروضة عليها بموجب القانون الدولي في هذا الصدد، ولا بد من تعزيز قدرات فصائل الجيش الحر، للوقوف في وجه كل تلك المخططات الخبيثة، وليكون قادراً على حماية المدنيين من همجية وعدوان النظام وحلفائه، إضافة إلى محاربة التطرُّف والإرهاب، والسعي الجاد إلى التوصل إلى وقف إطلاق نار يشمل جميع الأراضي السورية».

بوريس جونسون
وزير خارجية بريطانيا

«إن روسيا تخاطر بأن تصبح دولة منبوذة بسبب عمليات القصف التي تشنها في سوريا، والتي تطال موظفي الإغاثة، والروس يسقطون قنبلة وينتظرون خروج موظفي الإغاثة والمدنيين لسحب الجرحى من بين الأنقاض، وبعد ذلك بـ5 دقائق يسقطون قنبلة أخرى. إن الحكومة البريطانية لديها أدلة بأن المقاتلات الروسية شنت مثل هذه الغارات، ونحاول توثيق ذلك بشكل تام لأن هذه، في رأيي، جريمة حرب لا تقبل الشك، كما أن بريطانيا والولايات المتحدة تدرسان «مجموعة من الخيارات الهادفة إلى زيادة الضغوط على موسكو».

زياد سبسبي
نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الاتحادي الروسي

«إن روسيا لا تحمل على محمل الجد التسريبات الصحفية التي نشرتها صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، وإنما تعتمد على القنوات الرسمية والدبلوماسية، وروسيا حذرت الولايات المتحدة والدول الغربية من التدخل العسكري في سوريا أو شن حرب ضد قوات الأسد، لكنها لم تهدد تلك الدول على الإطلاق، وعندما يقول الرئيس الأميركي أو وزير خارجيته أن الولايات المتحدة لن تتدخل عسكرياً في سوريا ولن تسلح المعارضة السورية المعتدلة، عندها لن تكون هناك تصريحات روسية بالتحذير أو التهديد، وحل الأزمة السورية يكمن في إعادة تفعيل الاتفاق الأميركي الروسي حول سوريا، والذي تم توقيعه في أيلول الماضي، والتنسيق مع دول المنطقة، ولا سيما تلك التي تشارك في تسليح المعارضة».

فكري إيشق
وزير الدفاع التركي

«نريد إغلاق الحدود مع سوريا التي يبلغ طولها 911 كيلو متراً.. ستغلق تماماً بحلول ربيع عام 2017، والذي يشيد على الجدار يهدف لوقف الهجرة غير الشرعية من سوريا إلى تركيا التي تستضيف حالياً ثلاثة ملايين لاجئ سوري».

ضمن حملة عسكرية شرسة:
النظام والقوات المساندة له يحاولانر التقدم في حلب

سوريتنا برس

واصلت قوات النظام مدعومة بالميليشيات الموالية استهدافها لمدينة حلب وشنت هجوماً عنيفاً استهدف المرافق المدنية فيها بدأت باستهداف محطة المياه في حي سليمان الحلبي، بغية السيطرة على المحطة للتحكم بضخ المياه إلى الأحياء التي تخضع لسيطرتها في الشق الغربي من المدينة، ودارت اشتباكات عنيفة بين قوات النظام وفصائل المعارضة، إلا أن الأخيرة أحبطت الهجوم.

عناصر الدفاع المدني في منطقة الزيتونات بحي الهلك 30 أيلول 2016| مركز حلب الإعلامي

وترافقت المعارك بين الطرفين، مع قصف صاروخي ومدفعي من النظام على الحي، ما تسبب بدمار كبير في ممتلكات المدنيين.
كما قصف الطيران الروسي عن طريق الخطأ حاجزاً لقوات النظام على أطراف الحي، ما أدّى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف النظام وميليشياته.
في السياق ذاته بثت مصادر في المعارضة مقاطع مصورة تظهر انتشار مقاتليها في محطة المياه بحي سليمان الحلبي، والتي ادّعى النظام أن عناصره بسطوا سيطرتهم الكاملة عليها.
كما تجري معارك أخرى، في أحياء الشيخ خضر والميدان وبستان الباشا بحلب، في محاولة من قوات النظام التقدم وتشتيت فصائل المعارضة على عدة جبهات، إلا أن الأخيرة تصدّت للهجوم وأحبطت محاولات تقدم النظام، وقتلت وجرحت عدداً من عناصره.

مشفى الصاخور خارج الخدمة

كذلك قصف الطيران الروسي السبت، بشكل مباشر مشفى الصاخور بالصواريخ الارتجاجية وصواريخ شديدة الانفجار وقنابل عنقودية، تسببت بخروج المشفى عن الخدمة بشكل كامل، وإصابة عدد من أفراد الكادر الطبي والمرضى، حيث يعد المشفى من أكبر المشافي في أحياء حلب المحاصرة.
وكانت طائرات روسية استهدفت الأربعاء الماضي، بأربعة صواريخ مشفى آخر في حي المعادي، ما أدى إلى مقتل ثلاثة مدنيين، إضافة لجرح آخرين من الكادر الطبي، وتسعى روسيا والنظام إلى قصف المشافي والمراكز الصحية بشكل دائم، بالبراميل والصواريخ، بهدف قتل المرضى والجرحى والكوادر الطبية وتدمير البنية التحتية للقطاع الصحي.

مقتل 369 مدنياً خلال أسبوع

وتدور كل تلك المعارك، بالتزامن مع قصف جوي مكثف وعنيف من النظام وحليفه الروسي، والذي لم يهدأ طوال الأسبوعين الماضيين، حيث قالت منظمة الصحة العالمية: إن عدد القتلى الذين سقطوا نتيجة القصف على أحياء حلب خلال الأسبوع الأخير، بلغ 369 مدنياً، في حين بلغ عدد الجرحى 846.
أبرز الاستهدافات كانت قصف الطيران الروسي لفرن الخبز في حي المعادي بحلب يوم الأربعاء، أثناء تجمع المدنيين لشراء الخبز من الفرن الوحيد المتبقي في المدينة المحاصرة، ما أدّى إلى مقتل عشرين مدني وجرح العشرات.
كما شهد حي الشعار الثلاثاء مجزرة مروعة، بعد أن قصف الطيران الروسي الأبنية السكنية في الحي، ما أدّى إلى مقتل 27 مدنياً، كما تعرضت عدة أبنية سكنية فيه للانهيار فوق ساكنيها، فيما بقيت أربع عائلات تحت الأنقاض، ولم يستطع رجال الدفاع المدني إخراجهم بسبب ضعف الإمكانات.

النظام يسيطر على حندرات ويتقدَّم نحو مشفى الكندي

كما شنت المقاتلات الحربية الروسية غارات جوية مكثفة السبت الماضي على مشفى الكندي في ريف حلب الشمالي، ويأتي القصف الجوي عقب سيطرة النظام وميليشياته على كامل مخيم حندرات، والذي يشهد اشتباكات عنيفة في محاولة من قوات المعارضة لاستعادته.
وأكدت المعارضة، أن روسيا قصفت بالقنابل الفسفورية والصواريخ الفراغية محيط مشفى الكندي، في محاولة لتمهيد الطريق أمام قوات النظام والميليشيات الموالية لها.
إلى ذلك، نعت قناة حلب اليوم، الناشط الإعلامي ليث الحلبي، والذي قتل بغارات روسية على حي الهلك في مدينة حلب.

الائتلاف يرفع مذكرة قانونية ضد روسيا وإيران حول "الإبادة" في حلب لمجلس الأمن

ورداً على القصف العنيف، رفعت اللجنة القانونية في الائتلاف الوطني، مذكرة إلى مجلس الأمن الدولي ضد نظام الأسد وحليفهما الروسي والإيراني بخصوص عمليات الإبادة الجماعية التي تحدث في مدينة حلب، إضافة إلى التهجير القسري وأحداث التغيير الديمغرافي التي يتم فرضها على المحاصرين.
وأكد رئيس اللجنة القانونية هيثم المالح أن نظام الأسد وروسيا وإيران يرتكبون جرائم حرب تصل في توصيفها إلى مستوى «الإبادة»، وذلك من خلال المساهمة في الحصار والتجويع والتهجير القسري والتغيير الديمغرافي، واستخدام الأسلحة المحرمة دولياً كالقنابل الفوسفورية والنابالم والارتجاجي، وكذلك استهداف المشافي والمدارس وتجمعات الأطفال والنساء.

المساعدات لم تصل إلى حلب

من جهة أخرى، أكد مدير الحالات الطارئة في منظمة الصحة العالمية ريك بريتان، أن المساعدات الإنسانية والمستلزمات الطبية لم تصل إلى حلب منذ السابع من تموز الماضي، مبيناً أن أقل من 30 طبيباً هم من يستطيعون تقديم الخدمات الطبية لنحو 300 ألف شخص محاصر في المدينة.
ودعا بريتان الأطراف المتحاربة إلى السماح بوصول الأدوية والمستلزمات الطبية والوقود والطواقم الطبية إلى المناطق المحاصرة في مدينة حلب، مشيراً إلى أن الأطباء القلائل في المدينة منهكين جسدياً ونفسياً.
كما بيّن أن المنظمة على استعداد لإيصال المستلزمات الطبية إلى حلب، موضحاً في الوقت ذاته أنهم لم يتمكنوا من الحصول على التصاريح اللازمة لدخول المدينة.

الأمم المتحدة تشكل لجنة للتحقيق باستهداف قافلة المساعدات في حلب

على صعيد آخر، أعلنت الأمم المتحدة الجمعة، أنها ستشكل مجلساً داخلياً تابعاً لها للتحقيق في الهجوم الذي استهدف قافلة للمساعدات الإنسانية في ريف حلب الغربي.
ونقلت وكالة فرانس برس عن الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريتش قوله: «إن لجنة التحقيق ستسعى إلى تحديد الوقائع، على أن ترفع تقريراً إلى الأمين العام بان كي مون الذي سيقرر كيفية متابعة القضية بدون تحديد جدول زمني».
يشار إلى أن قافلة مساعدات تابعة للأمم المتحدة، في 19 من أيلول الماضي، قد تعرّضت لقصف جوي من الطيران الحربي، على طريق أورم الكبرى كفرناها، ما أسفر عن احتراق 21 شاحنة، ومقتل 13 متطوّعاً في الهلال الأحمر السوري.
ووجهت عدة دول بينها أمريكا وتركيا وبريطانيا، بأصابع الاتهام إلى روسيا ونظام الأسد بالوقوف وراء عملية الاستهداف المتعمد للقوافل الإنسانية.

تركيا تدعو لإدارة مشتركة لمنبج بين الجيش الحر ومقاتلين عرب من قوَّات سوريا الديمقراطية

سوريتنا برس

دعا مسؤول تركي رفيع المستوى، إلى تشكيل إدارة مشتركة بين كلٍّ من الجيش الحر والعناصر العربية في قوات «مجلس سوريا الديمقراطية» بمدينة منبج في ريف حلب، معتبراً أن القوتين ستكونان أساسيتين في طرد تنظيم «الدولة الإسلامية» من مدينة الرقة.
وأشار المسؤول التركي إلى أن القوتين كانتا تعملان معاً قبل وقت قريب، موضحاً أن هناك 200 عنصر من تنظيم «ي ب ك» في مدينة منبج، لم ينسحبوا بعد إلى شرقي نهر الفرات.
وحول معركة السيطرة على الرقة، أوضح المسؤول، أنَّ بلاده ترفض مشاركة مسلحي «ي ب ك»، والتي تصنفها تركيا بأنها منظمة ارهابية، موضحاً أنه «لا يمكن أن تحارب بلاده تنظيماً إرهابياً بالتنسيق مع تنظيم إرهابي آخر».
وأبدى المسؤول، استعداد تركيا لعملية السيطرة على الرقة، بالتنسيق مع قوّات التحالف الدولي، مطالباً بوضع خطة محكمة لها قبل بدء العمل العسكري، تأخذ بعين الاعتبار وحدة سوريا، ولا تؤدِّي لاحقاً إلى نزاعات عرقية.
في سياق آخر، جدد البرلمان التركي مساء السبت الماضي، تفويضه للحكومة، بإرسال قوات مسلحة خارج البلاد، للقيام بعمليات عسكرية في سورية والعراق عند الضرورة، من أجل التصدِّي لأية هجمات محتملة قد تتعرَّض لها الدولة من أي «تنظيمات إرهابية». وجاء التجديد عقب مناقشة الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان، مذكرة تقدمت بها الحكومة في وقت سابق، لتمديد صلاحياتها بهذا الخصوص.
وبعد أن حظيت المذكرة بموافقة نوّاب الأحزاب الثلاثة الكبرى في البرلمان، وهي «العدالة والتنمية (الحاكم)، والشعب الجمهوري (معارض)، والحركة القومية (معارض) »، تمت المصادقة عليها، على أن ينتهي التمديد بنهاية تشرين الأول 2017.
تجدر الإشارة إلى أن البرلمان التركي، صادق في الـ 2 من تشرين الأول 2014، للمرَّة الأولى على مذكرة تفوِّض الحكومة بإرسال قوات مسلحة خارج البلاد، للقيام بعمليات عسكرية وراء الحدود، وتم تجديدها لعام ثانٍ في الـ 3 من أيلول 2015.
وتنشر تركيا قوّات في قاعدة بعشيقة في محافظة نينوى العراقية لتدريب متطوِّعين من السنة العراقيين من أجل استعادة السيطرة على الموصل من تنظيم «الدولة الإسلامية».

مع الحدث

بين روسيا وأميركا: تركيا ورهانات المصالح

المحرر السياسي

إذا كان يُنظر إلى روسيا التي تريد استعادة عظمة الاتحاد السوفييتي، من خلال التدمير المتوحش الذي تقوم به في سوريا، ولاسيما في حلب هذه الأيام، كما فعلت في غروزني في وقت سابق، على أنها قوة احتلال نظراً لوجود قوّاتها بشكل مكثف سيما الجوية والصاروخية منها، فإن هذا الوضع الذي باتت فيه بفعل الأمر الواقع، سمح إلى حد بعيد بالتعامل معها إقليمياً، في إطار المصالح الاقتصادية والسياسية.
لم تكن بعيداً عن هذا الواقع الرغبة التركية في إعادة تطبيع العلاقات مع روسيا على أرضية ما قيل: إنه تقديم تنازلات متبادلة من قبل الجانبين، وبشكل خاص بعد الاتفاق الأمريكي الروسي الذي صيغت بنوده بعيداً عن الأضواء والذي يتيح لروسيا وصاية على البلاد تفرض على النظام، ما تراه منسجماً مع مصالحها القومية.
من بين النتائج السريعة للعلاقة الروسية التركية المتجدِّدة هو دخول القوات التركية إلى مدينة جرابلس السورية الحدودية «لمحاربة الإرهاب» ضمن عملية «درع الفرات»، فهي لم تكن لتتم دون ضوء أخضر روسي، فيما لم يعر الروس اهتماماً يذكر للنظام، بل تحدَّث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف نيابة عنه وقال: «إن موقف الحكومة السورية كان «براغماتيا»، وهي تبدي موقفاً معتدلاً ومستعدة للتعاون مع كل من يريد محاربة الإرهاب» لكنه لفت إلى أنه لابد أن يبقى الأكراد جزءاً من الحل.
ويمكن فهم ذلك في إطار علاقات جديدة ناشئة بين موسكو وأنقرة الجارتين المعنيتين مباشرة بالقضية السورية، وذلك بعد تغير الأولويات بالنسبة لتركيا نحو الاهتمام بشكل أوضح بقضايا محاربة الإرهاب، خاصة بعد أن ضرب مناطق متعددة في تركيا، وأيضاً في إطار المصالح الاقتصادية التي ستأخذ منحى أكثر تطوراً خلال الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الروسي إلى أنقرة في وقت لاحق من هذا الشهر.
تركيا هي اليوم أقرب إلى روسيا منها إلى الولايات المتحدة رغم قيادتها حلف الناتو، والتي تعتبر تركيا أحد أعضائه البارزين، حيث يشير محللون أتراك إلى أن هدف سياسة بلادهم بعد «محاولة الانقلاب الفاشلة « هو صناعة علاقات جديدة مع أمريكا وروسيا معاً، بحيث لا تكون تركيا في حلف لإحدى الدولتين ضد الدولة الأخرى.
وعلى هذا ترى المصادر أن أنقرة التي أقنعت واشنطن بأن دورها المعادي لتركيا في سوريا لن ينجح، وبإمكانها أيضا لعب دور في إقناع موسكو بأن الأجدى لها عدم الدخول في عداء مع الأمة العربية والتركية والإسلامية، وأن مراهنتها على أن بشار الأسد أو الحرس الثوري الإيراني يمكن أن يضمن لها مصالحها الاقتصادية في سوريا، هي مراهنة خاسرة، ويترافق ذلك مع محاولات التنسيق معها من أجل وقف إطلاق النار وإيصال المساعدات الإنسانية إلى سوريا كما يقول وزير الخارجية التركي، مولود جاووش أوغلو.
ربما تحقق تركيا بعض النجاحات في ذلك وتستجيب روسيا لمساعيها خصوصاً ما يتعلق بإيصال بعض المساعدات الإنسانية، لكن ما يمكن ألا تنجح فيه يكمن في صعوبة ثني روسيا عن قيادتها الحلَّ العسكري في سوريا، وبالتالي إبقاء الحل السياسي متأخراً عن أية حلول أخرى، وهو ما يطيل أمد الحرب ويزيد من معاناة السوريين التي يبدو أن قضيتهم في طريقها إلى التحوّل إقليمياً ودولياً من قضية سياسية إلى قضية إنسانية.

أين سيصل النظام بعد سيطرته على حوش نصري وكتيبة الإشارة في الغوطة الشرقية؟

سيطرت قوات النظام والميليشيات الموالية لها على كامل بلدة حوش نصري وعلى كتيبة الإشارة في بلدة الريحان في الغوطة الشرقية، وهو ما أكده جيش الإسلام في بيان له، موضحاً أن الاشتباكات مازالت مستمرة على أطرافها في محاولات حثيثة لاستعادتها.

الغوطة الشرقية - غياث أبو الذهب

جاءت سيطرة قوات النظام على كتيبة الإشارة بحسب بيان جيش الإسلام، بعد أكثر من 60 يوماً من المعارك المتواصلة، في ظل 117 محاولة اقتحام لقوّات النظام بغطاء جوي روسي نفذ 390 غارة، إضافةً إلى أكثر من خمس آلاف قذيفة، مستغلة في الوقت نفسه الهدنة الروسية الأمريكية.

وتقع كتيبة الإشارة بين بلدتي حوش نصري والريحان، وسيطر عليها جيش الإسلام بتاريخ 30\12\2012، وبسيطرة قوات النظام عليها تكون بلدات تل كردي وتل الصوان والريحان بين فكي كماشة، فالطريق الواصل للبلدات أصبح بعرض 1.5 كيلومتر فقط عند كتيبة الإشارة من جهة الجنوب، ومصح الوليد من الشمال، وبالتالي فإن قوّات النظام تحاول محاصرة مقاتلي المعارضة واجبارهم على الانسحاب من البلدات الثلاث، وإبعادهم عن فوج الكيمياء (39) ومنطقة عدرا الصناعية، وفي الوقت نفسه تكون قوّات النظام حققت تقدُّماً تجاه مدينة دوما الواقعة غرب الكتيبة بحوالي 6 كيلو مترات.

كما أن للكتيبة أهمية معنوية أيضاً، خاصة أن العرض العسكري الكبير لجيش الإسلام كان فيها.

ماذا بعد؟

تسعى قوات النظام بعد إحكام السيطرة على البلدات الثلاث، إلى الانتقال إلى المحور المقابل على الجهة الجنوبية من حوش نصري، وهي بلدات حوش الظواهرة، وأوتايا، وحزرما، والنشابية، والقاسمية، وبالأسلوب نفسه؛ فهي تسعى إلى الالتفاف على البلدات المذكورة والوصول إلى تلٍّ فرزات من الجهة الشمالية، بعد أن عجزت عن تحقيق أيِّ تقدُّم من جهة مطار مرج السلطان نحو التل الذي يمتلك أهمية استراتيجية كبيرة، نظراً لإشرافه على أجزاء واسعة مما تبقى من الغوطة.

القائد العسكري في قطاع المرج أبو إسلام أكد لـ سوريتنا أن الوضع «خطير مالم تسترجع فصائل المعارضة المناطق التي سيطر عليها النظام، مستفيداً من التغطية الروسية الجوية العالية والتي لولاها لما استطاع تحقيق هذا التقدُّم، إضافة إلى استخدامه سياسة الأرض المحروقة».

ويعتمد النظام بعملياته على الأرض على طريقة السهم الناري، وهو الهجوم بقوّة نارية عالية بعمق كبير وبعرض قليل، بهدف الوصول إلى أعمق نقطة ممكنة، ثم الالتفاف على الأطراف.

أحد مقاتلي جيش الإسلام في نفق بالغوطة الشرقية | سوريتنا

الهدف هو الأرض الزراعية

خطة النظام منذ ثلاث سنوات قائمة على قضم الأرض الزراعية، والتي لا يجدي أي حصار تفرضه قواته على الغوطة في ظل وجودها، وفعلاً نجح النظام بهذه الخطة بعد سيطرته على القطاع الجنوبي من الغوطة الشرقية الذي يضم 11بلدة، ليتجه بعدها نحو ما تبقى من قطاع المرج ومنطقة الحواش التي تحدُّ مدينة دوما من الجهة الشرقية.

وإذا ما سيطر النظام على ما تبقّى من الأراضي الزراعية، فإن الغوطة ستكون بحالة حرجة جداً، وربما تفوق معاناة مضايا نظراً لعدد السكان الكبير.

المعركة لم تنتهِ

المسؤول العسكري في جيش الإسلام النقيب أنس محي الدين أكد لـ سوريتنا أن المعركة لم تنتهِ، والنظام إلى الآن لم يستطع استعادة كامل المناطق التي سيطر عليها جيش الإسلام في معركة ذات الرقاع (4)، حيث تمكن جيش الإسلام خلالها من السيطرة على تل الصوان بالكامل وأجزاء من حوش الفارة بمحيط اللواء (39) وأجزاء من حوش نصري»، ليضيف محي الدين «إن المعركة مصيرية، ولن نسمح لقوّات النظام بالتمدُّد أكثر، وسنستعيد كلَّ ما خسرناه».

في المقابل تطالب الفعاليات المدنية الفصائل العسكرية في الغوطة الشرقية، بنبذ الخلاف وتشكيل الجيش الواحد أو غرفة عمليات مشتركة بالحد الأدنى، وكان آخرَ هذه المطالب بيانٌ صادر عن الهيئة العامة في الغوطة الشرقية، دعت فيه جيش الفسطاط وجيش الإسلام وفيلق الرحمن إلى تشكيل غرفة عملياتٍ موحَّدة للوقوف في وجه النظام، وإيجاد حلٍّ جذريٍّ ينهي موضوع الاقتتال الذي أفقد الغوطة أكثر من نصف أرضها الزراعية إلى الآن.

ريف إدلب الغربي: حتى الطرق تستغيث!

تعاني مناطق ريف إدلب الغربي التي تسيطر عليها المعارضة، من واقع خدمي سيء، في ظل غياب جهة مسؤولة عن تحسين هذا الوضع وعدم وجود مجلس محلي فيها، والذي أدَّى إلى سوء الخدمات بشكل كبير، ولاسيما الطرقات التي تعاني من واقع سيء، في ظل انتشار الحفر والأحجار، فمعظم الطرقات ترابية غير معبدة، كما أنها تتعرَّض للقصف بشكل متكرِّر، ما أدى إلى حدوث أضرار مادية كبيرة فيها.

الطريق الواصل بين بلدة بداما وعين البيضا | سوريتنا

جهان الحاج بكري

لماذا ساءت حال الطرقات؟

فشلت جهود الدفاع المدني وبعض الجهات العسكرية والمدنية بتحسين وضع الطرقات وتعبيد بعضها، ولاسيما الرئيسة فيها، كطرق المشافي الميدانية والمعبر الحدودي، وذلك نتيجة ارتفاع تكاليفها.

في هذا السياق أكد مدير الدفاع المدني في مركز بداما حسام محمد لـ سوريتنا أن سبب سوء الطرقات بهذا الشكل «يعود إلى كونها كانت تعتبر سابقاً طرقات فرعية لا تحظى بأية عناية أو اهتمام، وخلال السنوات الخمس الأخيرة شهدت حالة كبيرة من الضغط، نتيجة سير الآليات الثقيلة عليها وعدم ترميمها أو تحسينها ولو بشكل بسيط».

وأضاف محمد «إن الدفاع المدني قدَّم الآليات والعناصر البشرية، وقام برصف الطريق الواصل بين بلدة بداما وعين البيضا بالتعاون مع فصائل المعارضة، نظراً لأهمية هذا الطريق الذي يصل بين ريفي اللاذقية الشمالي وإدلب الغربي، كما أنه طريق رئيسٌ لمقاتلي المعارضة للوصول إلى خطوط الجبهة ومحاور القتال، إضافة إلى أنه يعتبر طريق إسعاف أساسياً، ويصل إلى المعبر الإنساني مع تركيا في قرية خربة الجوز».

كما أشار مدير الدفاع إلى أنهم «لم ينجحوا بتعبيده بسبب عدم توفر التكاليف اللازمة، حيث يبلغ طوله ستة كيلو مترات، لذلك قام بعض الأهالي المدنيين بتعبيد جزء بسيط منه أمام منازلهم بمبادرة فردية منهم»، منوِّهاً إلى أنهم «على استعداد دائم من أجل تقديم المساعدة لأية جهة تعمل على صيانة الطرقات، لكن الدفاع المدني بمفرده عاجزٌ عن ذلك».

مخاوف مع اقتراب الشتاء

يعاني الأهالي بشكل كبير أثناء التنقل على هذه الطرقات، التي تشكل شريان الحياة في المنطقة، ولاسيما مع ارتفاع أعداد السكان المقيمين في المنطقة والنازحين والوافدين إليها، وانتشار عشرات المخيمات وتركز المحلات التجارية والمشافي والمؤسسات المدنية على أطرافها.

إضافةً إلى أن هذه الطرقات تشكل مخاطر كبيرة على السائقين والأهالي في ظلِّ تكرار حوادث السير عليها وانتشار الغبار الكثيف منها، فضلاً عن أن فصل الشتاء اقترب، وبالتالي سيزداد وضع الطرقات سوءاً، في ظل تساقط الأمطار، والتي ستؤدِّي إلى انقطاعها بشكل متكرِّر نتيجة السيول وتراكم الطين عليها، ورغم ذلك لا يوجد حتى الآن أية نية من أجل ترميمها أو تقديم مشروع للمنظمات من قبل أية جهة بهدف الحصول على تمويل لتعبيدها.

ما من مجيب

خالد كافي أحد سكان المنطقة قال لـ سوريتنا «قدمنا العديد من الشكاوي للمكتب الخدمي لكتائب أنصار الشام والدفاع المدني والمجلس المحلي في محافظتي اللاذقية وإدلب، من أجل المساعدة بحلِّ مشكلة الطرقات التي تتفاقم بشكل يومي، لكنهم لم يجدوا أية استجابة من قبلهم»، مضيفاً «إنهم يخضعون حالياً للأمر الواقع، في ظلِّ تضاعف المسافة وارتفاع تكاليف وأجور النقل عليها، كما أن معظمهم عمل على ردم الحفر وتحسين شكل الطريق بالقرب من منزله».

يذكر أن مناطق ريف إدلب الحدودية، كانت تعتبر قبل اندلاع الثورة مناطق بعيدة وغير مخدّمة، ولم تلقَ الطرقات فيها أيَّ اهتمام من قبل الجهات الرسمية، ومع حلول الثورة وسيطرة المعارضة عليها بقيت دون أي اهتمام أو صيانة.

مساعدات أممية خجولة إلى مضايا والزبداني

سوريتنا برس

دخلت قافلة مساعدات أممية إلى بلدة مضايا مؤلفة من 49 شاحنة، فيما دخلت أربع شاحنات إلى مدينة الزبداني بريف دمشق، تحوي موادَّ غذائية وألبسة وقرطاسية وبعض الأدوية.

يقول محمد عيسى رئيس المجلس المحلي لمضايا وبقين لسوريتنا «إن القائمين على توزيع المساعدات باشروا فوراً بالتوزيع، نظراً إلى الحاجة الماسَّة إلى الموادِّ الغذائية»، وأكد أن التوزيع يتمُّ وفق قوائم سابقة أعدَّها مكتب الإحصاء في المجلس المحلي، وسيتمُّ التوزيع على جميع العائلات دون استثناء علماً أن المساعدات تكفي شهراً واحداً فقط.

وضمت القافلة ثمانية آلاف سلة غذائية، تحتوي على 5 كغ سكر، 9 كغ برغل، 10 كغ رز، 8 كغ عدس، 5 كغ حمص، 3 كغ فاصولياء، 6 لترات زيت، 15 كغ طحين، علبة حليب أطفال سعة 400غرام.

وتعتبر هذه المواد أساسية لكنها تحتاج إلى مكملات مهمة جداً كاللحوم والخضراوات، تقول أم محمد من سكان مضايا لـ سوريتنا: «إنها لا تعرف كيف ستطبخ لأيتامها الخمسة، فهي تحتاج الخضروات ودبس البندورة، حتى إن ملح الطعام المطلوب في الطبخ غير موجود في السلة الغذائية، ولو أرادت شراءه فسعره مرتفع يصل إلى 100دولار للكيلو غرام الواحد».

من جهته أكد مسؤول المكتب الإعلامي في المجلس المحلي في مضايا فراس الحسن لـ سوريتنا أن الأهالي «رفضوا إدخال المساعدات في البداية، لكن دخول المساعدات إلى كفريا والفوعة جعلهم يقبلون على مضض، فأغلب الأشياء الضرورية غير موجودة».

لا أدوية للسحايا

بعد معاناة طويلة لمدينة مضايا من انتشار لوباء السحايا وانعدام للأدوية داخل البلدة، أجلى الهلال الأحمر السوري الحالات المصابة بعد مناشدات من قبل الأهالي للمجتمع الدولي والأمم المتحدة، وصرَّح مدير النقطة الطبية الوحيدة في مضايا الدكتور محمد اليوسف لـ سوريتنا قائلاً «إن الوباء من الممكن أن يعود في أيَّة لحظة، ومع ذلك فإن المساعدات الأممية لم تكن تحوي أي دواء لمرض السحايا أو الأمراض المزمنة، علماً أننا طالبنا الأمم المتحدة بإدخالها وكذلك الحال بالنسبة للقاحات؛ فالبلدة بحاجة ماسَّة لها، ولم تُدخل الأمم المتحدة أيَّ لقاح، رغم أنها وعدتهم بمساعدات مكملة يكون فيها أدوية ولقاحات، لكن المساعدات الطبية كانت تحوي بعض المسكنات البسيطة مثل بارا سيتامول».

ماذا تفعل الزبداني بحليب الأطفال؟

كما دخلت أربع شاحنات لمدينة الزبداني المحاصرة التي تضم عدداً من المقاتلين، إضافةً إلى مدنيين كبار في السن، بينما لا تحوي المدينة على أطفال، والأمم المتحدة تعلم هذا جيداً، ومع ذلك أدخلت لهم حليب الأطفال (نان 2)، واستهجن مسؤول النقطة الطبية الوحيدة في الزبداني عامر برهان، تصرف الأمم المتحدة بهذه الطريقة، فكيف تُدخل حليب أطفال ولا وجود للأطفال بالمدينة، وتترك أدوية الأمراض المزمنة كالسكري والقلب رغم الحاجة الشديدة لها؟!!!.

ويأتي دخول المساعدات إلى مضايا والزبداني ضمن الاتفاقية المبرمة بين جيش الفتح وإيران المعروفة باسم هدنة الزبداني ـ الفوعة، حيث دخلت مساعدات في الوقت نفسه لبلدتي كفريا والفوعة في ريف إدلب.

وتحاصر قوات النظام ومليشيا حزب الله اللبناني بلدة مضايا التي تضمُّ 40 ألف مدني أغلبهم هُجّر من الزبداني منذ أكثر من عام ونصف، وآخر مرَّة سمحت بدخول المساعدات كان منذ خمسة أشهر، لكنها خلت من الخضروات واللحوم واللقاحات والأدوية، ما أدَّى إلى ظهور حالات سوء تغذية وانتشار أمراض كالسحايا.

وتنتظر مضايا العديد من المشكلات ستؤدِّي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية، خاصة مع قرب فصل الشتاء وانعدام الوقود في البلدة، فالمساعدات التي تدخل لا تحلُّ المشكلة، هي فقط لتبقيهم على الحياة.

بعد عام على تدخلها في سوريا: القتل والدمار عنوان العملية الروسية

سوريتنا برس

بـدأت حدَّة الخلافات بين الدول الكبرى في سـوريا، تـزداد أكثر لتصل إلى درجة الغليان، ولا سـيما بين المحورين الروسي والأميركي، وبدأ التوتر بينهما يدخل مرحلـة التهديد العسـكري المباشـر، وذلك بعد سلسـلة تراشـق دبلوماسـي متصاعد بين البلدين عقب انتهاء اتفاق الهدنة في سوريا، والذي فشل الطرفين في إعادة تمديده.

تبادل الاتهامات

المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية جون كيربـي، وجه تحذيراً مبطناً لروسـيا، قال فيه «إنه من الممكن أن يفقد سلاح الجو الروسي طائرات في سـوريا، ويعود عسـكريون روس إلى بلادهم من سـوريا في «أكياس الجثث»، ويمكـن أن تتعـرَّض مدن روسـية لهجمات إرهابية في حال رفضـت التعاون مع الولايات المتحدة في سوريا».

فـي المقابـل، ردَّ المتحدث باسـم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشـينكوف بالقول: «في حال نُفذت التهديدات ضد روسـيا وعسـكرييها في سـوريا، لا يمكن الجـزم بأن منفـذي الهجمات المسلحة سيجدون أكياساً ووقتاً للفرار سالمين».

وحذر كوناشينكوف، من أي استهداف للجنود الـروس في سـوريا، موضحاً أن بـلاده «على دراية بمواقع انتشـار الخبـراء الأميركيين في مناطق المعارك في سوريا».

وإزاء استمرار القصف الروسي في حلب، قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري: «إنه من الصعب مواصلـة المفاوضات مـع روسـيا»، موضحاً أن الوقت «حان للنظر في خيارات بديلة».

وأضـاف كيـري «نحـن علـى وشـك تعليـق المحادثات؛ لأنه بات من غير المنطقي وسط هذا القصف الذي يجري، أن نجلس ونحاول أن نأخذ الأمور بجدية».

لتعود روسـيا مؤخـراً، وتوجـه اتهامـاً لاذعاً لأميـركا على لسـان وزير خارجيتها سـيرغي لافـروف، والذي أشـار إلى تراكـم الأدلة التي تشـير إلـى تخطيط واشـنطن منـذ البداية لتحييـد تنظيم «النصرة» سـابقاً، والمعروف حاليـاً بـــ «جبهة فتح الشـام» عن الضربة واسـتخدامها في الخطة «ب» عندما سيحين الوقت لتغيير النظام.

وأعـاد لافروف إلـى الأذهان أن واشـنطن لم توجـه أبدا أي ضربات إلـى مواقع «النصرة»، موضحا أنه تناول هذا الموضوع أكثر من مرة خـلال محادثاته مع كيـري، الـذي كان يكرِّر دائمـاً «إن الولايات المتحدة سـتبدأ بالفصل بيـن «الإرهابييـن» والمعارضـة فـور إيقاف الغارات الروسية والسورية، وستفكر في كيفية تنفيذ مثل هذا الفصل».

كيف تصاعد الخلاف؟

ولكن بعيـداً عن كل هذه التصريحات وتبادل الاتهامات بين الطرفين الروسـي والاميركي، مـن الواضـح أن انهيـار اتفاق وقـف إطلاق النار واسـتهداف روسـيا لقافلة المسـاعدات الإنسـانية في ريف حلب، وانتقال روسـيا من دور المتحفـظ فـي معركـة حلب إلـى قيادة معركـة اسـتعادة المدينة، واقتحـام أحيائها الشـرقية وتدمير كل البنى التحتية والخدمية والطبية، كل تلك الأمور هي من أوصلت حدة الخلاف بين الطرفين إلـى ذروته، وهذا وضع أوباما في موضع محرج أمام معارضي التعاون مـع روسـيا، ودفعه لمطالبـة إدارتـه بإيجاد البدائل للرد على التصعيد الروسي في حلب.

خيارات أميركا للرد على روسيا

لذلـك بـدأت الإدارة الأمريكية بدراسـة عدة خيـارات سياسـية، أبرزها الإعلان رسـمياً أن روسـيا ليسـت شـريكة فـي البحـث عن حل دبلوماسي في سورية، ووقف عمل المجموعة الدولية لدعم سورية، إلى جانب دراسة بدائل عسـكرية وأمنية، أهمها: بحـث إقامة منطقة حظر جوي محدودة فوق حلب، وتسـليح قوات المعارضـة بأسـلحة نوعيـة، وتوجيه ضربات لقواعـد قـوات النظـام السـوري العسـكرية والميليشيات الحليفة له.

وهنـا رأى مراقبون، أن السـماح لدول الخليج بتزويد قوات المعارضة بأسـلحة أكثر تطورا، هـي الخطـوة الأكثر ترجيحـاً، مقابـل الخيار الأخطر المتمثل بتوجيه ضربة جوية أمريكية لإحـدى القواعد الجويـة لقوات النظـام، لما يمكـن أن يُحـدث مـن خسـائر بشـرية في صفـوف القوات الروسـية المتمركزة في هذه القواعـد، والذي من الممكن أن يؤدِّي حينها إلى اندلاع حرب عالمية ثالثة.

وكان كيـري، أكثـر المتحمسـين للانخـراط الدبلوماسـي مع نظيره سـيرغي لافروف من دون تهديـد بالقـوة، كمـا يقتـرب من هذا الموقف بريت ماغـورك المبعوث في التحالف ضد «تنظيم الدولة الإسلامية» لجهة أولوية محاربـة هذا التنظيم وتحقيق انتصارات ضده بمسـاعدة إيـران وميليشـياتها فـي العراق وبمساعدة الأكراد في سورية.

في حيـن عارض مديـر وكالة الاسـتخبارات المركزية «سـي آي إيه» جـون برينان، تبادل المعلومات الاستخباراتية مع روسيا حرصاً على السـرية، والقلق من اطلاع جهاز الاستخبارات الروسي على آلية عمل «سي آي إيه».

لندن تلوح باعتماد شكل آخر من الدبلوماسية مع روسيا

ويبدو أن واشـنطن ليسـت وحدهـا من بدأ ينفد صبرها من موسـكو، وإنما دخلت لندن أيضاً في قلب المعمعة، ولاسيما بعد المقترح الروسـي الـذي تضمـن تمديـد الهدنة إلى ثمانٍ وأربعين ساعة، والذي رفضته بريطانيا على لسـان سـفيرها ماثيو ريكروفت، والذي اعتبر أن هذا المقترح وُضع من جانب الروس كي يبدو جيداً، لكنه يسـمح للروس بمواصلة هجماتهـم القاتلة، مشـدِّداً علـى أنه مقترح مختلف عما تطالب به الأمم المتحدة.

وأضاف السـفير البريطاني: «علينـا الانتقال إلـى اعتماد شـكل آخر من الدبلوماسـية مع روسـيا»، مؤكـداً أن هـذا مـا سـيكون عليه الوضـع في الأيـام المقبلـة»، دون أن يوضح هذه الدبلوماسية.

فرنسا تدعو إلى فرض هدنة طارئة

من جهتها تسعى فرنسـا إلى أن تكون طرفاً في تقاسـم القرار الدولي حول سـوريا، حيث جدد مندوب فرنسا الدائم لدى الأمم المتحدة فرانسـوا ديلاتـر القـول: «إن فرنسـا أعدت مشـروع قرار لإعـلان هدنة في حلب، ونشـر آليـة مراقبـة ميدانية لـه، وإجراء المحاسـبة على الجرائم المرتكبة»، موضحاً أن النقاشات «بدأت حولـه وستسـتمر، ولن تدخـر جهداً للتوصل إلى وقف للنار في حلب».

وعمـا إذا كان بحـث المشـروع مـع نظيـره الروسي في نيويورك، قال ديلاتر: «نحن على اتصال مع الـروس وكل أعضاء مجلس الأمن، ومن المبكر القول: أين وصلت المشاورات؟».

كما أكد السفير الفرنسي أن حصار شرق حلب رفع عدد المحاصرين في سورية إلى 861 ألفاً، داعياً المجلس إلى تحمل مسـؤولياته وفرض هدنة طارئة.

ويعتبـر الـدور الفرنسـي فـي سـوريا ليس بالجديـد، حيث إنها كانـت منذ بداية الحراك الثوري في سوريا، من أوائل المطالبين برحيل الأسـد، لكن موقفهـا كان مجـرد تصريحات إعلامية، أما دورها العسكري في سوريا فتمثل في شـنِّ غارات جويـة ضد تنظيـم «الدولة الإسلامية» فقط.

تقارب روسي تركي

من جهة أخرى، وفي الوقت الذي تشـهد فيه العلاقـات الروسـية الأميركية توتراً شـديداً، تتجه العلاقات الروسـية التركية إلى الازدهار والتقارب بعد فترة من القطيعة بين البلدين، على خلفية إسقاط تركيا للطائرة الروسية من طراز «سوخوي 24» في تشرين الثاني 2015، لتعـود العلاقات بيـن البلدين مجـدَّداً، بعد تحقيق تركيا لثلاثة شـروط وضعتها روسـيا، والمتضمنة اعتذار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان علناً عن إسـقاط الطائرة، وتعويض الأضـرار المترتبة على ذلـك، إضافة إلى فتح تحقيق في مقتل الطيار الروسي.

وفـي الجهـة الأخرى بـادر الرئيس الروسـي فلاديميـر بوتيـن، إلـى إلغـاء العقوبـات الاقتصاديـة والتجارية التي فُرضت على تركيا عقب حادثة إسقاط الطائرة.

ويبـدو أن ثمار التقارب الروسـي التركي، نتج عنه تقارب حتى في وجهات نظر البلدين حول الأزمة السورية، ولا سيما بعد تصريحات عدد من المسـؤولين الأتراك بإمكانية بقاء الأسد في السـلطة، بعـد أن كانوا أشـد المطالبين برحيله.

ومن ثمار التقارب الروسي التركي أيضاً، كانت التصريحـات الأخيـرة، لوزير الدفـاع التركي فكري إيشـق الخميـس الماضـي، والتي أكد فيها أن الحدود التركية مع سـوريا والممتدة بطـول 911 كيلومتراً، سـيتم إغلاقها بحلول الربيع المقبل، وذلك بعد الانتهاء من تشـييد جدار لهذا الغرض.

أما على الصعيد العسكري فقد سعت تركيا إلى أخذ دورها في سوريا، عبر شنِّ عملية عسكرية أطلقت عليها اسـم «درع الفـرات»، والتي كان هدفها طرد تنظيم الدولة من الحدود، لتتطور فيمـا بعد، وتصـل إلى درجة التوغـل أكثر في العمق السوري، بالتزامن مع استمرار مطالبتها بفرض منطقة أمنة في سوريا.

الانقلاب التركي يرسم علاقات جديدة

كمـا أن الانقـلاب الـذي شـهدته تركيا في الخامس عشـر من تموز الماضي، كان له دور كبير في كشف العديد من التفاصيل، وساهم في رسم مسار علاقات جديدة بين الدول، فبعد تمكـن الإدارة التركية من إفشـال الانقلاب، وجهت أنقرة اتهامات لواشنطن، بأنها كانت علـى علم مسـبق بحـدوث الانقـلاب، وأنها سـاعدت الانقلابييـن في تنفيـذ مخططهم، فضلاً عن رفضها في الوقت نفسه تسليم فتح الله غولـن، والذي تتهمـه تركيا بضلوعه في محاولة الانقلاب، حيث طلبت تركيا من أمريكا مراراً تسـليمها غولـن، لكن أميـركا رفضت ذلـك، مطالبةً تركيا بتقديم أدلة واضحة على ضلوع غولن بمحاولة الانقلاب، وهذا سـبّب فتوراً في العلاقات الأميركية التركية، وساهم في تراجعها.

في حين سـاهم الانقلاب فـي توطيد العلاقة بين تركيـا وروسـيا، وخاصة بعـد أن اتصل بوتين بالرئيس أردوغان، وعبّر له عن وقوفه إلـى جانبه ضد محاولة الانقـلاب، إضافة إلى تقديم الاستخبارات الروسية معلومات لتركيا، باحتمال حدوث انقلاب قبل فترة.

النظام يحاول استرجاع كرامته

وبالعـودة إلى الوراء، نجد أن روسـيا سـعت دائماً إلى أن تكون صاحبة القرار في سـوريا، وكان ذلـك واضحـاً، عندمـا صاغت مشـروع دسـتور جديد لسـوريا، قلصت فيه من مهام «الرئيـس» واعتبرته «وسـيطاً» بين الدولة والمجتمع، وأسقطت أية سلطات تشريعية له.

ليخرج النظام بعد ذلـك بتصريح، يدّعي فيه أنه هو المخوَّل بصياغة الدسـتور للبلاد، في محاولة منه لاستعادة شـيء من كرامته التي سُـلبت منه ومن رئيسه بشار الأسد، وخاصة بعـد الموقفيـن المهينيـن اللذيـن تعرَّض لهما، الأول عندما أجبرته روسيا على الحضور إليها واسـتقبلته بطريقة مهينة، أما الموقف الثانـي عندمـا زاره وزير الدفاع الروسـي في قصره فجأة، ليجلس الأسد أمامه وكأنه متهم يتمُّ التحقيق معه.

وأمـام كل هذا، من الواضح أن روسـيا تسـعى من خـلال تصعيدها الجنونـي على حلب، دون اكتراثهـا بالتهديدات الدولية، إلى اسـتعراض عضلاتهـا لتبـدو بموضـع الدولـة العظمـى والأقوى فـي العالم، سـاعيةً بذلك إلـى إنهاء السـطوة الأمريكية طوال العقود الماضية في الشرق الأوسط، وهو ما نجحت به، بعد أن شعر الرئيـس الاميركي بارك أوبامـا بأنه خُدِع من نظيره الروسـي فلاديمير بوتين، وبأن نصائح وزير دفاعه أشتون كارتر لجهة عدم الثقة بنيات بوتين كانت صحيحة، وهذا ما فسـر مسـارعته إلـى اتخاذ خطوات بديلة لاسـترجاع البسـاط الذي سحبته روسيا من تحته.

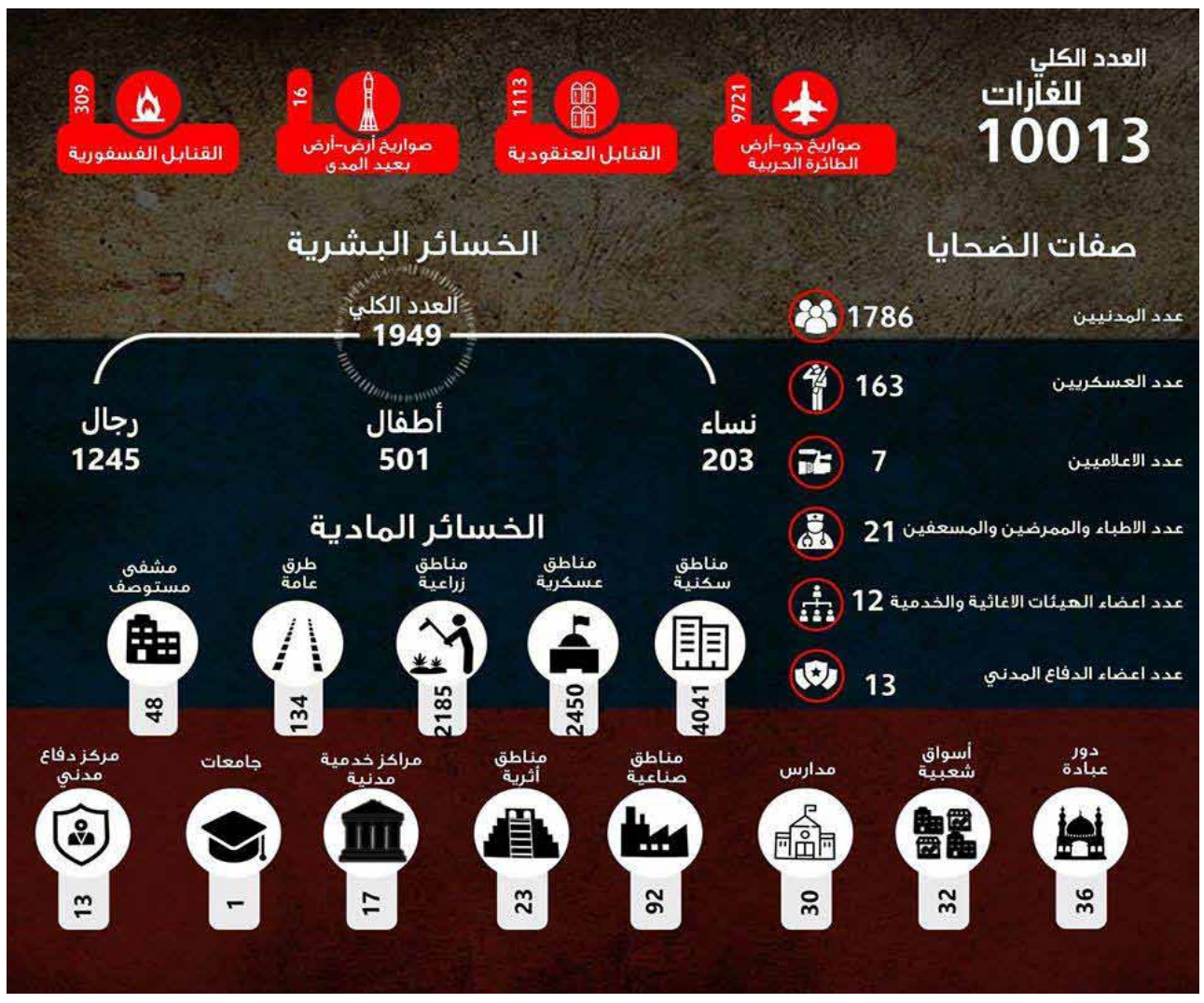

إحصائية المعهد السوري للعدالة لقصف القوات الروسية لمدينة حلب وريفها خلال عام | المصدر: المعهد السوري للعدالة

الطيران الروسي يقتل 9364 شخصاً بينهم 3804 مدنيّون

سوريتنا برس

دخلت روسيا عامها الثاني لبدء حملتها العسكرية على سوريا، والتي انطلقت في الثلاثين من تموز من العام الماضي، لتحصد خلال هذه الفترة آلاف القتلى والجرحى، ومئات المجازر، فضلاً عن الدمار الكبير الذي طال البنى التحتية في مختلف المناطق السورية، وسط صمت من المجتمع الدولي أمام كل ذلك، وهذا ما دفع روسيا إلى الإمعان أكثر في القتل والتدمير.

مؤيدون لنظام الأسد في تظاهرة شكر لبوتين أمام السفارة الروسية في دمشق

روسيا تقتل 3264 مدنياً

الشبكة السورية لحقوق الإنسان وثقت في تقرير لها حصيلة القتلى الذين قضوا على يد القوات الروسية منذ تدخلها في سوريا قبل عام، والذين بلغ عددهم 3264 مدنيا بينهم 911 طفلاً و619 سيدة، كما سُجل ما لا يقل عن 169 مجزرة ارتكبتها قوات روسية، إضافة إلى مقتل 32 شخصاً من الكوادر الطبية، و11 شخصاً من كوادر الدفاع المدني، و12 شخصاً من الكوادر الإعلامية.

قصف بالقنابل المحرمة دولياً

كما ذكر التقرير أن ما لا يقل عن 147 هجمة بالذخائر العنقودية تم تسجيلها، 144 منها حصلت في مناطق تسيطر عليها المعارضة، مقابل ثلاث هجمات حصلت في مناطق تحت سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية»، كما استخدمت روسيا أسلحة حارقة بمعدل 48 مرة في مختلف المحافظات، وتركّز هذا الاستخدام في أشهر حزيران وتموز وآب، بالإضافة إلى تعرض ما لا يقل عن 417 مركزاً حيوياً مدنياً للاعتداء، 25 منها تعرَّض للاعتداء أكثر من مرة.

انتهاك القوانين

كما أكد التقرير أن القصف استهدف أفراداً مدنيين عزلاً، وبالتالي فإن القوات الروسية انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحقَّ في الحياة، إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي، وبالتالي فهي ترقى إلى جريمة حرب، حيث استندت الشبكة في تقريرها إلى عمليات المراقبة والتوثيق اليومية، إضافة إلى الحديث مع ناجين من الهجمات أو مع أقرباء للضحايا أو مع شهود عيان على الحوادث.

تشريد مئات الآلاف

وأكّد التقرير أن عمليات القصف والتدمير والقتل التي ارتكبتها القوات الروسية، أدّت إلى تشريد مئات الآلاف من منازلهم، وتحويلهم إلى نازحين ولاجئين، ورصد التقرير تضرُّرَ 59 ألف شخص بشكل مباشر من الهجمات الروسية، في محافظات حلب وحمص وإدلب واللاذقية، استقر بعضهم في مخيمات حدودية أو في قرى تتعرَّض لوتيرة قصف أقل وتم تسجيل عودة بعضهم إلى مدنهم التي نزحوا منها.

خرق الهدنة ورفض تحديد مدة العمليات

وأشار التقرير إلى أنه على الرغم من أن عام التدخل الروسي شهد اتفاقيتين لوقف الأعمال العدائية برعاية روسية، الأولى في 27 / شباط / 2016 والثانية في 12 / أيلول / 2016، إلا أنَّ القوات الروسية خرقت بنود الاتفاقيتين، ولوحظ انخفاض في وتيرة الهجمات الروسية بعد الاتفاقية الأولى، استمر قرابة شهر كامل، خاصة بعد أن أعلن النظام الروسي في الـ 14 من آذار انسحاب قسم من قواته من سوريا، لكن تلك القوات عادت في نهاية آذار إلى التصعيد تدريجياً، وإلى ارتكاب المجازر وعمليات القصف العشوائي والمتعمد على الأحياء السكنية، لتعود وتيرة القصف تدريجياً إلى ما كانت عليه قبل بيان وقف الأعمال العدائية، ولينهار البيان بشكل كامل في نهاية تموز 2016.

موقع روسيا اليوم وصف النتائج الأولى للعملية الروسية خلال عام، بأنها أعادت لقوات النظام السوري، الزخم الميداني للإمساك بالميدان والجغرافيا السورية، ونقلته من موقع الدفاع إلى موقع الهجوم على معظم الجبهات.

وحول مدى استمرار العملية العسكرية الروسية، قال المتحدث الرسمي باسم «الكريملين» ديمتري بيسكوف: «لم يعلن القائد الأعلى للقوات المسلحة الروسية الرئيس بوتين في يوم من الأيام عن تحديد مدة لعملية القوات الجوية الروسية في سوريا»، مشيراً إلى أن «بوتين أعلن أن الهدف الرئيس للعملية هو مساعدة السوريين والجيش السوري في محاربة الإرهابيين الذين كانوا وقت انطلاق العملية العسكرية، يسيطرون على الجزء الأكبر من أراضي سوريا».

النظام يؤكد تمسكه بروسيا

من جهة أخرى أعرب وزير الإعلام في حكومة النظام رامز ترجمان، عن ثقته بأن موسكو ستبقى تقدم الدعم اللازم لسوريا مهما بلغت قوة وغطرسة الغرب.

كما أشار الوزير، إلى أن روسيا «تقدم الدعم الكبير للجيش السوري، ولاسيما في معركته المصيرية في حلب والتي سترسم نتيجتها مصير سوريا والمنطقة، لذلك نرى التصريحات العدائية باتجاه روسيا وسوريا من قبل الغرب والاستنفار الأمريكي والغربي والعربي حولها».

حلب بين التصعيد الروسي وأمن تركيا القومي ووعود مضادات الطيران

سوريتنا برس

هدَّدت موسكو على لسان المتحدثة باسم وزارة الخارجية ماريا زخاروف، بأن أي «عدوان مباشر» أمريكي على الحكومة والجيش السوريين، سيؤدي إلى «تغيرات مخيفة ومزلزلة» في الشرق الأوسط.

جاء ذلك بعد تلميحات أمريكية بإغلاق باب الحوار مع موسكو بشأن سوريا، بسبب الهجوم العنيف الذي تشنه روسيا مع قوات النظام على حلب، والسماح بتزويد المعارضة بأسلحة نوعية، تشمل صواريخ مضادة للطيران.

يأتي هذا بينما تواجه عملية «درع الفرات» التي تقودها تركيا مع فصائل من الجيش الحر شمال شرق حلب ضد تنظيم الدولة، هزات أخرت المرحلة الثالثة منها، والتي من المقرر أن تنتهي بالسيطرة على مدينة الباب، حيث يتهم البعض أنقرة بالتنازل لروسيا عن مدينة حلب، مقابل حصولها على حرية التصرف في المنطقة الحدودية مع سوريا، لحماية أمنها القومي.

وكان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري قد أبلغ في اتصال هاتفي نظيره الروسي سيرجي لافروف، الأسبوع الماضي، استعداد واشنطن لتعليق تعاونها مع روسيا، بما في ذلك إنشاء مركز تنسيق عسكري مشترك في سوريا لمكافحة الإرهاب، إذا لم تضع حداً لحملة القصف التي تشنها هي وقوات النظام على حلب، بينما نشر مسؤول في مجلس الأمن القومي الأمريكي تغريدة على حسابه في موقع تويتر، قال فيها: «إن استمرار التصعيد الروسي، ربما يكلف موسكو لاحقاً مقتل طياريها وعودتهم من سوريا بالأكفان، في إشارة إلى إمكانية السماح بتزويد المعارضة بأسلحة نوعية تشمل مضادات الطيران».

يأتي ذلك بعد تسريبات نشرتها وسائل إعلام عن مصادر سياسية عربية، قالت فيها: إن الولايات المتحدة ستسمح للدول الإقليمية الداعمة للمعارضة، بتزويد الفصائل بصواريخ محمولة مضادة للطائرات، الأمر الذي قوبل بتشكيك كبير.

وقال عاصم موسى مدير مركز «عزة» للدراسات: «إن هذه الوعود لا تتجاوز إلى حد اللحظة الأحاديث والشائعات، أما عملياً فليس هناك ما يمنحها أية مصداقية، خاصة أن الولايات المتحدة رفضت تزويد الثوار بهذا النوع من الأسلحة قبل دخول روسيا المعركة بشكل مباشر إلى جانب قوات النظام، فكيف اليوم وقد أصبحت الطائرات الروسية هي صاحبة الحضور الأكثر فاعلية في سماء المناطق المحررة، وبالتالي فإن مثل هذه المضادات ستهدِّد بشكل مباشر سلاح الجوِّ الروسي، الأمر الذي ستعتبره موسكو عملاً عدوانياً أمريكياً ضدها، ما يعني فتح الباب على احتمالات لا يبدو أن واشنطن تريدها».

وأضاف موسى في تصريح لـ سوريتنا: «إن أقصى ما يمكن أن ينفذ من هذه الوعود فيما يتعلق بتسلح الفصائل، هو زيادة كميات السلاح التي تحصل عليه حالياً، أما على صعيد «النوع» فلن يكون هناك تغيير في المدى المنظور» حسب قوله.

وفيما يتعلق بالاتهامات الموجهة لتركيا بمقايضة مدينة حلب مع روسيا، مقابل تأمين حدودها الجنوبية مع سوريا ضد تنظيم داعش والميليشيات الكردية، اعتبر موسى أن أنقرة - وإن كان لهذه الاستنتاجات لها على الأرض ما يجعلها أكثر اقناعاً- ليست الطرف القادر بمفرده على فرض أي شيء في سوريا اليوم، وهي جزء من تحالف يضم دول عدة يدعم الثورة، وبالتالي فإن تحميل المسؤولية عن السماح بتدمير حلب ومحاصرتها يجب أن يشمل الجميع».

وأضاف: «يمكن القول فعلاً إن الحكومة التركية وضعت أمنها القومي على رأس أولوياتها مع زيادة التعقيد في المشهد السوري، وهي اليوم تسعى للاستفادة بأقصى درجة ممكنة من سيطرتها على أجهزة الدولة، وفي مقدمتها مؤسسة الجيش بعد الانقلاب الفاشل من قبل قوى فيه كانت تعرقل تنفيذ عمليات مشابهة في سوريا، وذلك بهدف زيادة الضغط على حكومة حزب العدالة والتنمية التي عملت في الوقت نفسه على الاستفادة من تطابق مصالحها مع مصالح المعارضة في شمال حلب لإطلاق عملية درع الفرات، حيث يريد الطرفان طرد تنظيم الدولة والميليشيات الكردية من هذه المنطقة، التي تجيز معاهدة لوزان 1932 لتركيا حقَّ التدخل فيها وفي شمال العراق، من أجل حماية أمنها القومي دون أن يكون لأحد الحق في منعها».

الحرب على حلب.. إرهاب روسي بتجاهل دولي

فؤاد عزام

تُصعّد روسيا في حلب فينفطر قلب «أوباما»، فلم تعهد أن واجهت ردة فعل عاطفية من الولايات المتحدة، كالتي يطلقها المسؤولون الأمريكيون بعد الهدنة التي نعاها النظام قبل بضعة أيام، إلا أنه رغم ذلك خرجت لتقول: إن سلاح الجو الروسي سيواصل دعم النظام في الحرب على «الإرهاب».

لم يذهب الأمريكيون أبعد من تصريح الرئيس «أوباما» من أن قلبه يكاد ينفطر على الوضع في سوريا، وما يطلقونه من تصريحات أخرى، يدرك الروس أنها فقط مجرد كلام لحفظ ماء الوجه ليس أكثر، كما أنهم يدركون أن الولايات المتحدة التي لم تقف إلى جانب الشعب السوري طيلة الخمس سنوات الماضية، وهي في ذروة نشاطها السياسي، لن تقف الآن وقد بدأت مرحلة السبات الانتخابي. لذلك انفلت الروس من عقالهم «ظناً» منهم أنه من خلال حربهم على حلب يستطيعون احتلالها مع قوّات النظام وإيران وحزب الله والميليشيات الطائفية الأخرى.

لن يستطيعَ الأوروبيون والفرنسيون خصوصاً استصدار قرار من مجلس الأمن يوقف الحرب ضد الشعب السوري، بيد أن المرجح هو استصدار قرار لهدنة من 48 ساعة، كما يريد الروس النظام وحلفاؤه، وذلك بغية التقاط الأنفاس؛ فالأوربيون الآن مهمشون أكثر من أي وقت مضى، بعد استدارة الأمريكيين نحو روسيا، وإقصائهم عن ملف القضية السورية، والجلسات الأخيرة لمجلس الأمن أثبتت أن المجتمع الدولي لا يقوى سوى على إبداء التعاطف والغضب، دون أن تكون لديه القدرة على لجم الوحشية الروسية، بعدما أمضى أعواماً في تمكين النظام من الإفلات من العقاب.

والموقف الأمريكي لا معنى له؛ ففي ظل اتفاق الولايات المتحدة مع روسيا على تسليمها ملف القضية السورية وهي ليست بوارد التدخل عسكرياً ولا بوارد السماح لداعمي الثورة السورية بتعزيز دعمهم لها، بل على العكس من ذلك فقد بدأت الآن بالضغط أكثر عليهم، وخاصة على المملكة العربية السعودية من خلال استصدار الكونغرس قانون «العدالة ضد الإرهاب»، والمسمى اختصاراً باسم «جاستا»، والذي يحمِّلها مسؤولية في هجمات 11 أيلول عام 2001.

العالم الآن بات يتعامل مع المحنة السورية بشكل لا إنساني وخطر فهو في ظلِّ الصمت الأمريكي على ما تفعله روسيا في حلب على غرار ما فعلته في غروزني، هو شاهد على حقيقية ما يراه دون أن يحرِّك ساكناً إزاء مشاهد جثث الأطفال والنساء والشيوخ التي قتلتهم قنابل روسيا الفوسفورية والعنقودية والارتجاجية.

الإرهاب الحقيقي ليس سوى الإرهاب الروسي المتوحش الذي يعيد بناء أمجاد الإمبراطورية السوفيتية على دماء السوريين مستخدماً أحدث أنواع الأسلحة، ومحتضناً نظاماً ليس أشدَّ إرهاباً وقسوة منه سوى حليفه الإيراني. وما يفعله هذا الثلاثي لا يقلُّ خطراً على الإنسانية من الإرهاب «الداعشي» المتمثل في فرض الاستسلام أو التهجير أو الإبادة، بل يتماهى معه إلى حدِّ التطابق في العداء للإنسان.

لم يأت الروس إلى سوريا من أجل إحلال السلام فيها كما يدَّعون، بل جاؤوا لقيادة حلٍّ عسكري بغطاء أمريكي تجسَّد أخيراً في «اتفاق التفاهم الأمريكي الروسي» سيئ الذكر، والوثيقة الوحيدة التي سربت عنه -وهي من بين خمسة وثائق كما قالت الخارجية الروسية- تتيح عملياً لروسيا قصف المدن التي توجد فيها فصائل الثورة إلى جانب المدنيين، وهو ما يحدث الآن في حلب بذريعة محاربة «فتح الشام» وداعش، الأمر الذي يتم بموافقة واشنطن من خلال البند المتعلق بالتنسيق العسكري بين الجانبين، طالما أن محاربة «القاعدة» هو من الثوابت الأمريكية، لكن الروس وبدلٍ أن يتجهوا نحو الهدنة وإن كان ذلك متضمناً بالوثيقة بشكل خجول وهامشي، صاروا يصعدون بشكل وحشي قصفهم على حلب متخذين عدم نجاح الولايات المتحدة بالفصل بين الإرهابيين والمعارضة «المعتدلة» ذريعة لذلك.

لا شيء في سوريا الآن أكثر من التصعيد العسكري، وهو ما عبر عنه المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا الذي قال: إن إنهاء الحرب بات مهمة مستحيلة في ظلِّ انهيار الهدنة وتصاعد القصف، وكذلك «حسن نصر الله» الذي نعى الحل السياسي كما نعى النظام الهدنة، وقال: إنه «لا آفاق للحلول السياسية، والكلمة الفصل للميدان».

الحل العسكري الذي بدأه النظام، ودعمته إيران وسارت فيه ميليشياتها، أصبح الآن بقيادة روسيا؛ فهي دفعت بأسلحة أكثر فتكاً «فوسفورية وقنابل ارتجاجية»، ما يعني خطأ تصعيدياً تصاعدياً لن يوقفه إلا مضاعفة جهود فصائل الثورة في توحيد البندقية، وهي التجربة التي أثمرت سابقاً في فك الحصار عن حلب، فلم يميز القصف الوحشي الروسي بين فصيل وآخر، كما لم يميز بين طفل أو امرأة، وهو ما يتطلب إعلان فتح الشام وأحرار الشام خصوصاً التزامهما بالمشروع الوطني التحرُّري إلى جانب فصائل الجيش السوري الحر؛ فالبلاد الآن هي بين فكي احتلال خارجي ونظام عميل.

وتتطلب أيضاً مواجهة قيادة روسيا للحل العسكري اعتبارها هدفاً مباشراً للثوار على الأراضي السورية في إطار مشروع مقاومة، وتعزيز دعم الدول التي تقول: إنها تقف إلى جانب الشعب السوري للثورة السورية، ومواكبة مشروعها الوطني، وتجاوز التحفظات الأمريكية على تسليح نوعي لتمكين فصائل الثورة من الدفاع عن نفسها وعن مواقعها.

هذه المسؤولية تتحملها خصوصاً المملكة العربية السعودية، لاسيما أنها أصبحت في حِلٍّ الآن من الخطوط الأمريكية الحمراء بعد قانون «جاستا» الذي يشكل فرصة لها للدفاع عن نفسها وعن قضايا العرب التحرُّرية التي هي الأبقى لها والأمضى.

على درب الإبادة والتهجير:
حمص نموذجٌ للتغيير الديموغرافي والتدخل الإيراني

سوريتنا برس

عمـد النظام منذ سـنوات علـى اتباع سياسـة التغييـر الديموغرافـي، وتغيير التركيبـة المجتمعيـة للمناطـق، فكانت سياسـته قائمة بالدرجـة الأولى على أساس طائفي، عكس الشعارات الرنانة التي كان يتشدَّق بها إعلامه دائماً، عن أن سوريا شعبٌ واحدٌ وبلد التعايش والتآخي بين كلّ الطوائف والمذاهب، ولو أن هذه الصفات موجودة أصلاً لدى الشعب السوري، لكن النظام هو من عمل على إجهاض ذلك، ومثال حمص كان شاهداً على ذلك.

حمـص ثالثة حواضر الشـام والتراث الانسـاني، كانـت أحياؤها وقراها شـاهدة على صور القصف والدمار والجوع، دون أن تحرّك تلك الصور ضمائر المجتمع الدولي، بل منحت الضوء الأخضر للدول الداعمة من خلال الاسـتنكار والقلق الشـديدين لاحتلال مـا تبقى من مناطق سـيطرة المعارضة فيهـا، عبر عمليات التغييـر الديمغرافي التي كان يُطلق النظام وحلفاؤه عليها اسـم «التسـوية»، فـي حين كانت فـي الباطن هي عمليـات لإفراغ حمص من سـكانها الأصليين، وجلب ميليشيات ومرتزقة من الخارج للإقامة فيها، ابتداءً بالقصير وصولاً إلى الوعر بمخططٍ تم تحضيره منذ تولي الأسد الابن الرئاسة.

بداية المد الشيعي

يمكن القـول: «إن المدّ الشـيعي في سـوريا لم يكـن وليد الأزمة السـورية، بل يعـود تاريخه إلى تسـعينيات القرن الماضي، أي: مـن مرحلة حافظ الأسـد الذي عمل على عاملي التشـيُّع والتجنيس، ثم تابعها الأسـد الابن من بعده بشـكل سـريٍّ تـارة وعلنـيٍّ تـارة أخرى، وقـد عمـل بداية على تسـهيل دخول الإيرانيين والعراقيين إلى سـوريا مع الاحتفاظ بجنسيتهم الأصلية، والعمل على بناء قرى شيعية في المناطق ذات الأكثرية السنية.

وبحسـب أبحاث قـامَ بها مركز الشـرق العربي للدراسـات، فإنه خلال المدّة التـي تتراوح بين عامي 2001 و2006، أنشِئ في منطقة السيدة زينـب وحدها أكثر من 12 حوزة شـيعية، وثلاث كليـات للتعليـم الديني الشـيعي، أي إنّه خلال خمس سنوات فقط تمّ إنشـاء ثلاثة أضعاف ما تمّ بناؤه في ربـع قرن، كما حصلت أوّل جامعة إسلامية شـيعية على ترخيص أمنيٍّ للعمل في سوريا عام 2003.

ولوحظ بحسب المركز أنّ الشيعة «حتى من غير المواطنين السوريين» لا يجدون أية صعوبة في فتـح كليّات لهم في سـوريا، ففـي العام 2006 على سـبيل المثال تم افتتاح كلية دينية شيعية فـي بلدة الطبقة رغـم أنّه لا توجد في سـوريا بأكملها سوى كليّتين دينيتين سنّيتين، واحدة في دمشق والثانية في حلب، والتي حصلت على الموافقة عام 2007 بعد عقود من الانتظار.

كيف تُشيّع المنطقة؟

أكد مدير مركز حمص الإعلامي أسامة أبو زيد لـ سوريتنا قائلاً: «جميعنا يعلم أن مطامع إيران في سوريا هي مطامع دينية، وهذا ما ذكره الكثير من الأئمة الشـيعية علناً عندمـا تحدّثوا أن هدفهم هو نشر التشـيّع وأن تكون سوريا محافظة تتبع لإيران، وبدأ مشـروع التشـيّع منـذ إعلان إيران التوطين الشـيعي من خلال «المزارات»، وكانت تأتي إلـى المناطـق التي لا تحوي علـى مزارات شـيعية وتلفق عدّة أكاذيب أنـه يوجد في تلك المنطقة مزار لاسـتدراج الشـيعة، ومن ثم يبدأ الاسـتيطان والتكاثر وتقوية النفوذ الشيعي في المنطقـة، وهذ الأمر حصل في مدينة الرسـتن، ويتـمُّ هـذا الأمـرُ بداية مـن خلال السـيطرة علـى أحد القبـور أو حتى اختلاقهـا كما جرى في داريا، ومن ثمّ نسـبه إلى أحد أفـراد أهل البيت الشـيعي، حتى يتمّ العمل على إنشاء بناء عليه، ثـم يتمّ تطويـره وتوسـيعه حتى يصبـح مزاراً يأتيه الإيرانيون والشـيعة حجّاجاً بالآلاف، فيقيم بعضهـم ويسـتقرُّ هنـاك، ثـمّ ينشـأ «مجتمع المقابر»، فيتم شـراء البيوت والأراضي المحيطة بالقبر للتوسُّـع، فتضاف حسـينية إلـى المكان، وربما مجمّع كبير، إضافة إلى بناء فنادق وأسواق وأماكن سـكن محيطة بالقبر والحسينية، بحيث تكـون مسـتعمرة إيرانيـة تحت غطـاء الدعوة الدينية للتشيع لأهل البيت».

يوجد في حمص العديد من القرى ذات الطائفة الشـيعية، والتي لم يكن لهـم أيّ حضور معلن في حمص، ومن ثم تعمل إيران على الاستيطان فيها، ومنها الزرزورية، الرقة، المزرعة، أم العمد، أم التيـن، الحميديـة، والغـور، يعـرب الدالـي إعلامي في الرسـتن أكد لـ سوريتنا حقيقة الأمر قائـلاً «يوجـد بالقرب من مدينة الرسـتن قرية تدعى غور العاصي، لم يكن لها أي وجود، ولكن ادعت إيـران وجود مقام لـ (علـي الغناوي) في هذه المنطقة، واستغرق هذا الامر عشر سنوات، كما تشير المعلومات إلى أنّ هناك ما يزيد اليوم عن 500 حسينية قيد الإنشاء في سوريا».

كما يتركز الاسـتيطان في مناطـق ريف حمص الغربي بسبب انتشار القرى الشيعية وقربها من لبنان، وأشـارت تقارير مفوّضية الأمم المتّحدة العليا للاجئين إلى أنّ عدد العراقيين في سورية زاد عام 2007 عـن 1.2 مليون، علماً أنّ تقريراً صدر عن المفوّضية أواخر عام 2005، أشـار إلى أنّ نسـبة الشـيعة من اللاجئيـن العراقيين في سورية بلغ في ذلك العام 57 ٪.

لماذا التغيير الديمغرافي؟

لا شـكّ أن مشـروع التجنيـس والاسـتيطان الشـيعي في حمص يحقق أهدافاً على الأصعدة كافة، منها العسـكرية والسياسة، فعلى الصعيد العسـكري، نجـد أن النظـام منـح الجنسـية السـورية لآلاف الأجانب مـن (إيـران – العراق) بهـدف توطينهم فـي الأراضي السـورية، وأكد علـى الأمر أمام مجلس الشـعب بجملة «الأرض لمـن يدافع عنها»، وهنا أكـد قائد إحدى كتائب المعارضة بريف حمص أبـو حمزة الحمصي لـ سـوريتنا «من خلال تلـك الكلمات يتضح الكثير مـن المعانـي، أولُهـا أن النظام السـوري وعد من قام بمنحهم الجنسـية السورية بالمساحات الجغرافيـة في حال الوقوف إلـى جانبه، ومع بدءِ الثورة السورية أصبح موضوع التجنيس مكشوفاً لا يمكن إخفاؤه خاصة في السويداء وحمص».

ويوضح أبو زيد سـبب مشـروع التجنيس قائلاً: «منذ تولي الأسـد الابن للسـلطة، وهو يتقرَّب مـن الطائفة الشـيعية مثل حـزب الله اللبناني متجاهلاً الطائفة السـنية، وخطـط منذ البداية لتحويل حمص إلى محافظة تتبع لبلدية طهران، فكانـت انطلاقـة الشـرارة الأولـى لأعماله منذ إحراق السـجل العقاري في حمـص محاولاً تغيير الطبيعـة السـكانية للمدينة، وشـراء العقارات والمنـازل بهـدف تثبيت الاسـتيطان، وفي حال إيجاد الدول حلاً سياسـياً للأزمة السـورية، فأول ما سـيطالب به الأسـد هـو إخـراج المهاجرين الذين يعملون في صفوف كتائب المعارضة إلى خارج الأراضي السـورية، وعند مطالبة المعارضة النظام بإخراج جميع المقاتلين، سـيُثبت أنه لم يقم بإشـراك مقاتلين من دول الجوار في حربه، وإنما هم أجانب تم منحهم الجنسـية السـورية ويتمتعون بكامل الحقوق والامتيازات».

وكان ناشـطون سـوريون من السويداء أصدروا بيانًا في عام 2013 رفضوا فيه مشروع تجنيس ما يقارب 40 ألفاً من التابعية اللبنانية والعراقية خصوصاً، غالبيتهم من عناصر حزب الله اللبناني والعراقـي المقاتلة إلـى جانب النظـام وآخرين مدنيين، ومنحهم نسـب عائلات مـن عائلات الجبل المعروفة والأصلية من سـكان المحافظة ومحيطهـا لإخفاء عمليـات التجنيـس، وكذلك استملاك أراضي وتوزيعها عليهم.

نقمة الدعم الإيراني

لا تنظـر إيـران على أن اسـتيطان حزب الله في حمص هو من بـاب ردٍّ الجميل للنظام والدعم العسـكري الـذي تقدّمه، بل هـي تعمل وتدفع وتدعم مادياً وسياسـياً حتى بمواردها البشرية، مـن أجل مسـاندة النظام الذي يسـمح لها في الوقت نفسه بتنفيذ مشـروعها في سوريا، دون أن يشـعر بخطرهـا والذي سـيقوم بإنهائه في نهاية المطـاف، وأكد أبو زيـد أن النظام يعتبر محافظـة حمص خطّ الدفاع الأول عن السـاحل السـوري المعقـل الأساسـي للطائفـة العلوية، وبسـيطرة حزب الله وإيران على حمص يشـكل خطراً على مناطق نفوذه في حال التمرُّد».

وأضاف أبو زيد «النظام يعمل على الحدّ من هذا الأمر بحيث تبقى له قسـمة من هذا المشـروع، لكنه بدأ يشـعر أن المشـروع الإيرانـي زاد من نفـوذه وأصبح يشـكل خطرا علـى طائفته، كما يحـدث الآن من خلافات بين حـزب الله وقوّات النظام فـي حمص، إلا وافق علـى تدخلهم في بداية الأمر من أجل ضمان بقائه في السلطة».

الهلال الشيعي

تتميز حمص بموقع الربط بين لبنان والعراق من خلال تدمر وقرى مهين وصولاً إلى الحدود العراقية، والتي تربط منها لبنان، وربما هذا إذا رُسم على الخريطة يمثل بحسب أسامة أبي زيد «الهلال الشـيعي الذي يمتدُّ من إيران وصولاً إلى لبنان»، وأضاف «بادية حمص تربط العراق بلبنان، والمناطق التي يتمُّ تهجير السـكان منهـا هي مناطق المدينة وريف حمص الشرقي والريف الغربي، أي كامل الخط الواصل بين العراق ولبنان، ومما أكد على ذلك عدم تقدم النظام باتجاه الريف الشمالي أو الجنوبي لعدم أهميته بالنسبة لـ لبنان».

وبدأ المخطط الإيراني بالتنفيذ مسـتغلين الجانب الديمغرافي فيها، والذي عُرف بالتنوُّع من المسـلمين والمسـيحيين وبقية الطوائف الأخرى، وأكد أسـامة على أن المَناطق التي تـم تهجيرها «هي ضمن الخطة الجغرافية التـي تحدّثنا عنها، وهي 12منطقة منها أحياء حمص القديمة، وتم تهجير سـكانها على دفعات كان آخرها مجموعة من المقاتلين داخل الحي، ويبلغ عددهم 800 مقاتل عام 2013، كما سـبق ذلك تهجير نحو 350 ألف نسـمة كانت تعيش ضمن تلك الأحياء، تم تهجيرهم نحو مناطق الشمال السوري».

كمـا تضمُّ حمـص قرى تركمانية تـم تهجيرهم أيضـاً، ويبلغ عدد القـرى ثماني بمعدل سكاني 20 ألف نسـمة، غالبيتهم في قرى ريف حمص الغربي والشمالي وحمص المدينة، إضافـة إلى مدينة القصير، يعرب الدالي أكد لـ سـوريتنا أن مدينـة القصير «مفرَّغة من السـكان بشكل كامل من الطائفتين السـنّية والمسيحية، والعناصر المقاتلة للنظام تمنع حتى اللحظة عودة السكان الأصليين للمدينة».

خلافات شيعية علوية

أثر الدخل الإيراني الكبير في سوريا إلى ظهور ولاءات تجاوزت النظام وعناصره، وتعود النسبة الأكبر من تلك الولاءات لأبناء الطائفة الشيعية القادمة من إيران ولبنان، إذ يعتبر هؤلاء أن وجودهم في سوريا من أجل حماية المقامات الدينية وولاية الفقيه، وأنهم أصحاب الحق بتولي مناصب وشؤون البلاد مما خلّف الصراع الشيعي – العلوي.

ويؤكد الدالي أن الخلافات «ازدادت بعد تهميش دور الطائفة العلوية في حمص وتولي الميليشيات الأجنبية لكل الأعمال، وسُجِّل خلاف بين قرية أم قصب ذات الأغلبية الشيعية وقرية أم الدبابير ذات الأغلبية العلوية، والذي حصل من أجل خطّ سير السيارات، حيث عملت الطائفة الشيعية على تحويل الطريق إلى داخل القرية لبعده عنها، وتأزّم الموقف وقام النظام بإيقاف الخلاف، بعد أن هدّد بقصف القريتين بالطائرات الحربية».

ومع احتدام الصراع الشيعي – العلوي يعمل النظام على الحد من التوسع الإيراني في حمص، كان آخرها مفاوضات حي الوعر، فالمليشيات الأجنبية كانت تريد إفراغ حي الوعر من الأهالي بالكامل، بينما يريد أبناء الطائفة العلوية إفراغه من المقاتلين فقط، لهذا يسعى النظام اليوم للضغط بشتى الوسائل لجعل الحي تحت سلطته وسيطرته، وخصوصاً بعد أن خرجت الكثير من أرياف حمص من يده ووقعت تحت سيطرة حزب الله كـ ريف حمص الجنوبي الذي يضمُّ القصير وغيرها من المناطق، وحتى حيّ بابا عمرو دخلته الميليشيات الإيرانية وبدأت تهدّد بشكل واضح الوجود العلوي في الأحياء القريبة منه، وكذلك أحياء حمص القديمة والتي تم أيضاً جلب عوائل من قرى ومناطق شيعية إليها وإسكانهم بها كـ حي السبيل والبيّاضة وغيرها من القرى والمناطق.

بانتظار العودة: أبو محمد يتحدى النزوح بالتجارة وتربية الأبقار

اللاذقية - ميس الحاج

منـذ أن ترك قريتـه بجبل الأكـراد قبل حوالي تسـعة أشـهر، بعد صموده مدة أربعـة أعوام فيها رغم مـن أنها تعتبر خـط جبهة ومنطقة اشـتباكات بيـن الثـوار وقوات النظـام وأقرب نقطـة على قمة النبي يونـس، أحد أكبر مراكز النظام في السـاحل وتتعرض لقصف يومي، إلا أنه آخر شخص خرج من هذه القرية.

أبو محمد لا يفتح حديثاً جديداً في كل جلساته، فحديثه واحد ربما حفظه الكثير من المقرّبين لـه عن تلك القرية التي عـاش بها طيلة حياته حتـى بلغ السـبعين من العمر ولـم يفارقها إلا نادراً ولوقت قصير، وكيف تركها وترك أراضيها التـي يعتبر أن كل شـجرة فيها كأحـد أولاده، يطول السـرد والوصـف وتختلـف الجمل التي يسـتخدمها فـي وصف بيتـه القـروي الجميل وقريته وحبه لها، لكن ألم النزوح واحد بالنسبة للكثيرين من جيرانـه وأقربائه، فمنذ أن بدأت قوات النظام بالسيطرة على قرى جبلي الأكراد والتركمـان بريـف اللاذقية الشـمالي قبل عام بدعم جـوي من قبـل الطيـران الحربي بدأت المئـات من قصـص النزوح والمعاناة لسـكان هذه المناطق.

على الرغم من كبر سنه والخسارة الكبيرة التي طالته، بدأ أبو محمد مشواره من جديد بالعمل بالتجـارة في مكان إقامتـه بريف إدلب الغربي، كما قـام بتربية بعض الأبقار مـن أجل تأمين مصدر عيش له ولأسرته.

يعمل أبو محمد أيضاً بتجارة الأعشاب والنباتات الطبية، كزعتر الخليل والغار وغيرها، حيث يقوم بشرائها من الأهالي بالمناطق التي تنتشر بها كل عشبة وجمعها بكميات كبيرة من ثم العمل على توصيلها إلى تركيا أو بيعها لتجار محليين، معتبـراً أن متابعـة العمـل بالتجـارة هو تحدٍّ للحرب التي تعيشـها البلاد، يقـول أنه «يقدّم الفائـدة للكثير من العائلات الفقيرة التي تقوم بقطـف هذه الأعشـاب مـن الجبـال، ولا يوجد مكان لتصريفها أو ليـس لديهم إمكانية لدفع أجار سيارات من أجل نقلها إلى مراكز البيع».

يعتبر أبـو محمد أن حياته في المناطق الجبلية تركت عنده معرفة لمختلف أنواع الأعشـاب، مع خبـرة جيدة في عمـل تركيبـات صحية وطبية منها، فضلاً أنه لا يتقن أي مهنة، وليسـت لديـه وظيفة، كمـا أن عمره لا يسـمح له بـأي عمل، لذلك حرص على اتقان مهارات التجـارة الجديدة التي تعـود عليه بمردود مادي يعينه على إعالة أسرته، فهو غير قادر على الاستسـلام أو الحاجة والطلب من أي شخص، حتى لو كانوا أولاده.

أمـا عـن تربية الأبقـار، فقد أكـد أن هذه الأبقـار كان يملكهـا قبـل نزوحـه، ولـم يسـتطع التخلي عنها، بل تابع وبمساعدة من عائلتـه العناية بهذه الأبقـار، بعد أن جلبوهـا معهم إلى مكان نزوحهم الجديد، ويؤكـد أن وجودهـا يسـدّ لهـم الكثيـر من الحاجـات، كاللبن والجبـن، فضلاً عن الحليـب، ومـا يزيد عن حاجتهـم يقومون ببيعـه فـي القريـة، حيث يبلغ سـعر كليو الحليب واللبن 200 ليرة سورية.

يعترض أبـو محمـد المقاتلين فـي قرية بكسـريا حيث يقيم يومياً ليسأل عن وضع الجبهات والمعارك، وينهي كل لقاء بالدعاء أن تكون العودة قريبة.

يختم حديثـه لـ سـوريتنا «ما حصل هو تحدٍّ كبير، وسـأبقى صامـداً، لكن لا أريد أن أموت بعيداً عن بيتي، وألا يكون له قبر بالقرب من قبر والدي».

ساعة حياة بعد الموت

غياث أبو الذهب

وجد نفسـه مسـجًّى بثوب أبيض حاول فتح عينيه لكن كان الأمر شـبه مسـتحيل، يسمع ويشـعر بمن حولـه لكنه لم يسـتطع الكلام ليخبرهـم أنـه حـي ولم يمـت، بـدأ يحسّ بنبضـات قلبـه تـزداد، والـدم يتسـلل إلى أعضائه الباردة شـيئاً فشيئاً حتى الهواء الذي دخـل رئتيه كان بـارداً، علت الهمسـات من حوله فجأة عندما أحست بجسده يتحرّك، فتح عينيه ولم يشـعر إلا بأبيه وهو يضمه بشـدة ويصرخ «عماد حي».

رجـع عماد بذاكرته قليلاً، «حي، نعم أنا حيٌّ» همـس بكلمـات متعبة «أعيدونـي إلى حيث كنت أعيدونـي إلى الجنة»، جنتـه في الحياة كانت مكان رباطه في حيه جوبر، وقد أقسـم من قبل ألا يخرج منه أبداً ولا حتى جثة هامدة.

أصابتـه قذيفة تحمـل مـوادّ كيميائية كان هو الأقـرب إلى مـكان سـقوط القذيفة من بين زملائه، فقد الوعي مباشـرة، فقد الوعي بوجـوده بهذه الحياة ولم يتخلّ عن بندقيته، بل إنـه يتشـبث بها أكثـر من روحـه؛ فهي بالنسـبة إليه أغلى من روحه، هي طريقه إلى الخلود، و لم يسـمح لأحد وهـو حيٌّ أن يأخذ قطعة من جسده.

أسـعفه رفاقه بعد أن تلاشـت سحابة الأبخرة التي خلفتهـا القذيفة وبالكاد اسـتطاعوا أن ينزعـوا منـه البندقية رغـم أنه فاقـد الوعي تماماً.

حـاول الأطبـاء إنقاذه ولـم يتركوا وسـيلة إلا اسـتخدموها حتى الصعـق الكهربائـي، لكن ضربات قلبه كانت متوقفة تماماً والزبد يغطي وجهـه البـريء الذي لـم يبلغ العشـرين بعد، وأصبـح لونه أزرقَ داكناً، عندهـا أيقن الأطباء أنـه فارق الحيـاة، حمله رفاقه وذهبـوا به إلى منزل عائلتـه في بلدة حمورية، حيث تسـكن بعدما هجرها النظام من جوبر، كأنما يحملون أرواحهـم بأيديهم ثلاث سـنوات مـن الرباط فـي حيهم جوبر الذي تحـاول كلّ قوى الأرض أن تسلبهم إياه، ولكن سـلب أرواحهم أسهل بكثير من سـلب الحي، ولـن يرضوا أن يكونوا خارجه ومصيرهم أصبح جزءاً من مصير حجارته التي تحكي تاريخهم وثباتهم في الدفاع عنه.

حـالات مشـابهة لحالـة عمـاد تـدقّ أبواب مشـافي الغوطـة؛ فكلّ يـوم تأتـي من حي جوبر الدمشقي مصابة بالغازات السامة عقب كل اقتحام فاشـل لقوات النظـام على الحي، والعالـم بأسـره يزعم أن نظام الأسـد تخلى عـن مخزونه منهـا بالكامل، ربمـا تخلى عن المخزون الفاسد منها، والذي لم يعطِ مفعولاً كمـا توقع مـن طلب من النظام اسـتخدامه، أرسـل للنظام بدلاً عما أتلفه، قذائف مدفعية ودبابات ليسـتخدمها فـي اقتحاماته اليومية وما القذيفة التـي أصابت عماد إلا واحدة من هذه القذائف.

لم تطـل الحياة بعمـاد بعد الموتـة الأولى، سـاعة واحـدة فقـط كانـت كافيـة ليتكلم بكلمتين تختصـران حياتـه، كان ينتظر الجواب على سـؤاله الأول مباشـرة كلما دخل عليـه أحد مـن أصدقائـه وهو في النـزع الأخير بالكاد تتحرك شـفتاه: «هل اسـتطاع النظام اقتحـام النقطة؟»، وكل مـرّة يسـمع الجـواب نفسـه، لكنه كان يحـبُّ التأكد من أن النظام لم يسـتطع السـيطرة على المنطقة المهمة جداً في جوبر والتي كان يرابط فيها، وكان طلبه الثانـي يحتاج إلـى لحظات ريثمـا يلفظ أنفاسـه الأخيرة. لقد طلـب من رفاقه أن يدفنوه في النقطة التي يرابط فيها؛ فهو أقسم ألا يخرج منها حياً أو ميتاً.

من ذاكرة العتمة

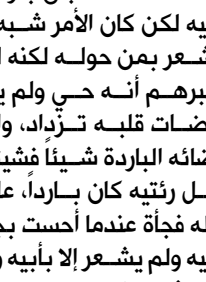

مذكرات
أحمد سويدان

27 / 10 / 1992

ذهبت هذا النهار دفعـة من حزب العمل وعـادت دون أن تعقد الجلسـة. لقد رأوا بُغـضَ المحامين هناك، وقـد أفادوهم بحملة من المعلومات أهمها:

1 - هناك تُزاول مضايقات عليهم، وعلى أهالي بعـض الذين يحاكمـون من قبل جهات أمنية، وربما هناك استدعاءات.

2 - بعـض المحاميـن مـن القطريـن واللبناني والأردنـي القادمين للتوكيل وحضور المحاكمات، منعـوا من دخول القطر، وأوقفوا على الحدود.

3 - نشرت جريدة نضال الشعب التابعة للفرع البكداشي خبر المحاكمات للسجناء الوطنيين، وطالبت بوقف هذه المحاكمات فوراً.

4 - عناصـر جبهـة النظام مهتمـة بأمر وقف هـذه المحاكمـات، ويـدور أفراد منهـا على المسـؤولين للتدخـل، وإطلاق سـراح جميع المعتقلين السياسيين.

5 - الوزير رضوان مارتيني التقدُّمي قابل كلاً من عبد الحليم خدام، ووهيب طنوس بشـأن هذه المحاكمات، وإيقافها.

6 - الإرباك كبير في المحكمة، وهناك دناءات لا أوّل لهـا ولا آخـر تمتدُّ مـن رأس النظام إلى الأجهـزة الأمنية، وعلى كل المسـتويات مفادها المماطلة والتسـويف والتأجيل بشأن المحاكمة والمعتقلين.

7 - كلما امتدَّ هذا الإرباك والتأجيل كان ذلك لصالح المعتقلين.

8 - مـن الضروري أن يكـون حضور المحامي مؤكـداً لكل اسـم محوّل إلـى المحكمة، ولا يقبـل المتهم بالأخذ والرد مـع القاضي دون وجود محام.

صبـاح هـذا اليـوم نـودي على خمسـة من اللبنانييـن إخلاء سـبيل، وهم مـن بقي من المرابطيـن والموقوفيـن لصالـح التقدمـي الاشـتراكي وهم محمـود الداعوق أبو صلاح، وأبو صطيف (مصطفى الحاج)، وعماد وسمير وشريف، واللبنانيون عامة ينتظرون، منذ أيام ومنـذ مجيء رفيـق الحريري رئيـس وزراء في زيارته إلى دمشـق، أن يفرج عنهـم، والكتلة الرئيسـة الباقيـة منهـم فـي هذا السـجن هـي كتلة المحسـوبين علـى التوحيد؛ حزب طرابلس الديني، وعددهم يزيد على الـ 50 قليلاً.

ودّع اللبنانيـون الداعـوق الهـادئ والمتزن والوطني العروبي التقدمي، طويـل القامـة، ضخم الجسـم، كان يتكلم لي على عائلته، وولده الذي في السـويد، والآخر الذي يدير المنشرة الكائنة قرب البور. وأبا صطيف الحاج الهادئ كذلك والذي يعمل في البنك اللبناني السعودي، والذي يصلي رفع عتـب، ويتحدث عن أيام القويسـات، وحرب الشـوارع ومواجهـة الاجتياح على دوار المتحـف، وعن مازة العرق، والباقين الثلاثة من الشـباب الصغار الذيـن كبروا مع الحرب الأهلية، وفي داخل المعتقلات السورية.

كذلـك أنـام هـذه الليلة، وفـي ليالي الإخوة الذين غادرونا؛ فبالأمس غادرنا جهاد نعيسة، واليوم غادرنا اللبنانيون، ولا نعـرف ماذا تحمـل الأيـام القليلة القادمة، كمـا لا ندري مـاذا تحمل لنا المحكمـة، بل نترقـب أن تكون هناك أنباء عن القطر عامة، والطبقة الحاكمة خاصة، نعم نتوقع الكثير.

سرديات

تشات السوريين

راهيم حساوي

يعتبر التشـات من أكثر وسائل التواصل بين السوريين بكافة أنواعه، والفيسبوك على وجه الخصوص، وينقسـم الحديث عبر التشـات إلى ثلاثة أنـواع؛ نوع بين أشـخاص يعرفون بعضهـم جيداً، ونوع بيـن أشـخاص يظنـون أنفسـهم على معرفة ببعضهم، ونوع بين أشـخاص لا يعرفون بعضهم ويتبادلون التعارف من خلال عبـارات دقيقة وخجولة يسـودها الحذر والتردد.

الحديـث الـذي يـدور بين النـوع الأول يـدور عادةً حـول أمور الحيـاة والأحوال والأشخاص والنميمة والأخبار الجديدة، ويكون الحديث خالياً من الرسميات وقد تمـرُّ فترة انقطاع طويلـة في التواصل بحكم معرفة أنَّ هـذا التواصل لا فائدة منه مـا لم يكن هنـاك أشـياء جديدة، ويتمتع أصحاب هـذا النوع من المعرفة بخصوصيـة عـدم العتـاب بمـا يتعلق بفترات الغياب.

والحديث الذي يدور بين النوع الثاني هو حديث حـول البحث عن صيغة مناسـبة للحديث، وتكـون الموضوعـات عموماً حول جَسّ نبـض كل واحد للآخر لأجل التأكد منَ المعرفة التي ليسـت واضحة المعالم فيما بينهما.

وكذلـك يـدور الحديـث حـول الوضـع العام فيمـا يتعلق بالبلـد ومصير البلد والمشـاريع الشـخصية القادمة، وعادةً يكـون الحديـث متفقـاً عليه مـن قبل الطرفين ببالغ الحرص والتروّي.

ورغم كل الحرص قد يحدث ما هو غريب ومثير للنفور بسـبب عدم قدرة التشات على نقل النبرة والصيغة المناسبة لهذا الحديث الـذي هو بمثابة جسـر لتأكيد المعرفـة قبل أنْ يكون حديثاً قائماً بحد ذاته.

أمّـا النـوع الثالـث فهو حديـث خبط عشـواء تحت رعاية المصادفـة واختيار الموضـوع والحالـة التي فيهـا الطرف الآخـر، وكثيرة هي المـرّات التي يحدث تصادم من أول سلام بين طرفين، وهذا التصادم لا علاقة له بالأشخاص بقدر ما له علاقة بجملة ظروف كانت سبباً لهذا التصادم، وبهذا الشـكل ينتهي مشروع الـ «مرحبا» بين بعض الناس.

يبقى الصوت هو الوسـيلة الأكثر تعبيراً عـن التواصـل، وأفضـل مـن الكتابة، فالكتابـة في وسـائل التواصل هي غير الكتابـة التـي تتعلـق بفنـون الأدب، فالكتابـة التـي يكتبها الكاتـب تنتهي بلحظة كتابتـه لها، بينمـا الكتابة عبر التشات هي كتابة أخذ ورد، وحين ترافق الصـورة هذا الصوت يكـون التعبير قد اكتمـل تماماً ويقـلّ سـوء الفهم الذي يحدث في التواصل عبر الكتابة.

و من العبارات الشـائعة التي تحدث في التواصـل عبر التشـات: «ليش معصب، ليـش هيـك عم تحكـي، شـو قصدك، فهمتني غلط..».

وهنا يضطر البعض لوضع بعض الرموز التعبيرية من رموز الابتسـامات للطرف الآخر كي يُشـعره أنه مبتسم، وغير آبه للـرأي المخالف لرأيه، ويتحول التشـات إلى جملة من المجاملات لإنهاء الحديث بسلام.

لكـن لـو كان الحديث عبـر الصوت لما حدث هذا السوء في الفهم حتى لو كان الحديث قابلاً لوجهات نظر أخرى.

أعتقـد أنّ الحديث عبـر الصوت بحضور فنجان قهوة مرةً في الأسبوع أفضل من التواصل عبر التشـات علـى مدار اليوم، وخاصة أنّ السـوريين يعيشون الشتات، ولا ينقصهم سـوء فهم فـوق الذي هم فيه.

رغم الخلافات واستقالة بعض الكوادر: مخيمات سلقين تواصل تقديم خدماتها للنازحين

«لم نعد نملك من الخدمات شيئاً، لقد انتهى كل شيء» هكذا كان صوت إحدى النساء في مخيم «صامدون» ببلدة سلقين الواقعة على الحدود مع تركيا. كلمات باتت تظهر مآسي وأحوالاً معيشية صعبة بعد هجوم النازحين على إدارة المخيم وتقديم الكوادر الإدارية استقالتها، لتزيد قضية الخلاف معاناة نازحين المخيم الذين يعانون أضعافاً مضاعفة بعد فقدانهم منازلهم وبلداتهم، وحتى أبنائهم لتبقى الخيمة في العراء هي المواسي الوحيد لهم.

إدلب - صهيب مكحل

تلاميذ مدرسة مخيم صامدون في سلقين بريف إدلب | سوريتنا

بداية الخلاف

مدير مخيم صامدون مالك الزير يروي لـ سوريتنا كيف حصل الخلاف في المخيم قائلاً: «بدأت المشكلة في المخيم عند قدوم العديد من الشبان إلى نائبي وتقديمهم عريضة تحوي العديد من المطالب، وأخبرهم النائب أنه لا يملك الصلاحية لمناقشتهم بها، واستمر الجدال أكثر من ساعة انتهى بخروج مظاهرة تطالب باستقالتي، لكن المظاهرة لم تكن تضمُّ أحداً من وجهاء المخيم والذين لهم الصلاحية بمناقشة جميع الأمور، وهنا أخبرتهم أني مستعدٌ لتقديم استقالتي، شريطة أن يوقع وجهاء المخيم على عريضة الاستقالة، وعندها سأغادر فوراً».

مستودعات الإغاثة تُسرق

عندما عجز الشبان عن تحقيق مطالبهم، بدأت حركة تمرُّد تسود المخيم، فحمل معظم النازحين السلاح محاولين اقتحام القسم الإداري للمخيم مستغلين عدم وجود القدر الكافي من عناصر الحراسة، ويتابع الزير «عند الهجوم حاول نائبي تهدئتهم فتعرَّض للضرب، ومازال في المستشفى حتى اللحظة، وبعدها تمكن النازحون من دخول مستودعات الإغاثة وسرقتها وسرقة الأسلحة في غرفة الأمانات وضرب الحراس الثلاثة، حينها تمكن موظفو المخيم من الهروب تاركين المخيم عرضةً للسرقة بما فيه من موادَّ إغاثية تكفي المخيم لعدَّة أشهر وأجهزة كمبيوتر».

وكان حرّاس المخيم قد هربوا إلى قرية بيت جابر القريبة منه، والتي لا تبعد مئات الأمتار، وهنا انطلق العديد من أقاربهم من القرية للمخيم رداً على ضرب الحرّاس، ليستمر الاشتباك مع نازحي المخيم عدَّة ساعات، قبل تدخل القوَّة الأمنية في سلقين وفصائل فيلق الشام وجبهة النصرة لفضِّ النزاع وإحالة الجميع إلى القضاء وضبط أمور المخيم الأمنية.

لماذا تصاعد الخلاف؟

بعد تمكن الموظفين من الهرب من المخيم وسيطرة الفصائل العسكرية عليه، صدر قرار جماعي من موظفي المخيم بتقديم الاستقالة، وهنا يروي أحمد دحنون أحد موظفي مخيم صامدون لـ سوريتنا سبب تصاعد الخلاف قائلاً: «لم يكن هناك سبب للهجوم وسرقة المخيم، كل شيء متوفر: المياه، التعليم، الغذاء وجميع المقومات الأساسية، ولكن ما ساعد على موضوع الفتنة هو عدم وجود وجهاء المخيم من النازحين، وإنما نفذ الهجوم العديد من الشبان ممن يحملون السلاح، فجميع العائلات تملك أسلحة».

خدمات متوفرة وواقع صحي جيد

تعد الأوضاع الصحية في تجمعات سلقين بالأكثر جودة من حيث المشافي والنقاط الطبية الحديثة، وذلك بعد توفير منظمة بنفسج ومنظمة أطباء بلا حدود الدعم اللازم، ويبلغ عدد النقاط الطبية في تجمعات سلقين ثلاث نقاط طبية، بكادر يتألف من 24 طبيباً وممرضاً، وحسب تقارير طبية تبدو النسب المئوية لحالات الإسهال، والحمى، والأمراض التنفسية والمعدية والجلدية، ضئيلة نسبياً مقارنة مع باقي المخيمات، حيث تقدَّر نسبة الإسهال بـ 5 ٪، بينما الحمى 0.5 ٪، والأمراض الجلدية 2 ٪.

كما شكّلت إدارة المخيمات فرق عمال النظافة، وترحيل القمامة، إضافة إلى تأمين المياه المعالجة للمخيمات الثلاثة عن طريق الصهاريج لتصل كمية الاستهلاك اليومية لنحو 275 م3، فيما تقدَّر نسبة الاستهلاك اليومية للفرد الواحد بـ30 ليتراً، بالإضافة لإنشاء العديد من نقاط مياه الشرب داخل المخيم ليتجاوز عددها 300 نقطة.

وفي مجال التعليم، يبلغ عدد المدارس في تجمعات سلقين ثلاث مدارس، كما تقدَّر نسبة الطلاب المسجلين فيها نحو 1500 طالب، وهنا يؤكد الأستاذ شعبان أحد المدرسين في تجمع سلقين لـ سوريتنا: «أن مدارس تجمعات سلقين تتمتع بكادر تعليمي متميز، ومدارس مجهزة بجميع المتطلبات التعليمية من مكتبة للكتب والمطالعة، ومسارح وباحة ألعاب، وكتبٌ وقرطاسيه مؤمنة دائما، وفي نهاية كل عام نقوم بحفلة تكريمية للطلاب المتفوِّقين في المدارس».

وبالعودة إلى الخلاف الذي نشب في مخيم صامدون، تسود المخيم الآن حالة من الهدوء الحذر، بعد أن تمكنت القوة الأمنية متمثلة فيلق الشام وجبهة فتح الشام من السيطرة على الموقف، وتقديم المتورطين إلى القضاء، ولكن هذا الهدوء قد يكون هو الذي يسبق العاصفة، وخاصة اذا لم يتم تقديم الخدمات اللازمة لنازحي المخيم، والذي كان السبب الرئيسي في اندلاع الخلاف.

هيكلية مخيمات سلقين

يتكوَّن تجمع سلقين من ثلاثة مخيمات موزَّعة على مسافات، تتراوح المسافة بين المخيم والآخر من خمسة إلى سبعة كيلو مترات، أكبرها مخيم عائدون حيث يبلغ عدد العوائل القاطنة فيه 600 عائلة؛ أي: 3500 نازح، يليه مخيم صامدون، ويبلغ عدد العوائل القاطنة فيه نحو425 عائلة؛ أي: 2500 نازح، أما مخيم قادمون فيضم 400 عائلة؛ أي: نحو 2300 نازح.

أما العدد الإجمالي فيبلغ نحو 1500 عائلة، ويقدَّر عدد الأفراد بـ 8816 فرداً، وتبلغ النسبة المئوية للذكور والإناث نحو 48٪ للذكور، و52 ٪ للإناث.

وتتوزَّع تلك العائلات على قرابة الـ 1800 خيمة، حيث لا يمكن تحديد عدد الخيام لكل عائلة، وذلك لأن معظم العائلات تمتلك أكثر من خيمة واحدة في حال كان عدد الأفراد كبيراً.

ويقول مدير مخيم صامدون: «بدأ تشكّل مخيمات سلقين بعد السيطرة على البلدة من قوّات النظام وارتفاع وتيرة القصف، ما دفع مئات العائلات للنزوح من بلداتهم نحو المناطق الحدودية أو أماكن أكثر أمناً».

وبحسب مصادر مطلعة لـ سوريتنا، فإن تجمع سلقين يحتل المرتبة الخامسة على مستوى محافظة إدلب من حيث عدد العائلات والأفراد، حيث يحتل تجمع أطمه المرتبة الأولى ويحوي أكثر من 13 ألف عائلة، يليه تجمعات (الكرامة - الرحمة - قاح).

ويرى مراقبون بأن أعداد النازحين في مخيمات سلقين مستقرة منذ مطلع العام الماضي، الأمر الذي برَّره مدير مخيم صامدون بالقول: «لعدم وجود الطاقة الاستيعابية للمزيد من النازحين، امتلأت مخيمات سلقين بالنازحين، وفي حال قبول أعدادٍ إضافية فإن ذلك سيؤثر على طبيعة العمل داخل المنظمة»، مشيراً إلى أن «هناك «صعوبة في انخفاض أعداد النازحين في ظلِّ الحملة الروسية على الشمال السوري».

بعد خسارة النظام لمعظمها: روسيا وإيران تتنازعان السيطرة على المعابر مع لبنان

سوريتنا برس

لم تعد المعابر الحدودية تخضع بشكل كامل لسيطرة النظام، إنما تتقاسم عدة أطراف التحكم بالحدود مع الدول المجاورة، ما يعني أن النظام فقد ركناً أساسياً من أركان سيادته المزعزعة أصلاً، ومع تزايد النفوذ الإيراني والروسي، اقتصادياً واجتماعياً، باتت هذه المعابر طعماً جديداً يتنازع عليه الطرفان لما يحقق لهما من مكاسب مختلفة.

معبر الجوسية لإيران أم روسيا؟

شارف معبر جوسية التابع للنظام من إتمام مراحله الأخيرة لإعادة افتتاحه، بعد إغلاقه لعدَّة سنوات لتكون مدينة القصير صلة الوصل بين حمص ولبنان، ليتضح وجود أطماع بالسيطرة عليه من مليشيات حزب الله المدعومة إيرانياً في حمص.

حول ذلك صرّح مصدر إعلامي خاص من مدينة حمص، قريب من دوائر النظام الرسمية، فضل عدم الكشف عن اسمه لـ سوريتنا، أن روسيا كلّفت رئيس فرع الأمن العسكري بحمص حسن دعبول، دون تدخل من باقي الأفرع الأمنية بالإشراف على إعادة افتتاح معبر الجوسية، تمهيداً لوضعه تحت إدارتها مباشرة، وقال المصدر «هناك ضباط ارتباط روس يتابعون بشكل شبه يومي الترتيبات اللوجستية والأمنية من يتبعون مباشرة غرفة عمليات مطار حميميم».

وأضاف المصدر أن رئيس فرع الأمن العسكري في حمص رفض طلباً بوجود عناصر من حزب الله ضمن الترتيبات الأمنية للمعبر، علماً أن عناصر من الحزب متواجدون في مختلف المعابر المتصلة مع لبنان منها جديدة يابوس، العريضة، الدبوسية، تلكلخ، وجوسية «.

وقال يعرب الدالي، وهو أحد ناشطي مدينة حمص، لـ سوريتنا أن «من كان يقوم بتعطيل فتح المعابر من جديد هي الميليشيات التابعة لإيران مباشرة، وينتشرون بأعداد كبيرة نسبياً في مناطق حمص وريفها، ويربطها مع إيران مجموعة من المشايخ الشيعية، ومكتب الارتباط الإيراني في مدينة حمص كتمويل وتسليح».

خارطة السيطرة على المعابر

يزيد طول الحدود السورية – الأردنية عن 375كم، وتخضع جميع المعابر هناك لسيطرة المعارضة بعد استيلائها أخيراً على معبر نصيب المقابل لمعبر جابر الأردني.

في حين تشترك سورياً مع العراق بحدودٍ تمتد نحو 600كم وتتنوع القوى المسيطرة على المعابر الممتدة على طول الحدود، فمعبر البوكمال السوري ويقابله معبر القائم العراقي يخضع لسيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» منذ تموز 2014، ومعبر اليعربية بمحافظة الحسكة المقابل لمعبر ربيعة العراقي، تسيطر عليه قوات البشمركة وفصائل كردية تابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي منذ تشرين الأول 2014.

بينما يسيطر جيش سوريا الجديد المدعوم أمريكياً على معبر التنف جنوب دير الزور، فيما يسيطر تنظيم الدولة على الجانب العراقي منه.

أما في الشمال فيوجد ثمانية معابر على امتداد الحدود التركية السورية البالغ طولها 900 كم، حيث يخضع معبرا كسب في ريف اللاذقية والقامشلي بمحافظة الحسكة لسيطرة النظام، أما معبراً باب السلامة وجرابلس التابعان لمحافظة حلب، ومعبر باب الهوى التابع لإدلب فتخضع لسيطرة كتائب المعارضة، في حين يخضع معبر تل شعير المعروف باسم مرشد بينار في عين العرب بريف حلب، وكذلك معبر تل أبيض بريف الرقة لسيطرة فصائل كردية تمكنت من السيطرة عليه بعد معارك مع التنظيم.

خسائر النظام اقتصادياً

بالرغم من أن حركة الترانزيت البري والبحري لم تشهد تراجعاً خلال الأشهر الأولى للثورة السورية، إلا أن سيطرة كتائب المعارضة على المعابر الحدودية أوقف حركة الترانزيت بشكل نهائي من الداخل السوري نحو خارج البلاد، وهذا أثر كثيراً على النظام من الناحية الاقتصادية.

وأكدت مصادر تجارية، أن خسائر النظام اليومية جراء سيطرة كتائب المعارضة على معبر نصيب الحدودي تجاوز الـ 10 مليون دولار، وتتجلى الخسائر من خلال توقف عمليات التصدير والتسويق خارج البلاد، وخسارة المعابر الحدودية لإيرادات تجارة الترانزيت، واختصر النظام علاقاته التجارية مع روسيا ومصر وإيران، ليجد عبر المستوردات الإنسانية من تلك الدول مهرَّباً من العقوبات الاقتصادية، ويستورد النظام من روسيا حوالي 60٪ من وارداته، فيما تستورد روسيا؛ أي: ما يقارب 40 ألف طن من المحاصيل الزراعية السورية شهرياً.

الحق العام

عن العدالة الدّستوريّة

فارس حسان

كان مفهوم العدالة الدّستوريّة ضيّقاً؛ حيث يقتصر على عرض المبادئ العامّة، وأشكال وأنواع الرقابة الدّستوريّة على السّلطات الثّلاثة، وغدتْ بعد عام 1945 أمراً ملازماً لكلّ دستور جديد، أو تغيير للنّظام السّياسيّ باتّجاهٍ ديمقراطيٍّ، كما هي الحال بالنسبة لبقيّة المؤسّسات الدّستوريّة؛ أي: رئيس الجمهورية، والحكومة، والبرلمان، والقضاء. وهي المؤسّسة الدّستوريّة الرّابعة الّتي تتميز عن غيرها من المؤسّسات باستقلاليتها، وحيادها، وابتعادها المبدئيّ عن السّياسة، فكلّ الدّول الأوروبيّة الشّموليّة الّتي اتّجهت نحو النّظام الديمقراطي من الدّمسا، وألمانيا، وإيطاليا إلى المنظومة الشّيوعيّة السّابقة خصّصت للرّقابة على دستوريّة القوانين مساحةً من دستورها الوطنيّ بغرض حماية الحقوق والحرّيّات الأساسيّة من إمكانيّة تعدّي المشرّع عليها.

ويشكّل القانون الدّستوريّ للعدالة الدّستوريّة إلى جانب القانون الدّستوريّ للحقوق، والحرّيّات الأساسيّة، والقانون الدّستوريّ للمسؤوليّة الجزائيّة للحكام المثلّث للقانون الدّستوريّ الحديث، الّذي لم تعد تحتل فيه المبادئ العامّة للنظم الدّستوريّة وأنواعها وخصائصها الأهميّة الّتي كانت لها في النّصف الأوّل من القرن الماضي.

هذا المثلّث يعتبر اليوم الضّمانة الفعّالة والرئيسة لممارسة سلطة شفّافة وسليمة في دولة القانون والمؤسّسات؛ تمنع استبداد الأكثريّة، والذي يشكّل ميلاً طبيعيا عند السّلطات، والحكّام، وتضمن حقوق المواطن، وحرّيّاته الأساسيّة، وإخضاع ممارسة الحكم للمساءلة والمحاسبة.

فالغاية الأساسيّة للعدالة الدّستوريّة منع الاستبداد من خلال المحافظة على التّوازن بين السّلطات، ومنع أيٍّ منها وخاصّة السّلطة التّشريعيّة، من تجاوز صلاحيّاته؛ ما يؤدّي إلى انحراف النّظام الدّيمقراطيّ، لأن الدّيمقراطيّة أولاً هي حكم الشّعب لنفسه، ولكنّها لا يمكن أن تتحقق إلّا إذا تمّت المحافظة على التّوازن بين السّلطات.

وقد يرى البعض أنّ وجود سلطة أو جهاز قضائيٍّ حياديٍّ، ومستقلٍّ على رأس الهرم البنائيّ للدّولة يتعارض مع مفهوم الدّيمقراطيّة، وبالتّالي فالقوانين الصّادرة عن ممثّليه هي تعبيرٌ واضحٌ وصريح عن إرادة الجماهير، وبالانتخاب يعبّر النّوّاب عن إرادة الأكثريّة، هذا هو الوجه الجميل الكلاسيكيّ للديمقراطية، أما الوجه الجديد والأكثر إشراقاً فهو يتمثّل في خضوع ممثّلي الشّعب لرقابةٍ على أعمالهم يمارسها القضاء الدّستوريّ الّذي يعبّر أيضاً، ولو بشكل غير مباشر، عن الإرادة الشّعبيّة، وقيمها، وفهمها للدّيمقراطيّة.

كما يجب ألّا ننسى أنّ النّظام النّازيّ في أوروبا، والّذي تسبّب بحرب كونيّة هي الأكثر تدميراً في تاريخ البشريّة، وصل إلى السّلطة في ظلّ نظام ديمقراطيٍّ برلمانيٍّ، ومن خلال الانتخابات البرلمانية؛ الأمر الّذي دفع بالفقهاء ورجال الفكر إلى الاقتناع بضرورة وجود ضوابط، أو كوابح للسّلطة منعاً للاستبداد، وحفاظاً على الدّيمقراطيّة، وحقوق الإنسان وحرّيّاته الأساسيّة.

أما في عالمنا العربيّ الّذي يشهد حراكاً وتحوّلاتٍ لم تعدْ توحي بالكثير من الآمال، في مستقبل ديمقراطيٍّ يشكّل وحده خشبة الخلاص من مستنقع كلّ أزماتنا السّلطويّة، والاجتماعيّة، والدّينيّة، والثّقافيّة، فلم تنضجْ حتّى اليوم فكرة العدالة الدّستوريّة عند المواطنين، ولدى النّظام الحاكم على حدٍّ سواء، ونحن اليوم بحاجة شديدة إلى تشبّع بالفكر الدّيمقراطيّ أكثر من حاجتنا إلى مؤسّسات ديمقراطيّة، وليس أدلّ على ذلك سوى معرفة أنّ ثمّة من أصل أربعةٍ من دول الرّبيع العربيّ ثلاثاً منها توجد فيها محاكم، أو مجالس دستوريّة عجزت عن صيانة حقوق المواطنين، وهي: «مصر، تونس، سوريا»، وأنّ أعرق ديمقراطيّةٍ في العالم «بريطانيا» مازالت ترفض اعتماد الرّقابة على دستوريّة القوانين، وتستعيض عنها بضمير الجماعة إذا جاز التعبير.

معروف الأرناؤوط: رائد الصحافة الأدبية

في نهايات الحكم العثماني لألبانيا برز اسم «حسن آغا الشيخ يوسف الأرناؤوط « كأحد المتحمسين للاستقلال والانفصال عن الدولة العثمانية. ويبدو أن لآل الأرناؤوط شأناً معتبراً في ألونية الألبانية، وهو ما دفع السلطان عبد الحميد خان إلى نقله إلى بيروت مديراً عاماً للأمن هناك للتخلص من نشاطه ودوره بين الشباب الألباني. استقر حسن آغا في بيروت وتزوج من أسرةٍ مارونية ورزق بطفلين أحدهما أحمد، الذي رزق بدوره عام 1892 بطفلٍ سماه معروف.

ياسر مرزوق

تلقى معروف علومه الأولية في المدرسة الإسلامية وسط بيروت، ثم تتلمذ على يد الشيخ «أحمد عباس الأزهري» في الكلية العثمانية الإسلامية، التي وصفت حينها بمعقل العروبيين والمتحمسين للغة العربية في مواجهة ملامح التتريك التي بدأت تغزو السلطنة العثمانية.

أتقن الأرناؤوط الفرنسية وزاد شغفه وتعلقه بالعربية باكراً. وفي عام 1912 بدأ بالكتابة في الصحف البيروتية الشهيرة كـ «البلاغ، والرأي العام، والإقبال»، كما ترجم عدداً من الروايات العالمية، ومنها «عذاب الضمير، الأخرس القاتل، الطفلان الشريدان» وغيرها، وفي عام 1916 أصدر مع صديقه «سليم عبد الرحمن» مجلة «القلم العربي» التي توقفت بسبب سفر الأرناؤوط.

في عام 1916 التحق بالجيش العثماني لأداء خدمته الإلزامية في إسطنبول التي أمضى فيها عامين كان لهما الأثر الأكبر في رواياته لاحقاً. وفي عام 1918 ومع اندلاع الثورة العربية الكبرى فرَّ من الجيش العثماني وانضم إلى الثورة العربية، ودخل دمشق مع الجيش العربي بقيادة الملك فيصل وقرَّر الاستقرار فيها، وعمد فوراً إلى تأسيس جريدة «الاستقلال العربي» مع صديقيه «عثمان قاسم، ورشدي الصالح ملحس» إلا أن هذه الجريدة توقفت بعد شهرين من إطلاقها ولم تحقق نجاحاً يذكر.

هنا وعلى الرغم من أن «الاستقلال العربي» لم تحقق نجاحاً يذكر إلا أنه يجوز اعتبار الأرناؤوط أباً حقيقياً للصحافة الأدبية في الوطن العربي على اعتبار أنه أول من أخرج مطبوعةً صحفية تهتم بالأدب والشعر، بينما أتت مجلة الرسالة الأشهَر في تاريخ الصحافة الأدبية عام 1932م على يد مؤسسها الأديب أحمد حسن الزيات.

عام 1920 أصدر جريدته اليومية الثانية «فتى العرب» التي يجوز اعتبارها أول جريدةٍ سياسيةٍ ناقدة في سورية. كانت «فتى العرب» تصدر عصر كل يوم وتنفذ طبعتها خلال أقل من ساعة، واستمرت في طليعة الصحف الدمشقية حتى عام 1948، وعلى صفحاتها كتب أعلام العربية، أمثال: عباس محمود العقاد، وإبراهيم عبد القادر المازني، ومحمد حسين هيكل، وأمير الشعراء أحمد شوقي، وخليل مطران، وشكيب أرسلان، وغيرهم.

بالقرب من سراي الحكومة على طرف ساحة المرجة في دمشق كانت صحيفة «فتى العرب» تصدر يومياً في أربع صفحات، كان الأرناؤوط ومن مطبعته المتواضعة يحرر ويدقق الجريدة بقلمه، ويكتب مقالتها الافتتاحية الناقدة، هذه المقالة التي لم يسلم منها الملك فيصل ووزراؤه وزعماء سورية المتلاحقين، والتي كان الأرناؤوط يصوغها بعنايةٍ ولغةٍ روائيةٍ فائقة تُسكِت حتى منتقديه.

عام 1929 أصدر روايته الأولى «سيد قريش» والتي قدم لها الدكتور «منير العجلاني» قائلا: «رواية سيد قريش، فيها عطر، وفيها موسيقا، وفيها عنصرٌ من الشعر، كتبها صاحبها لا ليلعب، ولا ليبذر الكتابة، ولكنه كتبها كما أتنفس أنا وأنت».

في عام 1930 انتخب عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في دمشق، وفي عام 1932 نشر رواية «على ضفاف البوسفور» في مجلة «اللطائف العصرية» البيروتية ابتداءً من عدد السادس من نيسان وفي ستة أعداد لاحقة، وهي رواية عاطفية سجل فيها كثيراً من مشاهداته زمن إسطنبول، إلا أنه نشرها باسم مستعار، لحرصه المفرط على عدم الظهورً ككاتب لقصص عاطفية، وهو مؤلف « سيد قريش « وعضو مجمع اللغة العربية أيضاً.

على الرغم من عمله الصحفي المضني فقد أصدر عام 1936م روايته الثانية «عمر بن الخطاب» في أربعة أجزاء لم يحفظ منها سوى جزأين ليتبعها عام 1941م برواية «طارق بن زياد».

عام 1942 أصدر الروائي والمؤرخ رواية «فاطمة البتول» وهي روايةٌ تستحق التوقف عندها مطولاً؛ حيث ضمت تصويراً رائعاً لحياة حفيد النبي محمد صلى الله عليه وسلم الحسين بن علي، وتصويراً مؤثراً لواقعة استشهاده، ومبالغة في وصف وتصوير مجون الخليفة الأموي «يزيد بن معاوية». رواية «فاطمة البتول» قوبلت بإستحسانٍ كبير لدى القراء والمتخصصين وأعيد طباعتها أكثر من مرة في عاصمة الأمويين دمشق، لتؤكد على مدنية الدولة حينها وتسقط ادعاءاتٍ بوجود سنيةٍ حاكمة بالمعنى الضيق، في أربعينيات القرن الماضي.

عام 1943م بدأ بروايته «القاهرة» التي صور فيها واقع الحال في مدينة المعزّ، والمراحل التي سبقت تأسيس الدولة الفاطمية، إلا أن هذه الرواية لم تكتمل، لتنضم إلى عددٍ لا بأس به من المؤلفات غير المطبوعة التي حرمت منها المكتبة العربية بسبب رحيل المؤلف باكراً، ومنها «نصارى العرب في الشام»، «حياتي ومذكراتي»، «تاريخ الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر».

في عام 1948م وعن عمر يناهز الـ 56 عاماً رحل معروف الأرناؤوط عن دمشق ودفن فيها.

فيلمان سوريان في مهرجان الفيلم العربي في تونس

استضافت مدينة قابس جنوب تونس، في الفترة من 24 إلى 30 من أيلول، الدورة الثانية للمهرجان الدولي للفيلم العربي، تنافست الأفلام المشاركة في مسابقتين رئيستين الأولى للفيلم الطويل، وتضم 12 فيلماً، والثانية للفيلم القصير وتضم 10 أفلام، فضلا عن مسابقة «أفلام المدارس» التي يشارك فيها 15 فيلماً لطلبة معاهد وكليات السينما.

وتحت شعار «وتستمر الحكايا» يجتمع المبدعون من كلّ من سوريا، ومصر، والسعودية، والإمارات، وقطر، والبحرين، والمغرب، والجزائر، والعراق، وسوريا، ولبنان، والأردن، وليبيا، وموريتانيا، وتونس، وفلسطين، وإيطاليا، وفرنسا، والكونجو الديمقراطية.

وكرم المهرجان في هذه الدورة المخرج المصري الراحل محمد خان والمخرج المغربي عبد الرحمن التازي، كما كرم الممثل التونسي الراحل عبد اللطيف الحمروني، والمخرجة العراقية خيرية المنصور، وعبد الرحمان التازي والعربي بن علي، والمخرجة التونسية الراحلة كلثوم برناز التي يُعرض لها فيلمها «ثلاث شخصيات من أجل مسرح».

المهرجان الذي افتتح فعالياته بالفيلم الفلسطيني «ديغراديه» للأخوين المخرجين أحمد ومحمد أبو ناصر، وبحضور عدد كبير من الممثلين من بينهم الممثل المصري خالد أبو النجا، والممثلة السورية كندة علوش، والممثل التونسي ظافر العابدين، يحتفي بالسينما السورية الجديدة من خلال عملين على قائمة الأعمال المتنافسة الفيلم السوري «البحث عن عبّاس كيارستامي» لـ أحمد ومحمد ملص في مسابقة الأفلام الطويلة المشاركة في الدورة. و«حبل غسيل» لـ يوسف دلير من سورية في فئة الأفلام القصيرة.

بغية تحسين الواقع الثقافي إطلاق منتدى للحوار في الغوطة الشرقية

أعلن مركز حرمون للدراسات المعاصرة، عن إطلاق منتدى زيتون للحوار في الغوطة الشرقية، بهدف بناء حوار فكري سياسي اجتماعي حول قضايا الشأن السوري، وخصوصاً بين الشباب السوري في الداخل.

ويُناقش المنتدى المسائل الفكرية والسياسية والمجتمعية الحيوية والملحّة في الشأن السوري الداخلي والخارجي، من أجل إنتاج مقاربات ومقترحات وحلول ملائمة، إضافةً إلى إيجاد تقاطعات بين مخرجاته ومخرجات عديد الجهات التي عملت في السياق ذاته، ليصبَّ عمل المنتدى في إطار الاستفادة من جهد لآخرين والمراكمة فوق أعمالهم.

ويطرح المنتدى سلسلة من الموضوعات والمحاور المتكاملة التي سيتمُّ تناولها شهرياً على شكل محاضرة أو ندوة، ومن أبرز الموضوعات التي سيتناولها، واقع الغوطة الشرقية والصراعات التي اندلعت داخلها: «قضايا التربية والتعليم، أوضاع المرأة السورية في الغوطة الشرقية، شباب الغوطة ودورهم ومستقبلهم، أوضاع الأطفال السوريين ومعاناتهم في الغوطة».

وتأتي أهمية المنتدى، كونه يعمل في الداخل السوري وفي منطقة هي غاية في الأهمية البشرية والاجتماعية والتنموية في ريف دمشق، وباعتباره منبراً للسوريين شباباً ومخضرمين، لتبادل الآراء وفق اختصاصه، لما يمكن أن يساهم في تحسين واقع المنطقة ثقافياً وتربوياً وإنسانياً وسياسياً.

بسمة عبد العزيز: ذاكرة القهر، دراسة حول منظومة التعذيب

يحظى فعل التعذيب بتوصيفات متعدِّدة وتعريفات متباينة، لكن الأوصاف والنعوت كلها لا تكفي المرء كي يستشرف الأثر الذي يتركه في النفس البشرية، حيث يترك في قسم كبير ممن قُدرت لهم مجابهته آثاراً دامغة وربما أبدية، علامات خوف ورهبة حاضرة، وأمارات هزيمة عالقة بالحلوق، وشروخاً دفينة في العقول والنفوس يصعب دوماً جبرها.

يقدم الكتاب لتفسير ظاهرة التعذيب تطبيقاً عملياً لمعارف الصحة النفسية والطب النفسي خارج حدود العيادة الإكلينيكية، ليس من منطلق الدفاع عنها وإنما استناداً إلى الاقتناع بأن فهم أية ظاهرة هو الخطوة الأولى نحو دعمها لو كانت ظاهرةً مرغوباً فيها، أو لمقاومتها لو كانت ظاهرة مكروهة وبغيضة مثلما هي الحال بالنسبة لظاهرة التعذيب.

كما يتعامل الكتاب مع التعذيب باعتباره ظاهرة تمسُّ الجنس البشري كله، لم تقتصر على بلد دون آخر، ليعكس حقيقة مؤلمة هي أن التعذيب ليس اختراعاً بشرياً محدود التأثير فحسب، وإنما هو أيضاً ظاهرة عالمية.

يحمل الكتاب أجزاء تاريخية، ومتناً رئيسياً يحوي المعلومات الطبية المتخصصة التي تتعلق بالتعذيب، وما يفعله بأبدان وعقول البشر ضحايا وجلادين، كما يحمل الكثير من التحليلات النفسية المتصلة بالواقع السياسي والاجتماعي، ومجموعة من الانطباعات المرتبطة بأحداث قريبة، وكذلك بعض الخبرات الخاصة التي اكتسبتها الكاتبة من خلال عملها مع من نجوا من جحيم التعذيب.

تشير الكاتبة إلى استخدام اللغة المذكرة عند الحديث عن التعذيب، بحيث يتصور أغلب الناس أن يعذّب الرجل ويتعرَّض للعنف الشديد بينما يصان جسد المرأة احتراماً لتقاليد مجتمع يوصف فيما يوصف بأنه شرقي محافظ، مع أن التعذيب واقعياً يطال الجميع في حاضرنا، بل إن التنكيل بالنساء في بعض الأحيان أقدر على حمل رسائل الجلاد إلى الآخرين؛ فلا خطوط حمراء ولا تقاليد وأعراف تبقى محلَّ احترام، وما من شفاعة لشيخ أو امرأة أو طفل.

وتختم الكاتبة قائلةً: «طُرحتُ منظومة التعذيب أمام القارئ آملة ألا يشعر بفداحتها وقسوتها فيختار الصمت بديلاً آمناً، وإنما أردت أن أسلط الضوء على دوائر مغلقة ندور فيها جميعاً منتظرين لحظة الخروج، إذ ما من نهاية للحديث عن العنف والتعذيب ما بقيت هنالك سلطة غاشمة تحكم وتتحكم في المسارات والمصائر، وما بقيت الشعوب في حالة الخنوع، ما من نهاية طالما ظّل هناك جلادون آمنون يمرحون في الطرقات وبات الضحايا في خوفٍ ووجل .

صدر الكتاب عن دار التنوير، 2014.

العنف المدرسي وسبل الوقاية منه

يعرف العنف المدرسي بأنه «مجموع السلوك غير المقبول اجتماعياً بحيث يؤثر على النظام العام لمدرسة، ويؤدّي إلى نتائج سلبية فيما يتعلق بالتحصيل الدراسي، وينقسم إلى عنف مادي كالضرب، والمشاجرة، والتخريب داخل المدرسة، والكتابة على الجدران، وعنف معنوي كالسخرية والاستهزاء، والشتم والعصيان وإثارة الفوضى».

و العنف المدرسي مظهر من مظاهر العنف وصورة من صوره المتعددة، وهو عبارة عن ممارسات نفسية أو بدنية أو مادية يمارسها أحد أطراف المنظومة التربوية وتؤدّي إلى إلحاق الضرر بالمتعلّم، أو بالمعلم أو بالمدرسة ذاتها، وإذا شئنا التدقيق أكثر، يمكننا تعريف العنف المدرسي بكونه: «مجموع السلوكيات العدائية غير المقبولة اجتماعياً، والتي من شأنها أن تؤثر سلباً في النظام العام للمدرسة سواء مورست داخل حرم المؤسسة التربوية أو خارجه».

والعنف نقيض للتربية فهو يهدر الكرامة الإنسانية، لأنه يقوم على تهميش الآخر وتصغيره والحط من قيمته الإنسانية، وبالتالي يولد إحساساً بعدم الثقة، وتدني مستوى الذات، وتكوين مفهوم سلبي تجاه الذات والآخرين، والعنف الذي يمارس تجاه الطالب لا يتماشى مع أبسط حقوقه، وهو حرية التعبير عن الذات؛ لأن العنف يقمع هذا الحقّ تحت شعار التربية.

العنف المدرسي الذي قد يتبدّى خطورةً على حياة الطفل أو الشاب إذا كان معنفاً، أو الذي قد يدخله في مراحل عالية من الاكتئاب ينقسم بحسب الجهة مصدر العنف إلى:

عنف من خارج المدرسة: وهو العنف الذي يكون مصدره من خارج المؤسسة التربوية، كالعنف

الآتي على أيدي مجموعة من البالغين ليسوا طلاباً ولا أهالي، كشلة من المخربة، تأتي إلى حرم المدرسة أو بوابتها من أجل التخريب أو الإزعاج أو خلافه، وكالعنف الآتي من قبل فرد أو مجموعة أهالي يأتون للمدرسة للدفاع عن أبنائهم، فيقومون بالاعتداء على نظام المدرسة والإدارة والمعلمين مستخدمين أشكال العنف المختلفة كالشتم والتهجم والضرب وخلافه، ويتجلى هذا المظهر في دول كسوريا تغيب فيها الدولة أو تساهم في فعل العنف المدرسي.

عنف من داخل المدرسة: بين الطلاب أنفسهم، أو بين الطلاب والمعلمين.

وتتنوّع أسباب ظاهرة العنف المدرسي بتنوع أسباب ظاهرة العنف بشكل عام بين الاقتصادي والاجتماعي والتربوي، وحتى الجيني إلا أن الحدّ من هذه الظاهرة في أية مؤسسة تعليمية متاح وفقاً لما يلي:

- العمل على الجانب الوقائي ونشر الثقافة والتسامح ونبذ العنف ونشر حقوق الإنسان بين الأطفال والكبار أيضاً، والعمل على التربية الصحيحة التي تعتبر الناس متساوين وليس هناك فروقات بينهم.
- تعزيز الثقة في الطفل من خلال الأسرة: إعطاؤه حرية التكلم والاستماع له؛ فأغلب مشاكل العنف لا يعرف الأهل عنها شيئاً، وذلك بسبب خوف الطفل من التكلم، وبالتالي يحصل على التوبيخ من الأهل.
- التفكير في حل منطقي وسليم حتى لا يتأثر الطفل من الناحيتين النفسية والاجتماعية.
- يفضل أن تكون هناك ندوات ودورات تعليمية للأهل من أجل زيادة المعرفة والملاحظة إذا ظهر أي تغير على الطفل.
- التواصل الدائم بين الأهل والمدرسة في حال رصد حالات عنف متكررة.

بدائل طبيعية لتخفيف آثار الجروح

يتعرَّض المرء خلال حياته للعديد من الحوادث العارضة والإصابات والجروح التي تترك آثاراً وندباً على الجسم، هذه الآثار وفي الأماكن الظاهرة خاصة لا تكون مرضية لصاحبها وتزداد الأمور سوءاً في حال كانت المصابة أنثى، وفيما يلي بعض المواد الطبيعية التي تتمتع بقدرة على إزالة الندب وعلامات الجروح، إلا أنه يشترط لاستخدامها الشفاء التام من الإصابة؛ أي: أن تطبق على مناطق جافة، وأن يتم استعمالها لفترات طويلة لإعطاء أفضل النتائج.

زيت الزيتون: يتميّز زيت الزيتون بفوائده الكثيرة في علاج مشاكل الجلد والتهاباته المزمنة، إضافةً إلى قدرته في إخفاء آثار الجروح القديمة، وذلك بتدليك منطقة الجرح بملعقةٍ كبيرة من الزيت لمدّة خمس دقائق مرَّة يومياً.

الصبار: ليس المقصود بالصبار هنا الفاكهة المنتشرة في بلاد الشام بكثرة، إنما الصبار هو النبتة الخضراء الشوكية، والتي تعرف بتأثيراتها العلاجية، حيث تستخدم في العديد من منتجات التجميل والعناية بالشعر ويوجد ما يربو على المائتين من الأنواع المختلفة من الصبار التي تنمو في المناطق الحارة الجافة في أنحاء العالم، وهو يحتوي على عناصر مغذية مثل الفيتامينات، والمعادن مثل الصوديوم والمغنسيوم والبروتينات والأحماض الأمينية والزنك، ويتم استخدامه بكسر نبتة الصبار واستخدام السائل الخارج منها كدهان للمنطقة المصابة عدّة مرّات يومياً، ما يؤدّي إلى التخلص من آثار الجروح نهائياً.

الخيار: يدخل الخيار في تكوين العديد من مستحضرات التجميل؛ إذ يحتوي الخيار على نسبة من المواد المضادة للأكسدة، مثل: البيتا كاروتين، والجاما كاروتين، وفيتامين ج، وفيتامين أ، وهذه المواد تساعد بشكل كبير جداً على تخليص الجسم من الشقائق الحرَّة الضارة والأكسجين النشط، والتي تتسبب، عادةً، في حدوث الشيخوخة وأمراض الجلد والعديد من الأمراض الأخرى، ويتم استخدامه بطحنه مع أوراق النعنع بعد التخلص من البذور وإضافة بيضة، إن وجد، وتطبيقه على مكان الجروح والندبات يومياً.

ماء البصل: على مدار قرون ماضية كان يستخدم البصل باعتباره وسيلة فعالة للمساعدة على سرعة الشفاء، حيث إنه مضادٌ للجراثيم والفطريات ومصدرٌ جيِّد لفيتامينات ب6 وج والبيوتين، والألياف، والكروم، والكبريت، والكالسيوم، والفوسفور، وبعض الزيوت الطيارة، ويعتبر ماء البصل مكوناً أساساً في تصنيع وتحضير مضادات الالتهابات لقدرته على تحفيز الجسم على إنتاج الكولاجين الذي يمحو آثار الجروح والحروق، ويطبق على المنطقة المصابة يومياً باستخدام قطعة قماش أو قطن.

عصير الليمون: الليمون غني بفيتامين ج الذي يعمل على إنتاج الكولاجين، وحامض الستريك الموجود بالليمون يعمل على التخلص من حبوب الشباب وبثور الوجه، ومبيض للبشرة ومزيل لبقع الوجه، واحتواؤه على مضادّات الأكسدة تجعله مطهراً ممتازاً للبشرة، كما أن تدليك المنطقة المصابة بعصيره لمدة 10 دقائق يومياً يخفف من آثار الجروح والندبات بشكل سريع وملحوظ.

ساهم في استقرار السكان وعدم النزوح: مركز طبي يقدِّم الخدمات لـ10 قرى في ريف إدلب الغربي

سوريتنا برس

يعتبر الريف الغربي لجسر الشغور من المناطق غير المستقرة بشكل دائم وذلك لكثرة الجبهات فيها، وكثافه قصف الطيران، فمعظم سكانها نزحوا إلى مناطق قريبة من الحدود التركية، ليتم إنشاء مخيمات ومرافق طبية قليله الإمكانات البشرية والمادية، وفي ريف جسر الشغور الغربي يعدُّ مركز الوفاء الطبي الوحيد الذي يعمل في المنطقة، وهو مركز حيوي يتميز بالإزدحام الشديد والحركة الكبيرة فيه، ويقدم خدمات كثيرة للعائلات النازحة والمقيمة في مناطق المعارضة بريف إدلب الغربي.

مركز الوفاء الطبي في ريف جسر الشغور الغربي | سوريتنا

10 قرى على مركز طبي واحد

أغلب المرضى من المخيمات القريبة والمنتشرة على طول الحدود التركية، وقد كان مركز الوفاء سابقاً في بلدة الناجية، إلا أنها أصبحت مستهدفة من قبل الطيران الروسي وقوات النظام بشكل يومي، فتمَّ نقله إلى الحدود التركية. يقول أبو زيد، مدير المركز لـ سوريتنا: «اضطررنا إلى نقل المركز باتجاه منطقة أخرى في ريف جسر الشغور منذ حوالي تسعة أشهر، ليبدأ عمله في تلك المنطقة».

وأكد أبو زيد أن المركز يشهد ضغط عمل كبيراً، كونه يعتبر المركز الطبي الوحيد في المنطقة، وأقرب نقطة طبية منه تبعد حوالي 13 كيلو متراً، ونتيجة ارتفاع أسعار المحروقات وتكاليف النقل الباهظة، فإن أغلب المرضى من المخيمات القريبة يتوجهون إليه، إضافة إلى أنه يغطي بعمله أكثر من عشرة قرى في ريف جسر الشغور، ويعمل كل أيام الأسبوع من الساعة التاسعة حتى الرابعة عصراً عدا يوم الجمعة.

حالات متنوِّعة ونقص في الأطباء

1600حالة تراجع المركز شهرياً، وهي من الأمراض الناتجة عن تلوث وغياب النظافة، ولاسيما من مخيمات النازحين، ويتألف من عدة أقسام، هي: قسم الأطفال، النسائية، الأسنان، الداخلية، الإسعاف، والطوارئ، إضافةً إلى صيدلية مجانية ونقطة طبية متقدِّمة في المعارك، وكادر طبي يزور الجرحى والمصابين بأمراض تمنعهم عن القدوم للمركز، بشكل دوري، ندوات ودورات تدريبية للكوادر العاملة في ريف إدلب الغربي، ويعتبر نقطة رئيسية لجولات اللقاح التي تقيمها مديرية الصحة في الحكومة المؤقتة.

يعمل المركز ضمن إمكانات محدودة، ويعتبر الأطباء والممرضون العاملون فيه شبه متطوِّعين، لذلك هناك تنسيق جيد بينه وبين مديرية الصحة الحرة في الساحل العاملة حالياً في مناطق ريف إدلب الغربي، فهي تؤمِّن له ما يمكن من المستلزمات والأدوات الطبية.

يقول الطبيب أمجد طرابلسي العامل في المركز لـ سوريتنا: «فضّلت العمل فيه بسبب الخدمات الكبيرة التي يقدمها للمرضى، ولاسيما ضمن الظروف الصعبة التي تمرُّ بها البلاد، رغم الفرص المتاحة أمامه للعمل في الخارج»، مشيراً إلى أن علاقة أطباء المركز بالمرضى «جيدة ويشعرون بالراحة فيه، وهذا ما يدفع الكثير منهم للتوجه إليه، إضافة إلى أن كل الأدوية والفحوصات تقدم لهم بشكل مجاني».

كما أوضح الطرابلسي أن المركز «مزود بأجهزة إيكو ورزاز وأوكسجين وكرسي أسنان وبعض الأجهزة الطبية البسيطة حسب الإمكانات المتوفرة»، موضحاً أنهم «بحاجة إلى أجهزة تصوير ومخبر من أجل التحاليل».

من جهة أخرى أكد أحد سكان المنطقة لـ سوريتنا أن المركز «له دور كبير في بقاء الأهالي ضمن المنطقة وعدم النزوح إلى أماكن أخرى، فهو يختصر عليهم الكثير من الوقت والتكاليف في حالات المرض، فضلاً عن دوره الهام في تأمين اللقاحات للأطفال في المنطقة».

تكريم 57 طالباً من حفظة القرآن في الرستن بريف حمص

أقام معهد النور في مدينة الرستن بريف حمص الشمالي، حفلاً تكريمياً لـ 57 طالباً حفظوا أجزاء جديدة من القرآن، وآخرين فازوا بمسابقة ختمه.

وكرم المعهد الطلاب داخل أحد مساجد المدينة، حيث يدير المعهد قرابة 160 حلقة تحفيظ للقرآن، تقام في منازل مستأجرة ومساجد تكون آمنةً قدر الإمكان.

ويعتمد المعهد الذي يعتبر أكبر المعاهد وأقدمها بريف حمص، على أشخاص وبعض الجهات في الحصول على الدعم المادي، مثل لجنة الوفاء التركية للإغاثة ومغترب من أهالي مدينة حمص، ويضم نحو 2600 طالب وطالبة، يشرف عليهم 120 أستاذاً وإدارياً، بينهم مدير المعهد وأمين السر ومحاسب.

وكانت مدرسة القرآن في الغوطة الشرقية أقامت حفلاً ختامياً لمسابقة حفظ القرآن للعام الثالث على التوالي، في الـ 27 من الشهر الماضي، فيما أجرى مجموعة من الأطفال عملية سبر لحفظ القرآن في أحد جوامع بلدة الدانا بريف إدلب بداية شهر آب الماضي.

الحطب والشتاء.. قصة لا تنتهي

يعتبر موسـم الخريف الموسـم الأنسـب لتخزيـن مادة الحطب المسـتخدمة للتدفئة في فصل الشتاء بالنسبة للسوريين، ففي السنوات الخمس الماضية شـهد سوق الحطب ازدهاراً وإقبالاً كبيرين لدى السوريين، وخاصة في مناطق المعارضـة، نظـراً لرخص ثمنه مقارنة بغيره من مواد التدفئة، إلا أن هذا العام شـهد ارتفاعـاً ملحوظـاً في سـعره رغم قلة جودتـه، وهذا يسـبب أزمة مالية تضـاف إلـى دخل المواطن السـوري المرهق أصلاً ماديـاً، وهنا يقول فيصل المحمد وهو تاجر حطب في ريف إدلب الغربي لـ سـوريتنا: «تسـتهلك العائلة الواحدة خلال شـهر ونصف طناً واحداً من الحطب، يأمن لها تدفئة ممتازة أكثر من المازوت بكثير، لكن أسـعار الحطب هذا العام لا تبشـر بالخير، فمع اقتراب دخول فصل الشـتاء، وصل مبيعه اليوم إلى حوالي 65 ألف ليرة من طنّ شجر الزيتون، أما سعر طنّ السنديان والصنوبر والسرو، فقد وصل إلى أكثر من 50 ألف للطنّ الواحد».

منى أبو طلال

مصدر الحطب

كان تأميـن الحطـب يتمُّ سـابقاً عن طريق غابـات مزروعـة من قبـل الدولـة مخصصة لتوفيـر الحطـب تقع غربي محافظـة إدلب أو ريف اللاذقية، بحيث يتمُّ قطع الأشجار بشكل متوازن حتـى لا يضرَّ البيئة، أمـا اليوم فبات قطع الأشـجار يتمُّ بشكل عشـوائي لا يخضع لأي قانون، وهذا يعرّض المسـاحات الخضراء في الشمال للخطر.

يكمـل التاجر فيصل حديثه لـ سـوريتنا قائلاً: «يتأثر سعر الحطب بكثير من العوامل، أبرزها ارتفاع سـعر الـدولار وانقطاع مـادة المازوت وقلة قطع الأشـجار، ولكن يختلف سـعره بين الموسم والآخر، وخاصة في فصل الشتاء، لذلـك غالبـاً ما يدَّخـر سـكان المنطقة الحطب في موسمي الصيف والخريف».

ليس محبباً للجميع

ولكـن فـي المقابـل، البعـض لا يفضل استخدام الحطب، ومن ضمنهم أمُّ أحمد، والتـي قالت لـ سـوريتنا: إنهـا لا تحتمل رائحة الحطب المشتعل، وسبّب لها الربو بعد استخدامه العام الماضي، لذلك تعتبر تجربتها مع الحطب هي الأسـوأ ولا يمكن لهـا أن تكررهـا، وهـي تسـتخدم مدفأة بدائيـة الصنع مـن الصاج الرقيـق والتي يتسرب الدخان منها، وهذا يسبب مشاكل في التنفس، إضافةً إلى أنها كانت تشـعل الحطب بأكياس البلاسـتيك التي تسـبب أيضاً أمراضاً تنفسية».

في حين أن هناك أنواعـاً عديدة للمدافئ الجيـدة تحتـوي على شـعلة تعمـل على الكهرباء، ومنها ما يعمل عن طريق القليل من المـازوت أو الـكاز، إلا أن هذه الأنواع غالباً ما تكون مرتفعة السـعر، وتستهلك كميـات كبيـرة من الحطـب، وتفضل في صالات كبيرة لا في بيوت ضيقة.

أنواع الحطب

في ريف إدلب، يلجأ الأهالي إلى سوق الحطب الواقع على طريقِ الروج غرب المحافظة، وتحديداً قبل قرية الشيخ يوسف، حيث يوجد سوق كامل للحطبِ بأنواعه، يعرض فيه الباعة أنواعاً عديدة، منها الممتاز وهو مقطوع من شجر الزيتون، حيث يتميز عن غيره بسرعة اشتعاله وطول مدَّة احتراقه وقدرته على إعطاء دفئاً أكبر من غيره من الحطب، والنوع الثاني يعتبر أقلّ جودة وهو الحطب المأخوذ من شجر الصنوبر أو السنديان أو السرو، حيث يعتبر الأكثر انتشاراً وأرخصَ من حطب الزيتون، أما النوع الثالث وهو نشارة الحطب المخلوط مع بقايا خشب يباع بالأكياس الكبيرة، وغالباً ما يأخذه المشتري للمساعدة في إشعال الحطب المبلول في فصل الشتاء.

بغية تحسين ظروفهم.. تركيا تنقل لاجئين سوريين من مخيم إلى بيوت جاهزة

بـدأت السـلطات التركيـة السـبت، بنقل لاجئيـن سـوريين مـن مخيـم فـي ولاية قهرمـان مرعش جنوبي تركيـا، إلى بيوت جاهزة «كرفانات» في الولاية نفسـها، في خطوة لتحسين ظروفهم المعيشية، وفق ما أفادت وكالة الأناضول.

وأضافت الوكالة «إن المدينة الجديدة تقع بحي سيفيرجا هويوك على الطريق الواصل بين ولايتي غـازي عنتاب وقهرمان مرعش، ومـن المتوقع أن يسـكنها قرابـة 25 ألف لاجئ، في 5 آلاف بيت جاهز».

وأشـارت الوكالة إلى أن المخيم الذي بدأت عملية إخلائه، أنشأته رئاسة هيئة الطوارئ والكوارث الطبيعية «آفاد» التابعة لرئاسة الوزراء والهلال الأحمر التركيين عام 2012، ويعيش فيه قرابة 18,500 لاجئ.

يذكر أن عدد اللاجئين السوريين المسجلين في تركيا، يبلغ نحو ثلاثة ملايين شـخص، بحسـب المسـؤولين الأتراك، بينمـا يبلغ عددهـم فـي دول الجـوار أكثر مـن أربعة ملايين سـوري، وفق تقريـر أصدرته وزارة الإدارة المحلية والإغاثة وشـؤون اللاجئين في الحكومة السورية المؤقتة.

اليونيسيف تطالب بريطانيا بنقل أطفال لاجئين إليها

وفـي المقابـل، طالبـت منظمـة الأمـم المتحدة للطفولة «اليونيسـيف»، الحكومة البريطانيـة بنقل الأطفـال اللاجئين الذين لا يرافقهـم بالغـون، من مخيـم كاليه في فرنسا الى أراضيها، معبرة عن قلقها من أن إغلاق المخيم كما تخطط فرنسـا، سيؤدِّي إلى اختفاء الأطفال قبل معالجة أوضاعهم.

وتقدِّر المؤسسـات الخيرية، وجود ألف طفـل مـن دون مرافـق يعيشـون في المخيـم، بينهم 400 سـيجري نقلهم إلى بريطانيا.

وكان الرئيـس الفرنسـي فرانسـوا هولاند، قال سـابقاً «إنـه يجب تفكيك مخيـم اللاجئيـن المسـمى «الأدغال» فـي مدينة كاليـه السـاحلية»، مطالباً بريطانيـا بتحمـل مسـؤوليتها تجـاه اللاجئين.

مـن جهتهـا قالـت وزارة الداخليـة البريطانيـة «إن الحكومـة تعهـدت بإعـادة توطيـن الأطفـال المعرَّضين للخطـر وفقـا لقانون الهجرة، وسـوف تضمـن قـدوم هـؤلاء الذيـن لديهم علاقات مع بريطانيا».

يشار إلى أن مخيم «كاليه» الواقع قرب النفق المؤدي إلى بريطانيا، يضم بين سـبعة آلاف وعشـرة آلاف مهاجـر قدم جزء كبيـر منهم مـن سـوريا وإريتريا والسـودان، وقضـى عدد منهـم أثناء محاولتهم العبور إلى بريطانيا بحوادث سير داخل النفق.

تفعيلة

فادي جومر

حكاية

خربشت وجهِك ع الغيم
متل النبع.. لمّا
تحركش بميّة بير

* * *

خربشت وجهك ع البحر
تـَ غارت الموجة،
والرمل،
والصياد
وشمتوا بوجع دمّي
لما نبض اسمك
وردّ النبض
ما عاد رح ينعاد..

* * *

خربشت وجهك ع الدرب
تـ غارت الخطوة
وكعب الـ غرق بالصبر حتى انشق
شعشع قهر..
قوّة

* * *

خربشت وجهك ع الحكي
تـ غارت الكلمة
والشوق فتح بواب لجهنم
وضحكك متل كذبة
طلّ ورسم..
نسمة

* * *

خربشت ع حيطان زنزانة
شالاتك الحمرا
وكل ما اجا ع البال شو بحبك
اتذكرك:
حرّة

* * *

شفتِك - إذا بتتذكري - حبات خدك توت عشاق
وضحكت علينا الشام
وقالت تعوا: بيروت

* * *

كنتِ قصيدة
وكان
بحر العشق: ميزان
واسمك متل كل شي حلو:
أولتو بتمنى
وبغار
يا نار القلب شو بغار
من كل عشاقك
يالـ رسم..
والـ غنّى

* * *

عن جد ما عدنا سوى؟
من بعد كل حلم استوى؟
من بعد ما مات الهوا؟
من بعد ما فاق الهوى؟
قومي ارجعيلي
خلص
حبري بعد صدّك
ومات العرق بالبال
وكل الأغاني..
كلها
عتمة
عم تنطرك
يا بنت «حلم»
اللي طفا فانوس فرحتنا
يا بنت حلم اللي..
ضوا
بس ارجعيلي هيك
ما طاب جرحي بغيبتك
ولو ألف مرة بالملح
فيك اكتوى..
بس ارجعيلي..
وبعدها رح موت
نبع العشق من دم غنيتي
سكِر..
ارتوى..

دريد لحام ونجدت أنزور والبويهيون الجدد

فؤاد عزام

كان من الممكن لو استطاع «دريد لحام» أن يقول أكثر مما قاله في مديح الزعيم الإيراني آية الله الخميني، لكان أغدق أكثر من وصفه له بـ»القداسة»، وذلك بحكم خصوصية شخصيته الفنية التي نمت على حساب الآخر، بيد أن المناسبة «الحزينة» التي ترجل فيها كلمات كتبها، أو كتبت له، لم تسمح له الإسهاب بغير بضعة جمل، فهي مخصصة لتأبين قتلى إيرانيين في سوريا، وكذا الأمر بالنسبة لـ «نجدت أنزور» الذي وصف عناصر حزب الله والمقاتلين الإيرانيين بأنهم أصبحوا «سادة « في البلاد.

وكأن السوريون بنظر هذا الفنان وصاحبه، كان ينقصهم شخصيات «مقدسة» أخرى تصطفُ على كاهلهم، إضافة إلى من صنعهما في الفروع الأمنية وأقبيتها، مثلما صنعا هما التآمر على أبناء بلدهم، إلى جانب الأعمال الفنية التي قدّماها، فهل هناك سوري عربي يقول «للخامنئي» قاتل أبناء بلده: «في روحك القداسة، في عينيك الأمل، وفي يديك العمل، وفي كلامك أمر يلبى، ازدادت قدسية ترابنا حين ارتقى بعض من رجالاتك إلى عليائها».

وهل هناك سوري عربي يقول لقاتل الأطفال والنساء والشيوخ كما قال «نجدت أنزور» لـ «حسن نصرالله»: «من كلماتك نستمد الأمل، ومن عزمك نستمد القوة، يا من يقف في صفوف المناضلين بوجه الاستكبار، أبناؤك وإخوتك أتوا إلينا هم الآن السادة، سطّروا مع الجيش السوري أروع الملاحم، وعزفوا بثباتهم نشيد النصر، إنهم رجال الله، شكرا يا نصر الله».

لا يرى هذان الفنانان المحتلين بأنهم قتلة، فقد دخلا في دائرة «التشبيح»، الذي نحتهم بأموال ونفوذ وإقصاء، كل من يمكن أن يكون أفضل منهما أو يقف أمام تقدمها في المشهد الفني، بل ومهد لهما الطريق ليصلا إلى الارتماء بأحضانه، ويقفا ضد أبناء بلدهم، ويحرضا عليهم من خلال مديح القتلة المحتلين للبلد، بيد أن الأخطر هو أن هذا التشبيح بات الآن للأجنبي الإيراني الطامع «تاريخياً» في بلاد العرب.

ليس الأمر متعلقا بشخصية كل من هذين الفنانين بقدر ما هو بطريقة توظيفهما من قبل النظام في إطار مشروع يخدم مصالح الإيراني الأجنبي مستخدماً نجاحهما الفني الذي لا يمكن نكرانه، ليس للتبعية له فحسب، بل وللإيراني الأجنبي الذي اشترى البلاد منه، وهو ما يدلل ليس فقط على مدى ضآلة احترامهما لنفسيهما، بل على مدى استخفافهما بجمهورهما وارتباطهما بتنفيذ أوامر النظام الذي يبدو أنهما يدفعان له ثمن رعايته لهما في مرحلة انتقل فيها من تاجر يبيع البلاد قطعة إثر قطعة، إلى سمسار يحتاج إلى «قوّادين» له.

إغراق الشبيحة «من أمثال هذين الفنانين» في التمسك بمصالحهم الشخصية الضيقة، رغم عملهم بالشأن العام، وتناقض تلك المصالح مع المصلحة الوطنية، والنرجسية التي وضعتهما في مكان كان هو أبعد ما يكون عن ضمير الناس، جعل المسافة تتسع بينهم وبين النظر إلى التاريخ الذي لم يصلهم منه سوى ما لقنه لهما «البويهيون» الجدد، أبناء «فارس» الذين يجترون الماضي من خلال الاستمرار في «اللطم» والنحيب بالنسبة للعامة منهم المساقة بغرائزها، وفي الحقد والرغبة بالانتقام بالنسبة للسياسيين منهم، على خروجهم من بلاد العرب التي كانوا سيطروا على الحكم فيها قبل نحو ألف عام وأسكتوا خلالها كل صوت عربي خاصة من رموز الأدب الفكر.

لا يمكن وصف ظهور «دريد لحام» و»نجدت أنزور» على مسرح «مكتبة الأسد» في تأبين قتلى إيرانيين، وهما يمتدحان أعمال القتل التي يقوم بها الإيرانيون وميليشياتهم إلا «بالقوادة» على أبناء بلدهم، وهذا يشكل جناية بحق الشعب الذي قام بثورة سلمية ضد الاستبداد، وطالب ببناء دولة مدنية ديمقراطية، إلا أن الأخطر يكمن في طبيعة التبريرات، حيث أخذت شكل تقديس زعيم القتلة «الخامنئي» وتابعه «نصرالله»، وهو ما يجسد استجراراً للمفهوم العقائدي الشكلي، والذي كان الغطاء الذي حكم طبيعة العلاقات التاريخية بين «الفرس» بأوصافهم المختلفة «البويهية - الإيرانية - الخمينية» مع «العرب».

لم يحظ «البويهيون» خلال سيطرتهم على الحكم العربي قبل نحو ألف عام بمفكر عربي أو فنان قام بـ «تقديس» سلطانهم وبرّر أعمال القتل بحقّ العرب، غير أنهم الآن يجدون أمثال «دريد لحام» و»نجدت أنزور» يقومون بمثل هذا الفعل بكل بساطة ودون وازع أخلاقي، فحتى «ابن حجاج» و»الحاتمي البغدادي» العربيان اللذان استخدمها «البويهيون» في محاربة المتنبي وأبي حيان التوحيدي ومحمد البصري لم يصلا إلى حالة تقديس ملكهم.

ليس هناك من تشابه في تجليات دريد لحام وتقديسه «الخامنئي» سوى رؤية «أبي الفضل ابن العميد» في وجوب طاعة السلطان، وليس هناك أكثر استجراراً وتذكيراً بخضوع «الصاحب بن عباد» للبويهيين «الفرس» سوى خطاب نجدت أنزور في مديحه لتابع الخامنئي «حسن نصرالله»، لكن إذا كان انتماء «ابن العميد» و»ابن عباد» للبويهيين، وهما وزيران في بلاطهم مبرراً لهما في تقديس «مليكهم» آنذاك، فما الذي يغفر لـ لحام وأنزور؟ وهما عربيان خروجهما على الوطن وإعلان انتمائهم للبويهيين الجدد.

هل استُبدل الدجاج العادي بآخر يقدّم بيضاً من الذهب؟

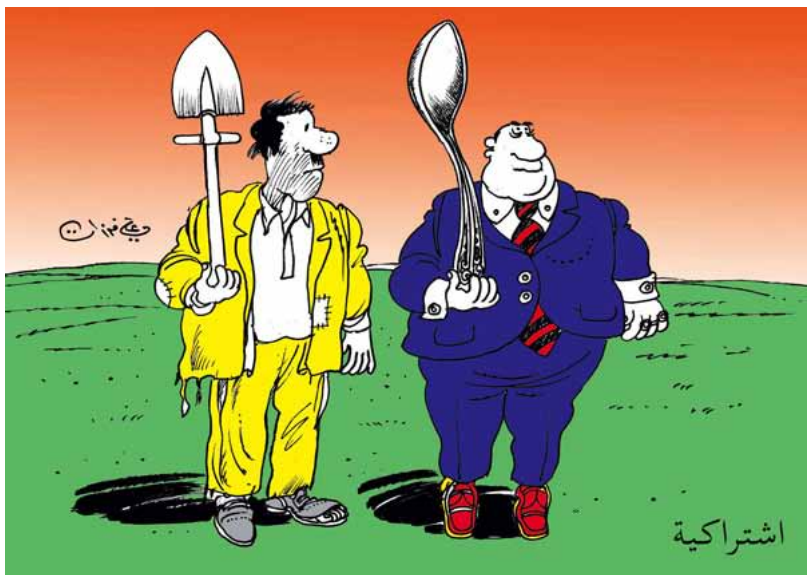

لم يعد خفياً على أحد عدم اكتراث النظام بالأزمة الاقتصادية التي أثقلت كاهل السوري منذ سنوات، بل يبقى إعلام النظام مصراً على تأكيد مواصلة مسيرة «التطوير والتحديث»، لكن في الشارع السوري لم يعد أحد يرشق التلفاز بالبيض كما كان من قبل احتجاجاً على ما يعرضه النظام، فالبيض أصبح سلعة ثمينة هذه الأيام.

ارتفع سعر البيض ليصل سعر الصحن كاملاً لنحو 1500 ليرة وربما أكثر، ليبدي موالو النظام تعجُّبَهم من هذا الرقم، رغم وعود حكومتهم الموقرة بفتح باب الاستيراد بعد إغلاقه لعدة سنوات، سعياً لإنقاذ قطاع الدواجن وخفض الأسعار في الخطط الألفيّة لمسيرة التطوير.

استياءٌ كبير من السوريين قوبل به النظام الذي يحارب بيد ويرفع الأسعار باليد الأخرى، ليتساءل الكثيرون بعد أن أصبح سعر البيضة الواحدة 75 ليرة أيّ ما يساوي سعر صحن البيض كاملاً عام 2010: هل استبدل النظام الدجاج العادي مع بدء الأزمة بدجاج يقدم بيضاً من الذهب؟!.

سعر صحن البيض لم يعد بتلك القيمة المالية المستهان بها، وأصبح سعره يقارب سعر نصف كيلو من اللحم الأحمر، وكيلو ونصف من الفروج، فبعد أن كان المواطن يشتري صحناً كاملاً من البيض، اقتصر شراؤه على خمس أو عشر بيضات كـ حدٍّ أعلى.

وفي حال قيام النظام بعملية صحيحة لتخفيض سعر البيض، سيبقى السوري يعيش مناخ ارتفاع الأسعار لشهور قادمة، الأمر الذي علق عليه متابعون بالقول: «بعد سبعة أشهر سينخفض سعر البيض، ولكن في المقابل سترتفع قيمة أشياء عديدة، فالحرب ضد الإرهاب تقتضي أن ينشغل السوري بلقمة عيشه يومياً!!!.

الاتحاد النسائي في دمشق يعبر عن غضبه من أمريكا بصور السيلفي

سهى النوري

لافتات، أعلام، حناجر غاضبة، هي ليست مظاهرة ضد النظام كما اعتدنا في مناطق المعارضة، وانما هو تجمع لنساء سوريات أمام مقر للأمم المتحدة في دمشق، تعبيراً عن الغضب وتنديداً بتصرفات العدوان الأمريكي على مواقع «الجيش الباسل» في جبل ثردة بدير الزور الأسبوع الماضي، ومطالبة الأمم المتحدة بمحاسبة أمريكا على مثل هذا الاعتداء الذي قتل فيه حسب مصادر محلية 65 شخصاً.

وكانت عباراتهم موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة وأعضاء مجلس الأمن الدولي، ليقوموا بعدها بتسليم رسالة حول ذلك للمستشار الإعلامي في مكتب الأمم المتحدة خالد المصري، طبعاً وبحضور قناة الدنيا الموالية للنظام التي غطت هذا «الحدث التاريخي».

ردّة فعل الناس على مواقع التواصل الاجتماعي، كانت بين من يحيي مثل هذا التصرف الذي اعتبروه نوعاً من التعبير عن الحرية التي يسعى لها الموطن السوري، ومشاركة النساء في السياسة والتعبير عن رأيها بكل حرية.

وبين من رأى أنهن نساء مسيّرات عميلات للنظام، فقبل محاسبة أمريكا على ضربة واحدة بالخطأ خلال ست سنوات، الأجدر محاسبة النظام على تشريد نصف الشعب داخلياً وخارجياً وقتل أكثر من 400 ألف مواطن أعزل، فضلاً عن محاسبته بشكل جدّي على المعتقلين في السجون، وحتى إن بعض موالي النظام، رأوا أن النظام يتحمل المسؤولية؛ فهو يعرّض جنوده لجميع أنواع الذل والإهانة.

وبالعودة إلى تمثيلية الغضب والتنديد كما وصفها الكثير، أشارت رئيسة اللجنة المؤقتة للاتحاد العام النسائي رغدة الأحمد، إلى أن حديث الولايات المتحدة عن قصفها الموقع بالخطأ، ما هو إلا كذب وتضليل، متهمةً أمريكا بالتواطؤ مع تنظيم الدولة ومساعدتها له، حيث إن «الجيش الباسل» يحارب التنظيم نيابةً عن العالم أجمع!!.

التنديد والمظاهرة الغاضبة من التصرُّفات الأمريكية، انتهت بالتقاط الكثير من الصور الجماعية والسيلفي، لتبقى ذكرى تؤكد وقوف الاتحاد النسائي إلى جانب من يحذو صفّ النظام السوري فقط.

COLOR BARS

حين يفرض المموِّلون

علي سفر

التحول إلى إنتاج مواد بصرية «أفلام، أفلام توعوية، مشاهد كوميدية، إلخ» بات هاجساً ملحاً لدى مؤسسات الإعلام البديل..! بعضها كان منذ البداية يعمل على أن يكون الإنتاج البصري خطاً إنتاجياً لديه، فعمل عليه وأنتج أعمالاً عدة، كادت أن تسد بعض حاجاته من جهة توفير موارد تمويلية، بينما اندفع بعضها الآخر صوب هذا التوجه بعد إملاءات من المموِّلين الأمريكيين والأوروبيين الذي غيروا خططهم التمويلية نظرياً، منذ نهاية العام الماضي، ثم طبقوها عملياً منذ ربيع هذا العام. وبعد أن أوقفوا دعم العديد من الإذاعات والمطبوعات صاروا يمولون مشاريع محددة، ولا يقدمون المال لدعم المؤسسات تشغيلياً، وقد كان من اشتراطات العملية أن يكون للمرئيات حصة واضحة في المشاريع، إذ إن دراسات الممولين خلصت إلى أن تأثير هذه المواد على الجمهور بات أكبر وأفضل من المواد المسموعة والمكتوبة، كما أن حضورها على شبكات التواصل الاجتماعي أفضل بكثير من غيرها.

ضمن هذه الاستراتيجية صار الشغل على المرئي هاجس الجميع، وبعد شهور من رصد ملامح هذا التحوُّل، بات علينا أن نشاهد تجارب الكثيرين وهم يغامرون في طرح منتجاتهم على جمهور الـ «فيس بوك ويوتيوب»، اعتقاداً منهم أن وقوف أحد ما أمام الكاميرا، وقيامه بالتوجه خطابياً إلى الجمهور، ومحاولة السخرية من ظواهر منتشرة هنا وهناك، مع استخدام بعض المؤثرات الغرافيكية واللفظية «الإيفيهات»، سيؤدّي إلى إنجاز المطلوب، الذي يحقق المعادلة المفترضة؛ «مادة بصرية + سوشال ميديا = تمويل!».

بعض ما أنتج في الفترة السابقة لم يلفت الانتباه مطلقاً، بل إنه ساهم في تعزيز رؤى المتشائمين من واقع حال الإعلام البديل، والنفاذ إلى نتيجة تقول بعجزه عن فعل أي شيءٍ لافت، كما أن بعض ما قدِّم كان بائساً إلى درجة جعلت من شاهده يقرِّر عدم العودة إلى إليه بشكل نهائي.

المشكلة في ملامحها العامة، تتأتى من أن المعادلة الجديدة في عملية التمويل، لم تخرج عن سابقتها، فمنذ البداية كان الأمر يتمُّ دون دراسة إمكانيات المتمولين، من الناحية المهنية، ومن الناحية الفكرية، وتحت شعار دعم الشباب مرت خلال السنوات السابقة تجارب كثيرة لم تستطع بناء علاقة ذات ديمومة مع الجمهور.

إن صناعة الإعلام تحتاج في بعض تفاصيلها إلى الحماس والطاقة، ولكنها في أغلب هذه التفاصيل تبنى على الوعي المهني والدراية العملية بكل التفاصيل التي يمر بها العمل، وبالتأكيد حين لا تتوفر استراتيجية واضحة لدى أصحاب هذه المؤسسات فإنهم سيصبحون مع مؤسساتهم ومع العاملين فيها أشبه بسفينة تائهة في عرض المحيط، موجة تأخذها يميناً وأخرى تدفعها يساراً..!

وضمن ذات الحال سنرى كيف يحاول هؤلاء تقديم المرئيات، ولكنهم لا ينتبهون إلى قاعدة أساسية تقول: إن أية مادة إعلامية تستطيع أن تأخذ ما فيها عبر السماع، لن تكون سوى مادة سمعية، وبالتالي فإن كل ما تحمله من صور، لن تكون سوى تفاصيل مجانية، لا تقدِّم ولا تؤخر. بمعنى أن التفكير بالمرئي يعني تغيير منطق التفكير كلياً، فرغم أن المسافة بين العينين والأذنين قريبة فيزيائياً إلا أنها تصبح بعيدة حين يتعلق الأمر بالفرق بين أن تعمل مادة فيلمية مصورة، وبين أن تبقى أسيراً لمنطق العمل الإذاعي.

دعه يعمل.. دعه يضيع

عماد غليون
صحفي سوري مقيم في فرنسا

في الاقتصاد قاعدة ذهبية تقول: «دعه يعمل دعه يمر»؛ أطلقها الاقتصادي المعروف آدم سميث، وقام عليها اقتصاد السوق الرأسمالي كونها تدعو إلى تحرير المعاملات والعلاقات الاقتصادية وتحدُّ من تحكم الدولة بها.
هل يمكن تطبيق قاعدة «دعه يعمل دعه يمر» على السياسة بترك كل التيارات السياسية تعمل وتتحرَّك بحرية ظاهرية ومن ثم الانقضاض عليها من الداخل وتفتيتها عبر اختراقها وزرع الخلافات فيما بينها وتحويلها إلى كيانات هزيلة غير مقنعة وبلا جدوى ومن ثم تفقد حضورها وجماهيرها.
تلجأ الأنظمة الاستبدادية الشمولية إلى طرق مبتكرة باستمرار للتلاعب بالساحة السياسية والهيمنة عليها، وربما من هذا الباب أطلق النظام المجال واسعاً مع ما سمي ربيع دمشق لفهم طبيعة الحراك السياسي في البلاد وآفاقه وطرق السيطرة عليه، ثم قام بمنعه بعد معرفته لما تخفيه الساحة السياسية من احتمالات وأخطار على النظام، وقد استطاع بذلك توظيف بعض الكوادر السياسية وتحويلها إلى رموز معارضة محتملة يمكنه الاستفادة منها مستقبلاً، وليس بالضرورة أن ذلك يعني تورُّط أولئك في العمالة للنظام.
قبل الثورة بسنوات وفي اجتماع في لجنة الموازنة في مجلس الشعب مع وزير الثقافة وقتها رياض نعسان آغا حول عمل وزارته، ومن ضمنها المراكز الثقافية المنتشرة على مساحة القطر وعدم وجود نشاطات ثقافية مميزة أو محاضرات وندوات جماهيرية، كانت المفاجأة عندما أعلن نعسان أغا أنه تقدَّم بمشروع للجهات الحكومية والحزبية يقضي بتسليم المراكز الثقافية للمعارضين، وأن تكون تلك المراكز مسرحاً لنشاطاتهم وندواتهم وحواراتهم، وقال إنه بذلك يتمُّ حل مشكلة المراكز الثقافية، وتنتهي السلطة من أزمة المعارضة التي تجد منابر لها للظهور، ولكنها لا تلبث أن تقع في خلافات فيما بينها، ومن ثم تظهر قدرتها الحقيقية ومدى جماهيريتها.
بالطبع في تلك الأوقات كان كلام الوزير نعسان آغا أقرب إلى النكتة السياسية، وغير قابل للتصديق أن يكون قد حدث بالفعل، وأراهن أنه حتى نعسان أغا نفسه ربما لن يقرَّ بتلك الحادثة، أو ربما سيجعلها في مجال حسناته خلال موقعه الحالي في المعارضة، لكني بكل تأكيد لم أخترع القصة، وليس الهدف منها مهاجمة السيد الوزير بشكل شخصي. ما أريد قوله: إن النظام ابتكر أساليب متعدِّدة للسيطرة على الحراك السياسي وتوجيهه وكان اختراع الجبهة الوطنية التقدُّمية بداية تلك الابتكارات، وليس آخرها وكان معظمنا منخرطاً بشكل أو بآخر بنشاطات كان يوظفها النظام لصالحه حتى لو كان ذلك يتمُّ بدون وعيٍ منا؛ وقد سجل نشاط المعارضة السياسية للنظام تخبطاً جعل الكثيرين يرجحون نظريات المؤامرة في اختراق النظام لها ولأنشطتها وظهر ذلك أخيراً في تراجع العديد من المعارضين وعودتهم إلى حضن النظام، كما غيرت العديد من التيارات السياسية المعارضة مواقفها ووصل بعضها إلى القبول ببقاء الأسد واستمرار مؤسسات النظام.
ما فعله النظام مع المعارضة السياسية قام بما يشبهه مع المعارضة المسلحة، حيث قام بإخراج الكثير من المعتقلين الإسلاميين من السجون رغم علمه بأنهم لن ينضموا إلى التظاهرات السلمية، وأنه ليس لديهم قناعة سوى بالعمل المسلح ضده، وبالفعل هذا ما حدث بالضبط وهو ما خطط له النظام وأراده بتوجيه الثورة برمتها صوب العمل المسلح وقيام إسلاميين باستلام قيادة الكتائب والفصائل المسلحة التي سرعان ما ستتجه بشكل موضوعي نحو إعلان كياناتها الخاصة، وتقع في خلافات وصراعات دامية فيما بينها ناجمة عن اختلافات عقدية ومصلحية تغذيها الدول الداعمة والراعية بينما يقوم النظام باستثمار الحالة أمام المجتمع الدولي بادِّعاء محاربته للإرهاب، وعلى عكس ادعاءات واتهامات الكثيرين فإنني لا أميل، بل أنا ضد اتهام الإسلاميين بالعمالة المباشرة للنظام، كما يستسيغ البعض ولا أستطيع فهم موقف معتقل إسلامي يدفع روحه ثمناً من أجل النظام.
الواقع أن النظام استثمر الحالة بشكل جيد وكان أولئك المعتقلون وقوداً لمؤامرات النظام دون وعي منهم، وخاصة بعد امتلاكهم السلاح وابتعادهم عن الثورة واهدافها وإعلان ارتباطهم بتنظيم القاعدة.
في الأسابيع الأولى لاندلاع الثورة وكانت بأيامها السلمية الذهبية أعلنت بثينة شعبان عن وجود تنظيمات إرهابية تريد إعلان إمارات إسلامية، وكان كلامها مثاراً للسخرية والتندر وعدم التصديق وقتها، لكن بتراكم الأحداث تحقق ما أعلنته

شعبان بالفعل وبجميع تفاصيله، ولا يمكن التصديق أن بثينة شعبان من الحنكة والذكاء بحيث إنها استطاعت التنبؤ بأحداث جسام تهز العالم كله في هذه الأوقات، ويبقى الاحتمال الآخر، وربما الأكيد، بأنها أعلنت رسالة مبكرة لأطراف خارجية لتفهم المعادلة السورية القادمة وفي الإطار نفسه تأتي رسالة رامي مخلوف المبكرة لإسرائيل.

حلب وضمير السوريين

مصطفى عباس
صحفي سوري مقيم في تركيا

عندما نتكلم على حلب ينبغي أن تجتاح عراقة التاريخ ذي العشرة آلاف سنة مخيلتك، وتملأها بالصور عن حضارات اندثرت، لتملأ مكانها حضارات أخرى، إلى أن وصلت إلى حضيض الانحطاط في عهد الأسد ووريثه، ولا شك أنها ستقوم من جديد لتنفض عنها غبار القصف، وتشيع قتلاها وتداوي جراح مصابيها، وتعيد البناء من جديد، فهي أمٌ ولود وشعبها حيٌ نشيط.
عندما نتكلم على حلب.. يجب أن تداعب أنوفنا وتراودنا عن نفسنا وتفشل كل مخططاتنا «للريجيم» روائح الطبخ الشهي، والشهير من الكبّة إلى الكبابة وليس انتهاءً بالمحاشي، كيف لا؟ وهي حلب أمُّ المحاشي والكبب.
عندما نتكلم على حلب لا بدَّ أن نشدَّف أسماعنا وتتسلل إلى حنايا وجداننا الموسيقى العربية الأصيلة، وينبغي باللاشعور أن نتمايل طرباً ويميس قدُّنا غير المياس عندما يصدح أحد شيوخ الطرب الحلبيين بإحدى القدود الحلبية، والتي اشتهرت بها الشهباء منذ القدم، نعم فهي حلب أم الرقص والطرب.
عندما تتكلم على حلب فلا شكَّ أنك تقصد ذاك الشعب العريق الكريم الطيب صاحب النخوة والشهامة، ذاك الشعب التاجر الشاطر الذي يعرف من أين تؤكل الكتف، ذاك الشعب الصناعي العريق، الذي لولا الاتفاقاتُ التجارية المجحفة بحقِّ الصناعة السورية التي أبرمها بشار الأسد مع صديقه السابق وعدوه الحالي أردوغان، لكانت صناعة حلب تصدر إلى كل العالم، وعند الحديث عن الزراعة فحدث ولا حرج عن الإهمال الممنهج الذي كانت تتعرَّض له هذه المدينة، ذات الأرياف مترامية الأطراف ومتنوِّعة المزروعات، ولا ننسى موجات الجفاف والتصحر، الذي لم تقاومه دولة المقاومة، إنما رحبت به أيَّما ترحيب، فهو سيكون وسيلتها الإضافية لإخضاع هذا الشعب المسكين أكثر.
عندما نتكلم على حلب ستحضر المتناقضات الحادة مجلسنا، وتفرض نفسها بقوة؛ فحلب أمُّ الغناء الفاحش وأمُّ الفقر المدقع، وفيها قصور فارهة، وأحياء يمكن تسميتها بأحياء الصفيح، حتى استطاع صاروخ واحد أطلقه النظام عام 2013 على حي جبل بدرو في المناطق المحرَّرة، أن يهد الحي عن بكرة أبيه، ويجعل عاليه سافله، وراح ضحية تلك المجزرة أكثر من 100 شهيد حينها.
نعم سيحضر الشبيحة مع الثوار وجهاً لوجه، ورغم أن الشهباء معروفة بقوة ثورتها وإخلاص ثوارها إلا أن شبيحتها المجرمين منها وفيها، ولا داعي للنظام لاستجرار قطعان الشبيحة من محافظات أخرى، لقمع أو قتل الناس.
يشير الكثيرون إلى عدم انضمام حلب المدينة للثورة إلا بشكل خجول، ولكن رغم هذا فإني أعتقد أن في هذه المدينة من الثورجيين الأصلاء أضعاف الثوار من العاصمة دمشق، طبعاً لست هنا في وارد المقارنة، ولا حتى المزاودة، وكلتا المدينتين على الرأس والعين.
حلب التي يقوم النظام المجرم وحليفه الروسي بقتل بشرها بأبشع الوسائل، وتدمير حجرها بذات الطريقة الهمجية التي نفذها الروس في الشيشان، وهذا كله يجري على عين العالم الذي بقي متفرجاً لا يحرك ساكناً، وبسكوت وربما تواطؤ من الدول الإقليمية، لن ترضخ الشهباء، وستخرج مثل العنقاء من تحت الرماد. كيف لا؟ وقد مرَّ عليها غزاة كثر، وكلهم تكسرت نصالهم على صخور قلعتها.

حرب الفتاوى حول «درع الفرات» تُترجم على أرض الغوطة

عبد الرحمن صالح
صحفي سوري مقيم في الغوطة الشرقية

تلقفت الفصائل في الغوطة الشرقية الخلافات الشرعية الحاصلة في الشمال السوري حول موضوع المشاركة في عملية درع الفرات، وحوّلتها مباشرة إلى خلاف على الأرض، وهو ما لم يحصل في الشمال نفسه، فرغم الخلاف الشرعي أو الفكري بين الفصائل هناك، إلا أن الأمر لم يصل لخلاف عسكري.
خلاف شرعي قسم فصائل المعارضة في سوريا إلى قسمين؛ الأول مؤيد للقتال تحت راية الجيش التركي في عملية درع الفرات لطرد قوات سورية الديمقراطية وتنظيم «الدولة الإسلامية»، أما القسم الثاني رفض القتال تحت راية الجيش التركي مهما كانت الظروف.
ربما هذا الأمر طبيعي لمن يهمه الأمر أو لمن هو داخل المنطقة، وسيتأثر بأي تغير في الخارطة الفصائلية وتوزع القوى على الأرض، ولكن من غير الطبيعي أن يصل هذا الخلاف إلى الغوطة الشرقية، وكأنها أصبحت بمحاذاة الحدود التركية أو أنها ضمن أهداف عملية درع الفرات، أو كأن الغوطة انتهت من حصار قوات النظام وحررت العاصمة دمشق، ولم يعد لديها عمل إلا التفكير بموضوع القتال تحت راية الجيش التركي هل هو مشروع أو محرَّم؟!!!.
والأغرب من هذا كله أن الوضع بالغوطة عاد إلى التوتر بين الفصائل في اليوم نفسه الذي أصدر فيه جيش الإسلام بياناً ردَّ فيه على بيان «فتح الشام» التي أعلنت أن القتال تحت راية الجيش التركي لا يجوز، وجاء في بيان جيش الإسلام أن من يقول بردَّة من يقاتل تحت راية الجيش التركي فهو حامل لفكر الخوارج، وكأن كل طرف يوجه كلامه إلى الآخر، ولم يمضي اليوم حتى عادت حملات الاعتقال المتبادلة بين الطرفين للواجهة من جديد، وبدأت تلوح في الأفق بوادر عودة إلى الاقتتال الداخلي، وبالطبع فإن النظام هو المستفيد الأكبر من تطور هذا الخلاف، بعد أن استفاد كثيراً في السابق من الاقتتال بين الفصائل وتمكن من السيطرة على مناطق عديدة في الغوطة الشرقية.
فهل حرب الفتاوى التي تقاسمتها الفصائل، هي انعكاس لجملة خلافات كبيرة بين المشغلين الإقليمين أو الداعمين لهذه الفصائل، أم هي مجرد خلاف لن يتجاوز موضوع المشاركة بالعمل أم لا؟.
ولكن إلى متى ستبقى الثورة السورية مرهونة بالخلافات والمصالح الإقليمية؟ وهنا لا بدَّ من طرح سؤال واضح يحتاج إلى جواب محدَّد، هل الخلاف الذي حصل بالغوطة داخليٌ بحت، أم هو نتاج لخلافات إقليمية وجدت في فصائل الغوطة الشرقية اللاعبين المطيعين الذين لا يردُّون طلباً، حتى لو كان سيتمُّ وضع الهدف في مرماهم؟.
الغوطة الشرقية تقضم يوماً بعد يوم، ووضعها سيكون خطيراً إن استمرَّ النظام في التقدُّم والسيطرة على الأراضي الزراعية، وإن لم تترك الفصائل الخلافات الفكرية المذهبية والارتهان للأطراف الدولية والإقليمية، وتشكل غرفة عمليات مشتركة بالحد الأدنى، فإن الوضع سيتجه نحو الهاوية.
لكن قيادات الغوطة إلى الآن، لم تتعلم من أخطائها السابقة، وكلما حصل هدوء بين الأطراف لا يلبث أن يشتعل من جديد ولأتفه سبب.

الاحتفاظ بحق الردح

عقدة البيض

فادي جومر

لا أحد يعرف بدقة من هو الطبيب الذي أقنع هيئة التنسيق، أفراداً وصفّ ضباط، وضباطاً، بأنّ فرط استهلاك الكالسيوم يسبب خيانة الوطن، وأنّ البيض الذي ينتجه الدجاج ما غيره، هو المصدر الوحيد للكالسيوم والخيانة، فصار البيض رمزاً لهم، والحديث عن البيض بنداً شبه ثابت في أدبياتهم، وأدبيات الديوك، التي لا تبيض بطبيعة الحال، ولكنها تتجمع حولهم، و»تصيح» على منابرهم.
ينطلق أي تنظير، أو بحث، أو رؤية، هيئتنسيقية، دائماً من لحظة تاريخية واحدة: لحظة تعرُّض رئيس الهيئة السابق، والمعتقل منذ قرابة الأربع سنوات في سجون النظام: عبدالعزيز الخير، إلى الرمي بالبيض في مؤتمر القاهرة، وتورّمت هذه المرجعية عند ديوك الهيئة لتصبح لحظة تسليح الثورة، وانهيار الدولة، وانثقاب الأوزون متحولةً بذلك إلى نغمة كربلائية، وإن كانت تفتقر حتى إلى الشجى الكربلائي لشدَّة نشاز مردِّديها، ولا تكفي غابات الأمازون لتوفير ما يلزم لهم من مناديل ورقية.
لن أخوض في ازدواجية خطاب الديوك كارهي البيض، ولن أنبش في اليقينيات التي يطلقونها في وجه الشعب السوري المكلوم بلغة الأساتذة المقززة، ولن أسأل أصحاب المتوالية الشهيرة: إن تسلحت تأسلمت وإن تأسلمت تطيفت وإن تطيفت تطرفت ففشلت. هل يمكن تطبيق هذه النظرية على أي شيء في العالم عدا الثورة؟ النظام مثلاً؟ باعتبار أن المقصود بالتسلح عقلاً هو استعمال السلاح وليس امتلاكه.
بكلمات أخرى هل يمكننا القول اعتماداً على المتوالية العبقرية ذاتها: إنّ النظام إذا تسلح «تعلون أو تشيّع» وإن تعلون تطيّف وتطرّف؟ وبالتالي يكون ما يحدث في سوريا حرباً طائفية ضد السنة!!
خاض عقلاء السوريين الأحرار حرباً ضروساً للتأكيد على أن ما يحدث في سوريا هو صراع بين شعب يريد حريته ونظام يريد استلابها، وليس صراعاً طائفياً، لكن متوالية الهيئة لا تترك مجالاً للنقاش في طائفية النظام الذي تسلّح فـ تطرّف.
يا لها من نتيجة مبهرة يأخذنا إليها الديوك!
أعود لعقدة البيض:
تكاد لا تخلو مقالة أو مقابلة لديكٍ تنسيقي من اجترار لمأساة الرمي بالبيض، ويكاد الغريب غير المطلع على ما يحدث في سوريا يظنُّ أن البيض هو السلاح الأشد فتكاً في التاريخ، بل إنه قد ينفعل في لحظة تعاطف ويطالب بإغلاق المداجن التي تنتج هذا السلاح المدمر.
ورغم أنّ رمي السياسيين وغيرهم، بالبيض أو البندورة أو حتى الجظ مظ، هو سلوك شائع عالمياً، ولا أحد في العالم يعتبره «إرهاباً» أو «تطرفاً « أو حتى جريمة، إلا أن الديكة التنسيقية بنظرتها الثاقبة استطاعت كشف حقيقة هذا السلوك المدمر للأوطان، والجارف الثورات، والمحرّك كبرى القوى الإقليمية والدولية للتدخل في الصراع.
تذهب جموع الديكة هذه أبعد من هذا، فهي ترى أن الرمي بالبيض هو الفعل الأعنف والأشد إقصاءاً في كل ما حدث طوال السنوات الخمس الماضية، في كل المقتلة السورية، بل إن اعتقال النظام لـ «خيِّر» نفسه، وتغييبه كل هذه السنوات، يكاد لا يذكر مقارنة برميه بالبيض، ذلك البيض الإهليلجي التكوير، ذي الدلالات العنفية، التدميرية، المؤشرة بلا ما يقبل الشك إلى انعدام الرؤى الديالكتيكية.
في حقيقة الأمر، وفي مقاربة هذا الصياح البائس، لا أحد أجدر بالتعاطف من عبد العزيز الخيّر نفسه؛ فمن تركهم غيابه ناطقين باسمه، ومتحدثين عنه، ومتاجرين باعتقاله، يعملون بلا كلل على خلق مسافة قاتلة بين الخيّر وما يمثله، وعموم السوريين المطالبين بحقهم، أو حتى المدافعين عن حياتهم بكل بساطة، ومعمقين الجراح الطائفية التي أمضى الخيّر عمره في محاولة علاجها.

«الانسحاب».. أولى عروض مجموعة «ستيج لايف» المسرحية في الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

بعيداً عن صخب القصف والدمار، قدَّمت مجموعة شباب باسم فريق «ستيج لايف» أول عرض مسرحي منذ بداية الثورة في الغوطة الشرقية بعنوان «الانسحاب»، عبر أدوات بسيطة ومسرح خالي من أي مؤثرات صوتية أو بصرية.

تمحورت أحداث المسرحية حول مجموعة من الشباب داخل الغوطة مجتمعين بهدف الهجرة والهروب من الواقع المأساوي، وخاصة بعد الاقتتال الداخلي الذي حصل بين فصائل المعارضة، والذي أدّى إلى فقدان الثقة بالقيادات العسكرية والمدنية على حدٍّ سواء.

ويصوِّر العرض الصراع الداخلي الذي يعاني منه أغلب الشباب في الغوطة الشرقية المحاصرة، فهم أمام خيارين؛ إما العيش في واقع الغوطة دون أية بارقة أمل وضياع للمستقبل، أو الهجرة إلى أوروبا وهو حلم يدغدغ العواطف للحظات، وينهي مأساة يومية من القصف والتهجير والدمار الذي تمارسه قوات النظام، بحسب اعتقاد من يسعى إلى الهجرة.

وتصل المسرحية إلى نهايتها بقرار من جميع الممثلين، بالعودة إلى حضن الثورة من جديد رغم الأخطاء الموجودة ومحاولة تصحيح هذه الأخطاء ونبذ الفرقة والفصائلية والدعم المسيس.

من أجواء العمل | سوريتنا

مؤلف المسرحية مضر العدس حاول توصيف الواقع بحيادية وابتعد بالنصّ عن أيِّ تجريح بفصائل محدَّدة أو الانحياز إلى طرف دون آخر قائلاً لـ سوريتنا: «إن الممثلين رغم إمكاناتهم البسيطة ووجود رهبة من المسرح كونه الظهور الأول لهم على الخشبة، لكنهم استطاعوا إيصال الرسالة للجمهور وتحقيق التفاعل المطلوب».

أما مخرج العرض ولاعب دور البطولة، أحمد حمدان الذي أدى دور صبحي قال لـ سوريتنا «الصعوبات كانت كبيرة، لكننا استطعنا إنجاز العمل، مع انعدام الإمكانات في المسرح كالمؤثرات الصوتية أو حتى الديكور».

من جهته قال علاء الأحمد أحد المشاركين في العرض لـ سوريتنا: «إنه كان متخوف من خوضِ التجربة، خاصة أن العمل يقدَّم في ظلِّ ظروف وبيئة لا تتقبل هكذا عمل، لكنه فوجئ بالجمهور والتفاعل الذي حصل بين الممثلين والجمهور».

أبو عماد، الشخصية الطيبة التي لا تحمل إلا همَّ وطنها ومن فيه، كان هو المبادرَ بإلغاء فكرة الهجرة ضمن المسرحية، قال لـ سوريتنا: «إن الدور شبيه جداً بشخصيته الحقيقة، فهو يعيشه كلَّ يوم، كما تفاعل الجمهور بشكل كبير مع شخصيته لخلوِّها من التكلف أو التصنع، وكانت الرسالة التي وجهتها الشخصية للجمهور سريعة التأثير لبساطتها ومشابهتها لشخصيات محببة تعيش في الواقع».

يذكر أن العرض حضره عدد من شخصيات المعارضة العسكرية والمدنية في الغوطة الشرقية، ومن بينهم محافظ ريف دمشق ونائب رئيس الحكومة المؤقتة أكرم طعمة، إضافة إلى عدد من الأهالي الذين تفاعلوا مع العرض، وطالبوا فريق العمل بإعادته بأزمنة وأمكنة مختلفة، فضلاً عن أن إنجاز العمل بحدِّ ذاته، كان تحدِّياً لكل الظروف، ولا سيما أنه أقيم في مكان قريب يتعرَّض لغارة جوية.

عنصريون في لبنان يطلقون موقعاً إلكترونياً لحشد العداء ضد السوريين

أطلق عنصريون لبنانيون موقعاً إلكترونياً تحت اسم «عين على السوريين في لبنان»، وهي خطوة تصعيدية غير مسبوقة هدفها حشد العداء ضد اللاجئين السوريين في لبنان، عبر نشر موضوعات مختلفة، بدءاً من دعوات إلى شنِّ هجمات عليهم، أو طردهم من مساكنهم، واقتحام الجيش مراراً وتكراراً لخيامهم المهترئة في المخيمات التي لا تصلح لعيش البشر.

وعند تصفح الموقع المذكور، يتوضح تماماً إصرار القائمين عليه على تشويه صورة السوريين بشكل خطير، إذ يمتلئ الموقع بالأخبار التي تزعم «ارتكاب اللاجئين السوريين جرائم قتل وسرقة ونهب وخيانة»، كما يبدو واضحاً أنه ليس مجرد موقع لنقل الأخبار بقدر ما يحمل من عنصرية فجَّة.

فعلى سبيل المثال، وعند النظر إلى تبويبات الموقع ترى جميع أيقوناته تتحدَّث عن اللاجئين السوريين مثل: «أعمال إرهابية، تحرش واغتصاب، قتل ومحاولة قتل، سرقة، ارتكابات متنوعة، تهريب وتجارة أسلحة، مشتبه بهم».

ويبذل العنصريون القائمون على الموقع جهداً واسعاً لإقناع متابعيهم بمزاعم عن خطورة وجود السوريين في الأراضي اللبنانية، إذ ينشرون تقريراً بالأرقام عن «الأعمال السيئة» التي يرتكبها لاجئون سوريون، لكنه يفتقر إلى الدقة والتوثيق.

أما عن الهوية البصرية التي يستخدمها الموقع، فعمد إلى استخدام رسوم «فيكتور» التي ترمز جميعها إلى السوريين، كـ «وضع صورة لرجل ملثم بيده سلاح «كلاشينكوف» على أنه إرهابي، وصورة لرجل آخر بيده كيس أموال على أنه سارق، وصورة لرجل يمسك لباس سيدة من الخلف على اعتبار أنه متحرِّش»، وغيرها من الصور التي تدعو إلى التجييش ضدَّ السوريين،

ورغم كل ما ذكر يرفض الموقع اللبناني أن يتمَّ اعتبار ما يقوم به «عملاً عنصرياً».

وأثار الموقع المذكور ردودَ فعل سلبية ضد عنصرية القائمين عليه على وسائل التواصل الاجتماعي، ووصف أحدهم عمل الموقع بـ«القذارة».

يذكر أن لبنان يحوي نحو مليوني سوري لجؤوا إليه منذ العام 2011.

وفاة جهاد قصاب لاعب نادي الكرامة في سجون النظام

قضى لاعب كرة القدم في نادي الكرامة جهاد قصاب، تحت التعذيب في سجن صيدنايا العسكري بعد اعتقاله من قبل فرع الأمن السياسي في حي بابا عمرو بمدينة حمص في آب 2014.

وأكد مركز حمص الاعلامي نبأ إعدام قصاب في سجن صيدنايا الجمعة، وتمت إذاعة خبر وفاته في أحد المساجد في حي الوعر المحاصر دون أن يتم تسليم جثته إلى أهله وأقاربه.

بينما تجاهل نادي الكرامة، نبأ قتل النظام لقصاب، والذي وردت في صفحته الرسمية تعليقات تؤكد مقتل النجم الذي مثّل الكرامة في أوج عطائه متدرجاً في فئاته من الناشئين إلى الرجال.

كما نعت الهيئة العامة للرياضة والشباب قصاب، ونقلت قصة حدثت معه قبل أن ينقل إلى صيدنايا، نقلاً عن معتقل شهد الحادثة، وهي أن قصاب لم يسمح بإهانة أحد المعتقلين كبار السن، فتعرَّض بسبب ذلك للضرب والشبح لأكثر من أسبوع كامل، وعلى إثر هذا الإشكال تم رفع تهمته من شغب إلى قتل ضباط وسرقتهم، ليحوّل بعدها إلى سجن صيدنايا.

ويعد قصاب أحد أعمدة نادي الكرامة الرئيسة، وحقق مع النادي إنجازًا غير مسبوق في الكرة السورية، حين وصل إلى نهائي دوري أبطال آسيا عام 2006.

وينحدر قصاب من حي بابا عمرو، وهو من مواليد 1975، ولديه ثلاثة أولاد، ولعب لصالح أندية الكرامة السوري، والعهد وشباب الساحل اللبنانيين، وعجمان الإماراتي، إضافة إلى مشاركته مع المنتخب الوطني.

وعُرف عنه تأييده للثورة السورية ضد نظام الأسد، وهو ما دفع الأخير لاعتقاله.

لم يكن اللاعب الوحيد بين نجوم الرياضة السورية الذين اعتقلهم النظام وقتلهم، إذ قضى العشرات قبله، ومنهم صبحي نحيلي، ويمان الجوابرة وجمال بايرلي لاعبو منتخبات سوريا بالكاراتيه وألعاب القوى والكيك بوكسنغ، إضافة إلى زملاء قصاب في ناديه ولاعبي كرة القدم أحمد سويدان، عبد الباسط الخالد، وتمام زعرور، فضلا عن غازي زعيب الرئيس السابق لنادي الكرامة الذي عمد النظام إلى تصفيته في منزله في بساتين بابا عمرو.

كنا عايشين

التعزية بوفاة الضمير ليست خيانة

قتيبة ياسين

منذ متى كانت السلطة الفلسطينية تضع صورة رئيس جهاز استخباراتها إذا ما تعرض لحادث؟
ليس ثمة سبب وجيه لذلك سوى أنه تبرير مبطن للإسرائيليين يوضح فيه رئيس الاستخبارات سبب عدم حضوره العزاء تحسباً من أن يعمل الإسرائيليون تفقداً للحضور فلا يجدوه!
هنا سيخسر وظيفته في اليوم التالي، ولا شك!
ولذلك بكى سامح شكري ومحمود عباس، قد يكون ليس حزناً من القلب، لكن بالتأكيد للحفاظ على مناصبهم لفترات أطول.
#التعزية_بوفاة_بيريز_خيانة هاشتاغ أطلقه رواد صفحات التواصل الاجتماعي وصل إلى المرتبة الثانية في الترند العالمي بحوالي 60 ألف تغريدة عبر المغرِّدون من خلاله عن غضبهم من قيام وفود عربية رسمية بالمشاركة بعزاء بيريز، بل والمبالغة بذلك، فقد قام بعضهم بالبكاء والنواح عليه.
فكانت تلك - كما قال أحد المغردين – أول مرة نرى فيها مشاعر صادقة على وجه تلك الوفود العربية.

وهنا نذكر ستة مفارقات شابت هذا الحدث:
المفارقة الأولى: أنه وفي اليوم الذي بكى فيه الرئيس عباس على بيريز كان هو الذكرى السادسة عشر لاستشهاد الطفل محمد الدرة الذي استشهد في الانتفاضة الفلسطينية التي قامت على بيريز.
المفارقة الثانية: أن محمود عباس يقول: إن ياسر عرفات هو الرئيس الرمز ويتهم الإسرائيليين بقتله؛ فهو بذلك يعزي رئيس الدولة التي قتلت رئيسه.
المفارقة الثالثة: أن اسرائيل رفضت السماح بدفن ياسر عرفات في القدس بدعوى أنه إرهابي، وعباس يعزي برئيس من رفضوا دفن رئيسه.
المفارقة الرابعة: هذه المرة في مصر، حيث نشرت صحيفة المصري اليوم الرسمية مقال بعنوان (مات الأخ العزيز)، مشيرة بذلك إلى مرسي الذي قال في أحد رسائله (عزيزي بيريز) وكأن مرسي ومن سجنه هو من أرسل وزير الخارجية المصرية سامح شكري للعزاء والبكاء على بيريز، أو كأنه لا دخل للسيسي بزيارة العزاء تلك!
المفارقة الخامسة: أن وزير الخارجية المصري هو الذي رمى بمايكرفون قناة الجزيرة أرضاً بدعوى أنها عميلة لإسرائيل التي يزورها ويبكي فيها على رئيسها.
المفارقة السادسة: أن ذات الوفود التي عزت بشمعون بيريز تضع يدها بيد بشار الأسد (الممانع للإسرائيليين)، بل وتدعمه في حربة على شعبه فسامح شكري يدعمه عبر صواريخ (صنع في مصر) ومحمود عباس يدعمه عبر (لواء القدس التشبيحي).
و بين كل هذه المفارقات هذه، وفي زمن المفارقات هذا، نرجع للمفارقة الأهم، وهي على لسان المتوفى نفسه شمعون بيريز، حيث يقول واصفاً صائب عريقات وعبد ربه ومحمود عباس الوفد الذي بكوه اليوم في العزاء وودعوه يقول واصفاً مفاوضاته معهم: «لقد كنت أتحدث مع نفسي _يقصد الوفد الفلسطيني المفاوض - لقد كانو يهوداً يرتدون الكوفية الفلسطينية».
وهنا ليس لنا بعد وصف الرجل الميت في موتى الضمير الذين بكوا عليه بحرقة، ليس لنا أن نزيد عليه حرفاً، فنعم، قد تكون التعزية بوفاة بيريز خيانة، لكن ما جرى كان تعزية بوفاة الضمير، والتعزية بوفاة ضمائرنا ليست خيانة.